جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم :ا لعلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي
الميدان: العلوم الإنسانية
الشعبة: الفلسفة
التخصص: تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبتين:
–الذهبي خدوجة
–بوبكري أسماء

أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر:
"ألبير كامي أنموذجا"

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 31/ 05/2015
أمام اللجنة المكونة من السادة :

أ/الزغمي أحمد.....(–جامعة قاصدي مرباح ورقلة) رئيسا
أ/ برابح عمر.....(–جامعة قاصدي مرباح ورقله) مشر فا
أ/بن غزالة محمد الصديق.....(– جامعة قاصدي مرباح ورقلة) مناقشا

السنة الجامعية:2015/2014

الإهداء

وكلمة

شكر

وعرفان

كلمة شكر وعرفان

لا يسعنا ونحن نخطو أولى خطوات البحث العلمي ،إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل من حيز الإمكان إلى الواقع الفعلي بايجابياته وسلبياته، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف:"برابح عمر" الذي اشرف على هذا البحث العلمي.

ثم نتقدم بشكرنا ثانيا إلى :"الدكتور سعد الله علي" الذي كان له الفضل الأكبر من خلال مسارنا الدراسي وبنصائحه وتوجيهاته، كما نشكر أيضا جميع أساتذة الفلسفة الآخرين الذين نكن لهم فائق التقدير والاحترام.

وشكر خاص أيضا إلى كل من شرفونا بقبولهم لمناقشة هذه الدراسة.

كما نشكر جميع أفراد أسرتنا لما قدموه لنا من دعم ومساندة وخاصة الوالدين الكريمين الذين كانا لهما الفضل الكبير بعد الله عز وجل في المساندة، حفظهما الله ورعاهما.

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد، ونرجو أن يظهر هذا العمل في أبهى حلة انشاء لله .

أسماء بوبكري وخدوجة الدهبي

فهرس المذكرة	
-مقدمة:	أ..ت
الفصل الأول: أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر :الأسباب والنتائج:	04
المبحث الأول:ضبط المفاهيم.....	5-
أولا :الأزمة.....	6-5
ثانيا :القيم.....	8-6
ثالثا :التنوير.....	9-8
رابعا :الفكر الغربي المعاصر.....	10-12
خامسا :العبث.....	12-15
سادسا :التمرد	15-16
المبحث الثاني:أزمة القيم لماذا؟(الأسباب):	**17**
أولا:ما قبل عصر التنوير.....	17-18
ثانيا:عصر التنوير و قيمه.....	19-25
المبحث الثالث:نتائج هذه الأزمة	30
أولا: ظهور الاشتراكية	26-32
ثانيا: ظهور الفلسفة الوجودية.....	33-41
الفصل الثاني :الفكر الأخلاقي عند الفصل ألبير كامي:	46
المبحث الأول:حياته و مصادر فكره	**43**
أولا: حياته ومؤلفاته.....	43
ثانيا: المصادر الذاتية	44-

	46
ثالثا: المصادر الموضوعية.....	46-48
المبحث الثاني:العبث مرادفا للوجود:	**53**
أولا: فلسفة العبث.....	49-56
ثانيا: موقف كامي من عقوبة الإعدام.....	57-61
المبحث الثالث :التمرد حلّا لمشكلة العبث:	**62**
أولا: التمرد الميتافيزيقي.....	62-67
ثانيا: التمرد التاريخي وموقفه من الثورة الجزائرية.....	68-72
خاتمة.....	**74-75**
قائمة المصادر المراجع.....	77-83
الملاحق	
ملخص المذكرة	

اسمعني جيداً حتى تفهمني،
لا تقاطع حديثي لأكمل أفكاري،
اخفض صوتك حتى أفهم لغتك
ابتسم حتى أقبل آرائك
ألبير كامو

مقدمة

مقدمة

ترتبط أزمة القيم في الفكر الأوروبي المعاصرة بانحلال قيم عصر الأنوار المؤسسة على قيم الحرية والمساواة والحق والعدالة، والتي كانت تدعو دائما إلى استعمال العقل،حيث اصطدمت هذه القيم باللاعقل وظهور قيم أخرى جديدة وهي :الفردانية، التنافس، القتل، الأنانية والإعدام، الجنس، وغيرها كثير، وبهذا ينتقل الغرب من قيم الحضارة إلى قيم الأزمة أي وقوع الإنسان الغربي في أزمة حقيقية من خلال فقدانه لأخلاقه.ويمثل الأديب الفيلسوف ألبير كامي Albert camus " نموذجا" لهذه القيم الجديدة، من خلال تحدّته عن العبث أو كما يطلق عليه أيضا (المحال أو اللامعقول)، بالإضافة إلى التمرد والتحدي، من خلال رواياته ومسرحياته، وقصصه وكتاباته التي تحمل في طياتها فلسفة وجودية، فكامي طرح فلسفته نتيجة ما عانته شعوب العالم الغربي من خلال ما خلفته الحربان العالميتان، التي كانت حروبا بين دول العالم الغربي، والتي جعلت الإنسان يعيش حالة القلق واليأس.

فكامي من خلال مقولة "اللامعقول"، جعل من الإنسان متمردا على هذه الحياة، وهذا راجع إلى الدّمار والخراب والفوضى .

وعلى هذا الأساس فالإشكالية الأساسية التي نراها الأنسب لموضوع بحثنا هذا تتمثل فيما يلي:

-كيف تحولت قيم الغرب من قيم حضارية إلى قيم أزمة؟أو بالأخرى كيف نظر كامي إلى هذه القيم من خلال فلسفته في العبث والتمرد؟

و هذه الإشكالية تتفرع إلى تساؤلات فرعية وزّعناها بين فصلي هذا البحث، ومن بين هذه التساؤلات:

-ما الأزمة ؟ ما لقيم ؟ما لفلسفة الغربية المعاصرة؟ما لتنوير؟ ما لعبث؟ وما التمرّد؟.

-كيف تحّولت قيم التنوير من قيم حضارية إلى قيم أزمة ؟وهل يعني هذا أنّ الفكر الأوروبي أصبح دون أخلاق ؟

-كيف دافعت الفلسفة الوجودية عن الإنسان وكرامته التي سلبت منه؟

-من هو ألبير كامي؟ وكيف نظر إلى هذه الأزمة من خلال فلسفته في العبث والتمرد؟ وما هو موقفه من الثورة ؟

ومنه فالمنهج المتبع هو:المنهج التحليلي، بالإضافة إلى المنهج التاريخي.

إن مثل هذا الاختيار له مبرراته إذ أننا ومن خلال بحثنا هذا نحاول تحليل الآراء والأفكار المختلفة ولهذا كان منهجا تحليلي، كما اعتمدنا أيضا على المنهج التاريخي من خلال عودتنا إلى التاريخ، لأنه لا يمكن فهم أي موضوع إلا من خلال العودة للتاريخ، وهذان المنهجان بارزان في ثنايا بحثنا هذا .

أما بالنسبة لأسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيمكن تقسيمها إلى :

أ-أسباب ذاتية:

1- رغبتنا في التّعرّف على قيم العالم الغربي الحديثة والمعاصرة، والتّعرّف أيضا على الأزمة التي صنعت التحوّل القيمي.

2- فضولنا المعرفي في الاطلاع على شخصية ألبير كامي ابن الجزائر -مولدا-.

ب-أسباب معرفية:

1- التعرف على أفكار كامي والإطلاع على العوامل التي صنعت هذا الفكر العبثي.

2- اكتشاف أسباب تراجع قيم الغرب التنويرية، والتعرف على القيم الأخلاقية البديلة التي جعلت الإنسان يشعر بالخوف والقلق واليأس.

فهذا الموضوع في غاية الأهمية من خلال حمله لأفكار فلسفية .

أما بخصوص الصعوبات، من أهمها:

-قلة المراجع والمصادر في المكتبة الجامعية

-واجهتنا صعوبات في إيجاد دراسات سابقة .

–صعوبة التأكد من سلامة ترجمة النصوص الأصلية لألبير كامي إلى العربية.

ولكن رغم هذا، فإننا بسبب إصرارنا وعزيمتنا حاولنا تخطي هذه العوائق والصعوبات بفضل الله أولا، ثم بفضل سعينا إلى تقديم الأفضل.

أما بخصوص الدراسات السابقة، يمكن القول إن البحث في مسالة أزمة القيم في الفكر الغربي "ألبير كامي" أنموذجا، قد أرهق بحثنا، حيث أن عنوان مذكرتنا بهذه الصيغة والشكل لم نجد حوله دراسات بمثل شكل مذكرتنا والله اعلم .ولكن أهم الدراسات التي وجدناها هي :

–عبد القادر توزان، الشعور بالاغتراب عند أبي علاء المعري وألبير كامو، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الطاهر حجار، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2005 –2006 .

–محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984 .

وإذا كان لابد لكل عمل من خطة تنظم سيره وتحدده، فإننا قسمنا هذا العمل إلى فصلين إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

مقدمة:وفيها بيّنا أهمية الموضوع، والإشكالية والمنهج المتبع.

الفصل الأول :عنوانه أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر:الأسباب والنتائج، تناولنا في مبحثه الأول إلى ضبط أهم المفاهيم، أما في المبحث الثاني بيّنا فيه أسباب أزمة القيم، من خلال العودة إلى عصر التنوير، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى ذكر بعض نتائج هذه الأزمة والتي من بينها ظهور الاشتراكية، بالإضافة إلى ظهور الفلسفة الوجودية.

أما في الفصل الثاني : حمل عنوان الفكر الأخلاقي عند ألبير كامي، إذ اخترنا ثلاث مباحث، ففي المبحث الأول حددنا من خلاله حياة ألبير كامي واهم مؤلفاته؛ أما المبحث الثاني تطرقنا من خلاله إلى معرفة فلسفة العبث عند كامي، بالإضافة إلى موقفه من عقوبة الإعدام؛ أما في المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى التعرف على التمرد الميتافيزيقي، بالإضافة إلى التمرد التاريخي، وموقف كامي من الثورة الجزائرية.

أما في الخاتمة: بيّنا فيها أهم الاستنتاجات التي تمخضت عن هذه الدراسة.

الفصل الأول: أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر:الأسباب والنتائج:

المبحث الأول:ضبط المفاهيم :(القيم, الأزمة, التنوير, الفلسفة الغربية المعاصرة, العبث, التمرد).

المبحث الثاني:أزمة القيم... لماذا ؟ (الأسباب)

أولا: ما قبل التنوير

ثانيا : عصر التنوير وقيمه

المبحث الثالث:من نتائج الأزمة

أولا : ظهور الاشتراكية

ثانيا : ظهور الفلسفة الوجودية

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

إذا كان العلم يهدف إلى بلوغ القوانين، ويحاول صياغة التعريفات، فان مهمة الفلسفة هي صناعة وصياغة المفاهيم، إذ لا يمكن التطرق مباشرة إلى موضوع معين بالبحث، إلا إذا حددنا مفاهيمه الأساسية. وقد حرصنا على ذكر المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي في بعض التعريفات، لأنّ المصطلح اللغوي يعتبر ضرورة في كل التعريفات، التي لا يمكن تجاهله فيها.

فالمصطلحات التي نشتغل عليها في عملنا هذا هي:

أزمة ،القيم، التنوير، الفلسفة الغربية المعاصرة، العبث، التمرد

أولا :-الأزمة :ففي معجم لسان العرب نجد أن تعريف الأزمة لغة هي :

لغة :" الأزم:بشدة العض بالفم كله، وقيل بالأنياب هي الاوزام، "[1] وفي موضع آخر:هي؛ "الضيق والشدة، ولفعل أزم على الشئ ازما عضى بالفم كله عضا شديدا ."[2]

فمن خلال هذا التعريف اللغوي للازمة، نجد أن الأزمة تكون في حالات كحالات المجاعة أو القحط الذي يصيب الإنسان مما يتسبب في الوقوع في أزمة .

اصطلاحا: وفي التعريف الاصطلاحي نجد أن الأزمة تعرف كما يلي؛ :"لقد عرف الباحثون الأزمة بأنها :حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرارا ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة "[3] ومنهم، من عرفها بأنها؛ :"حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها إلى درجة غير معتادة، بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة في الوقت المحدد "[4] .

فمن خلال هذا نجد أن الأزمة، عبارة عن ظرف وحدث يكون مفاجئ الذي يهدد الوضع أو الاستقرار ويمكن أن تؤدي إلى نتائج وخيمة وقاسية على الشخص وتسمى فترة الأزمة حسب رأينا بالفترة الحرجة حيث يكون الشخص فيها أن ينتصر، أن يحدث تغييرا في الوضع الذي هو فيه : فهذا المصطلح

---

[1]--ابن منظور,**لسان العرب**,المجلد1 ,منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية,بيروت,(دط),(؟),ص(74)

[2]علي بن هلهول الرويلي,**الأزمات**,ج1 ,جامعة نايف العربية,الرياض,2011/5/4, www.nauss.edu.saص(2).

[3]-علي بن هلهول,الموقع السابق ,ص (02)

[4]-صبحي رشيد اليازجي,**إدارة الأزمات**,مجلة الجامعة الإسلامية مجلد 19 ,العدد 2 ,يونيو,2011 ,ص(324).

يعتبر من المفاهيم المهمة، التي لعبت دورا فعالا في المجتمع المعاصر، من خلال توظيفها بصورة واسعة وكبيرة في مختلف ألازمنه والظروف والأصعدة المتنوعة، التي تتعلق بالعديد من الظروف، التي يعاني منها الفرد والمجتمع والسلطات والحكومات، فهذه الأزمات لها ظروفها الخاصة بها وأسبابها، ممّا يؤدي في الأخير إلى نتائج لها، فعلى الإنسان مواجهة تلك العواقب وتلك الظروف، من اجل الخروج من تلك الأزمة، بأقل عدد ممكن من الخسائر، فبحسب رأينا أن تلك الأزمات تعتبر ضرورة في حياة الإنسان، وجزء لا يتجزأ منها فالإنسان يجب أن يتحمل العواقب، وتلك المنعرجات لتفادي الأزمة من خلال وضع حلول مناسبة لها لتجنبها وكيفية التعامل معها.

فمن خلال بحثنا هذا سوف نتطرق في الفصل الموالي إلى التعرف عن تلك الأزمة التي تعرض لها العالم الغربي المعاصر، أي الأسباب الحقيقية وراء تلك الأزمة، وكيف قاومها الغرب.

ثانيا : القيمة: قبل التطرق إلى إعطاء مفهوما للقيمة؛ نجد أن هدا المفهوم لعب دورا هاما، حيث حضي باهتمام المفكرين والعلماء والاقتصاديين والسياسيين، علماء النفس والفلاسفة، وغيرهم، فكل واحد منهم صاغها حسب الإطار العملي أو المنفعي الذي يحتاجه في تخصصه، وفي مجال عمله وفكره، حيث نجد أن هذا المصطلح عني به كثيرا في حياة الإنسان، وأصبح يعبر عن أهدافهم، وميولا تهم، واندفاعاتهم، وأهوائهم و ورغباتهم وغيرها، فالفرد هو من يكتسب هذه القيم ويتعلمها ويتشربها، وتصبح هذه القيمة كمحرك لسلوكه.

وعند عودتنا للجانب الفلسفي، الذي هو محور دراستنا، نجد أن مصطلح القيمة لعب دورا فعالا، حيث ظهر ما يسمى بفلسفة القيم، وهدا اكبر دليل بحسب رأينا على أهمية هدا المصطلح، كما ظهر ما يسمى بالقيم الأخلاقية أيضا، التي تعبّر عن مواضيع عديدة في الجانب الأخلاقي كالخير والشر والمثل العليا وغيرها.

فالكثير من الفلاسفة أرادوا جعل مفهوم القيمة كمفهوم يرجع إليه الإنسان دائما، وكمرجع لا يمكن تجاهله، لأنه يعبّر عن الممارسة الفلسفية؛ اي أنها تحي وتبرز قيم عديدة تعود إليها الفلسفة كالقيم الميتافيزيقية والقيم الأخلاقية، التي كان حضورها واضحا جدا مع فلاسفة عصر النهضة وعصر الأنوار، من خلال الحرية التي تتطلب البحث في إرادة الإنسان، من خلال الخير والفضيلة والجمال، وليس من خلال الاستبداد وهيمنة الغرائز والطغيان وغيرها، فالحرية تعتبر كقيمه أيضا، يتحقق من خلالها إنسانية الإنسان، فالقيمة بحسب رأينا هي التي توجه الإنسان من خلال قيم أخلاقيه جمالية.

ولو عدنا إلى تعريف القيمة: لغة نجد أنها: " القيمة واحدة القيم واصلة الواو لأنه يقوم مقام الشئ ،يقال قومت السلعة، والاستقامة الاعتدال وقومت الشئ فهو قويم أي مستقيم ،والقوام العدل، قال تعالى:(وكان بين ذلك قواما)، وقوام الرجل ايظا قامته وحسن طوله ."[1]

فمن خلال هذا التعريف للقيمة نجد أن :

لفظة القيمة، تتميز بنوع من الاستقامة؛ فقيمة الشئ استقامته حسب رأينا، كما نجد أن القيمة تتميز بتحديد الثمن أو القدر بالإضافة إلى دوامها.

لكن ما يهمنا نحن الآن، هو التعرف على مفهوم القيمة في المجال الفلسفي، لأنه المفهوم الأهم لنا، ولهذا نجد أن القيمة في الفلسفة اختلفت من مذهب لآخر، ومن مدرسة لأخرى، حيث أن لكل واحد فيها نظرتها الخاصة لموضوع القيمة، ومن خلال هذا نتطرق الآن إلى راي جون ديوي في القيمة، يقول:"إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بان ما يسمى "قيما، ليس في الواقع سوى إشارات أو تعبير صوتية، وبين الاعتقاد في الطرق المقابل بان المعايير القبلية العقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق"[2] .

فكل فلسفة من الفلسفات تبرز منظورها في موضوع القيم؛ فمثلا نجد أن الفلسفات المثالية كانت تدعوا إلى أن تجعل القيم منعزلة عن خبرة الإنسان، على عكس الطبيعيون، الذين كانوا يربطونها بالخبرة الإنسانية.

وإذا رجعنا إلى موضوع آخر؛ نجد أن فلسفة القيم لها سمات ف"أول ما تتسم به، تيارا فكريا في النصف الأول من القرن العشرين نتيجة مناخ جدلي تعارض فيه فلاسفة اللا بناء من أمثال نيتشه وفرويد وماركس وفلاسفة البناء من طبقة م.شلر وا.مونيه، ولافيل، الفلاسفة الأولون يميطون اللثام عن التمويه العقائدي الإيديولوجي لفكرة القيمة التي تستعيد أنموذج المثل الأفلاطونية، والآخرون يتطلعون إلى إعادة تأويل هذا المقام التقليدي بالانطلاق من التفكير في مقتضيات العمل الإنساني، والالتزام يتعلق بالدلالة الجديدة التي انيطت بكلمة قيمة"[3] .

---

[1]- أروى عبد الله بن محمد الفقيه,***القيم***,(بحث منشور)إشراف:عبد الله الاوصيف,كلية الشريعة,قسم الثقافة الإسلامية,المملك العربية السعودية,1431,ص(05)

[2]-عبد اللطيف محمد خليفة,**ارتقاء القيم**,عالم المعرفة,الكويت,(ط1) ,1992, ص (33).

[3]-جان بول رزيقبر,**فلسفة القيم**,تر:عادل العوا,عويدات للنشر,بيروت(ط1),2011, ص(08

فمن خلال هذا، وبما أن الفلاسفة والمفكرين في العادة هم الذين يبحثون عنها، فهذا بالفعل سوف يؤدي إلى تغيير وجهات النظر والوصول إلى غايات جديدة، سواء كانت هذه الغايات تطلب لذاتها أو لغايات ابعد منها.

كما تعرف أيضا بأنها؛ "البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته وهي تنظر في قيم الأشياء وتحللها، وتبين أنواعها وأصولها، فان فسرت القيم بنسبتها إلى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثاليا، وإذا فسرت بأسباب طبيعية أو نفسية أو اجتماعية كان تفسيرا وجوديا .وخير تفسير للقيم إرجاعها إلى أصلين احدهما مثالي والآخر وجودي".[1]

فمن خلال هذا التعريف نجد أن وجود الشئ هو في حد ذاته وجود قيمة، فلا يمكن أن نجد قيمة من دون شئ والعكس صحيح.

وإذا انتقلنا للحقبة المعاصرة أو الفكر المعاصر؛ بجد رأي "لوي لافيل" "(الذي تحدث عن الأثر الذي تحدثه كلمة القيمة في أناسي عصرنا ووصفه بأنه سحر، يقول :أصبحت كلمة(قيمة) تحدث في أناسي عصرنا سحرا يشبه سحر كلمة (وجود) التي لا تكاد تنفصل عنها"[2] .فمن خلال هذا التعريف نجد أن القيمة أصبح لها معنى جديد يختلف عن المعاني السابقة، وهذا أدي بظهور تفكير فلسفي جديد، فمثلا عند عودتنا لكلمة "اكسيولوجيا" نجد أن هذه الكلمة تشير إلى فلسفة القيم، فهذا الجديد هنا الذي أتى به الفكر المعاصر لمفهوم القيمة.

ثالثا: التنوير:يعتبر التنوير من بين أهم المصطلحات، والذي ظهر في الفكر الغربي، وذلك راجع إلى الكتابات التي كانت في أواسط القرن الثامن عشر على أيدي الفلاسفة في أوروبا، وارتبطت بالعقلانية

كما قامت بإرجاع كل شئ إلى العقل، حيث ظهر هذا المصطلح بسبب ردود الأفعال من الحكومات المستبدة من الكنائس، التي كانت تسيطر على كل شئ باسم الدين، الذي كانوا يقومون بتحريفه .

فالتنوير إذن؛ يعتبر كحركة أو كمظهر سياسي واجتماعي وثقافي وفلسفي..، شهد تطور كما قلنا في القرن الثامن عشر في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية الأخرى، فهو يسعى إلى إخراج الإنسان من الجهل والخرافة إلى النور، من خلال العقل، ومن خلال هذا يعرف التنوير كما يلي:

---

[1]-جميل صليبا,**المعجم الفلسفي**,(ج2),دار الكتاب اللبناني,بيروت,(دط),1982, ص(214)

[2]-عادل العوّا,**العمدة في فلسفة القيم**,دار طلاس, دمشق ,ط1, 1986, ص (56)

التنوير: لغة: "مصدر الفعل المضعف (نور)، والفعل نور معناه أضاء، يقال نور الله قلبه :يعني هداه إلى الحق والخير .ونور الصبح أسفر والتنوير هو وقت إسفار الصبح، يقال:صلى الفجر في التنوير أي صلى الفجر في وقت الإسفار واستنار بمعنى أضاء، ويقال استنار الشعب، أي صار واعيا مثقفا ؛"[1] فالتنوير في اللغة إذن جاء في كلمة النور أي الإضاءة والضوء، أي التفتح والرؤية.

وإذا رجعنا إلى مفهوم التنوير عند الفلاسفة؛ نجد أن كانط عرفه من خلال مقالته الشهيرة "ما لتنوير"؟ "إن بلوغ الأنوار هو خروج الإنسان من القصور الذي هو مسؤول عنه، والذي يعني عجزه عن استعمال عقله دون إرشاد الغير"[2]؛ فهنا كانط في تعريفه هذا يقصد أن التنوير كان كنتيجة من خلال خروج الإنسان من الحالة التي كان فيها لا يستعمل عقله إلى حالة الفهم والوعي .

وإذا عدنا إلى تعريف مندلسون، *نجد أن تعريف التنوير عنده يختلف عن تعريف كانط، أي انه لا يوجد توحيد بينهما، فمندلسون رأى بان التنوير هو "مصطلح صعب التعريف لأنه كان يشير إلى عملية، ابعد ما تكون الكمال في زمنه، وهي عملية تعليم الإنسان التدريب على استعمال العقل إذا كانت كلمة العقل كلمة محورية في فكر التنوير"[3]؛ فمند لسون يرى أن التنوير يقوم بجعل الإنسان يتمكن من معرفة كيفية استخدام العقل ،ويقوم بتدريبه عليها لكي يصبح راشدا وواعيا.

وإذا عدنا إلى رأي الأغلبية من الفلاسفة والمفكرين، فهم يرون أن "القرن الثامن عشر هو عصر التنوير، وهو من صنع من أطلق عليهم لفظ الفلاسفة"[4]، أي أن الفلاسفة هم من أطلق هذا المفهوم على التنوير من خلال إبداعاتهم الفكرية والأدبية، التي أناروا بها العلم والمعرفة.

وإذا عدنا إلى النواحي والمستويات الأخرى؛ نجد أن التنوير يعرف فيها كما يلي:

"في المستوى الثقافي :يرتكز التنوير على أسس أهمها:العلم والعقل

المستوى الاجتماعي:يرتكز التنوير على أسس أهمها:الحرية والمساواة

---

[1] - عبد اللطيف الشيخ توفيق,**مصطلح التنوير**:مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث"نظرة تقويمية",محاضرة (منشورة),مجتمع الفقه الإسلامي,منتدى الفكر الإسلامي ,جدة,الأربعاء 16 فبراير 2005 ص(08).

[2] - امانويل كانط , **ما التنوير؟**,تر:محمود بن جماعة,دار محمد علي للنشر,تونس,(ط1),2005, ص (83)

***-مندلسون**:هو فيلسوف يهودي,(1729-1786)الماني,كان من الفلاسفة المتاثرين بفكر عصر التنوير.

[3] - دوريندا اوترام,**التنوير**,تر:ماجد موريسي إبراهيم,دار الفارابي,بيروت,(ط1),2008, ص (55)

[4] --مراد وهبة ,**المعجم الفلسفي**,دار قباء,القاهرة,(ط5),2007, ص(219)

في المستوى السياسي :يرتكز التنوير على أسس أهمها :العدل والديمقراطية "[1] .

رابعا: الفلسفة الغربية المعاصرة:في نضرنا تعتبر حركة والتي شهدتها الفلسفة الغربية المعاصرة في القرن التاسع عشر، حيث أصبح لها تميزا خاصا عن الفلسفات السابقة في العديد من الجوانب، منها:البحث في الميتافيزيقا والأخلاق، المنطق وغيرها وبرز العديد من العلماء والمفكرين فيها أمثال سارتر، ألبير كامي وغيرهما الكثير، حيث أصبحت هذه الفلسفة تهتم بالإنسان ،كما اهتمت بالنقد، من اجل الوصول إلى فلسفة للعلم حقيقية، ومن خلال هذا سوف نتطرق إلى إعطاء تعريف لهذه الفلسفة فهي؛ " اسم يطلق على مجموعة من الفلسفات المختلفة التي ظهرت خلال المائة عام الماضية تقريبا.إلا أن كلمة "ظهرت" لا تعني أن هذه الفلسفات أصيلة تماما جاءت بما هو جديد كل الجدة ، بحيث تميزت عن الفلسفات السابقة عليها تميزا جوهريا، "[2] فهدا التعريف يجعلنا نتوقف أمام بعض النقاط وهي انه لا يمكن للفلسفة المعاصرة أن تنشئ دون أن تكون متأثرة بالفلسفة التي ما قبلها.

" كما أن الفلسفة الغربية في القرن العشرين الميلادي، أي الفلسفة الغربية الحالية بالمعنى الحقيقي، إنما ظهرت أساسا من المجابهة مع الفلسفة الغربية الحديثة، وهي مجابهة فيها اختلاف وصراع، ولكنها تحتوى أيضا على عنصر الاستمرار وعلى جهد من جانب الفلسفة الحالية في محاولتها أن تتمايز عن الفلسفة الحديثة وان تتعداها "[3] .

فمن خلال هذا نجد أن الفلسفة المعاصرة؛ حاولت أن تكون مخالفة عن الفلسفة التي قبلها حيث ظهرت مدارس ومذاهب فكرية بأفكار عديدة ،حيث نجد في احد المواضيع أن الفلسفة المعاصرة "هي تلك الاتجاهات والمذاهب الفلسفية التي ظهرت مع بداية القرن العشرين تقريبا والتي ازدهرت وأينعت في أرضه، وذلك تمييزا لها عن فلسفة القرن التاسع عشر والثامن عشر خاصة، والفلسفة الحديثة عامة والتي بدأت مع عصر النهضة الأوروبي في حوالي القرن الخامس عشر "[4] ، وإذا رجعنا إلى احد الأشخاص نجده يقوم بتعريفها بأنها:" اسم يطلق على مجموعة من الفلسفات المختلفة التي ظهرت خلال المائة عام الماضية تقريبا، إلا أن كلمة "ظهرت " لا تعني أن هذه الفلسفات السابقة عليها تميزا جوهريا، كلا فالفكر الإنساني متصل على الدوام يأتي اللاحق متأثرا –سلبا أم إيجابا–بالسابق على وجه تستطيع معه أن نقول أننا لو شئنا

[1]- محمد السيد الجليند,**فلسفة التنوير**,دار قباء,القاهرة,(دط),1999, ص(30)
[2]--محمد مهران ومحمد مدين,**مقدمة في الفلسفة المعاصرة**,دار قباء,القاهرة,(ط1),2014,,ص(19).
[3]- ا.م.بوشنسكي,**الفلسفة المعاصرة في أوروبا**,تر:عزت قرني ,عالم المعرفة,الكويت,(دط),1992, ص (23).
[4]- سماح رافع محمد ,**المذاهب الفلسفية المعاصرة** ,مكتبة مدبولي ,لبنان,(ط1),1973, ص (11).

أن نتبع أية فكرة عند أي اتجاه فلسفي معاصر، لاستطعنا أن نجد جذورها ضاربة في تربة الماضي البعيد الذي قد يمتد لقرون كثيرة"،[1] ولكن رغم هذا إلا أننا نجد أن الفلسفة الغربية المعاصرة سعت إلى تقديم كل ماهو جديد في طراز رفيع من خلال التفكير والفهم، حيث " تشهد نشاطا مخصوصا في مساءلاتها وتفكراتها ومساراتها، هذا النشاط أتى من التحولات التي مست نماذج الفهم ومقولات التفكير ،بخاصة تلك التي صاغتها عقلانية الحداثة الفلسفية مع لحظة التأسيس الذاتي الديكارتية وتوابعها المعرفية والتاريخية :الإصلاح الديني والثورة العلمية والثورة السياسية عصر النهضة وعصر الأنوار وصولا إلى الإغلاق الفلسفي مع هيجل"؛[2] من هنا يتضح لنا أنها كانت تشهد تعدد الأفكار، وما دعا إليه بعض الفلاسفة في عصر النهضة وعصر الأنوار من إعطاء العقل قيمته في التفكير والوصول إلى حقائق.

ولو عدنا إلى بدايات القرن العشرين ميلادي، نجد أن الفلسفة الغربية المعاصرة، كانت لها عدة خصائص تتميز بها من خلال ذلك الأثر الذي أحدثته على جميع الأصعدة، سواء من الناحية العلمية أو الاقتصادية أو الثقافية وغيرها فهو "عصر نشاط فلسفي مكثف، وتظهر فيه أسماء عدد كبير من المفكرين الكبار اللذين يكتسبون نفوذا وتأثيرا"؛[3] كما ظهرت عدة مدارس ومذاهب وتيارات حيث، كان لها دور فعال من خلال الأفكار التي تتبناها، مثل "المدرسة المثالية "، كما ظهرت تيارات جديدة منها الفينومنولوجيا والواقعية الجديدة والحيوية اللاعقلانية، وإهتموا بموضوع الإنسان الذي أصبح هو الآخر من الموضوعات الرئيسية من خلال معرفة الجوانب النفسية التي تحيط بالإنسان والانفعالات الصادرة عنه وغيرها كما لعب أيضا موضوع الأخلاق هو الآخر بدوره عملا نبيلا في هذه الفلسفة المعاصرة، من خلال التحدث عن الأخلاق وعلاقة الإنسان بها وهذا راجع كله إلى مناهج تيسر من الأمر، فمثلا عند دراسة الإنسان فإننا إلى منهج التحليل النفسي، الذي من خلاله نتمكن من الوصول إلى نتائج حقيقية، ولو أردنا أيضا دراسة موضوع اللغة نعود إلى منهج التحليل اللغوي، لمعرفة تلك التراكيب اللغوية وما مدى ضرورتها، فكل موضوع من المواضيع في الفلسفة الغربية المعاصرة يعود إلى منهج خاص به حسب رأينا.

ولو عدنا إلى الفلسفة الغربية المعاصرة وبخاصة الفلسفة الفرنسية، نجد أن لهذه الفلسفة مميزات وكان لها دور فعال، ولعل من بين أهم هذه المميزات نجد:

---

[1]--محمد مهران ومحمد مدين, المرجع السابق,ص (19)

[2]- عبد الرزاق بلعقروز,**تحولات الفكر الفلسفي**,الدار العربية للعلوم,بيروت,(ط1),2009, ص(09)

[3]- ا.م.بوشنسكي,الفلسفة المعاصرة في أوروبا,المرجع السابق,ص (47).

"1-علاقة جديدة بين الذات والوجود (الوجودية، الهرمينوطيقا، الجينالوجيا)

2- علاقة جديدة بين الذات والفعل(الإبداع والالتزام، النظرية والممارسة السياسية).

3-علاقة جديدة بين الذات وحركة الاشكال (الفلسفة والفن، الفلسفة والأدب)"[1] .

فمن خلال هذا نجد أن الذات في الفلسفة الفرنسية المعاصرة، أصبحت من المواضيع المهتم بها، ففي الكلام الأول، نجد إن ارتباط الذات بالوجود قد أمكن من ظهور فكر جديد، وهذا ما سوف نتطرق له لاحقا من خلال الفلسفة الوجودية .

كما مكن ارتباط الذات بالفعل ثانيا، إلى ظهور عدة نتائج منها :الإبداع، حيث أصبح الإنسان مبدعا حقيقيا بالفكر، من خلال وضعه لنظريات وتطبيقها في شكل ممارسة سياسية.

أما ثالثا، فقد مكن ارتباط الذات بحركة الإشكال إلى ظهور مواضيع جديدة منها :علاقة الفلسفة بالفن وظهور علم جديد يسمى فلسفة الفن، كما أصبح للفلسفة مزيج خاص بالأدب، وهذا ما نلاحظه عند العديد من الفلاسفة والأدبيين أيضا أبرزهم : ألبير كامو، وسارتر، صموئيل بيكيت، وغيرهم كثير.

خامسا:-العبث : *لغة*: عند عودتنا إلى معجم لسان العرب؛ نجد أن هده الكلمة تفسركما يلي :"عبث به ،بالكسر، عبثا، لعب، فهو عابث :لاعب بما لا يعنيه وليس من باله .والعبث :أن تعبث بالشئ."[2]

فبحسب رأينا من هذا التعريف اللغوي؛ نجد أن العبث يأخذ شكله أو مفهومه من اللامعقول، لهذا عبر عليه المعجم باللعب، ولو عدنا إلى بعض التعريفات لهذا المفهوم" نجد أن البعض يرجع مفهومها إلى كلمة absurd التي تترجم غالبا إلى العربية بمعنى العبث أو اللامعقول (...)،فعلى أساس معناها الأصلي وصف ذلك المسرح بها، هي في أصلها اللاتيني تعني الشئ المتنافر، غير المتناغم، غير المتوافق، أو غير المنسجم، وبدلك يصبح ذلك الشئ –أيا كان– غير معقول وعبثي"،[3] ولهذا وجب على الإنسان أن يمتلك معرفة حقيقية للتخلص من تلك التناقضات وتلك القيود والتنافرات.

اصطلاحا :يختلف تعريف العبث في معناه الاصطلاحي؛ فعند رجوعنا إلى معجم جميل صليبا نجده عرف العبث بأنه :"ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة، وقيل :ما ليس فيه غرض صحيح لفاعله وفي

1-فارح مسرحي,**تحولات الفلسفة المعاصرة**,مقال (منشورة),جامعة باتنة ,الخميس 2 أغسطس 2012 ,21:07, الموقع الالكتروني: www.ta5atub.com

2 - ابن منظور,**لسان العرب** ,المجلد الرابع,ص(2775)

3- علاء الدين العالم,**تيار العبث بين الفلسفة والمسرح**,مجلة دلتانون,العدد الأول,يوليو2014 ,ص(03

كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي :العبث فعل لا يترتب عليه فائدة أصلا، أو فعل لا يترتب عليه في اعتقاد الفاعل فائدة ، أو يترتب عليه فائدة لكنها لا يعتمد بها في نظر الفاعل، وإذا فعل المرء فعلا لا يترتب عليه فائدة، أو ليس له فيه غرض صحيح قيل انه يفعل ذلك عبثا "[1] وعند رجوعنا إلى القران الكريم نجد أن الله عز وجل ذكر في كتابه الكريم كلمة العبث حيث يقول تعالى " افحسبتم أنما خلقناكم عبثا "[2]؛ أي حسب رأينا هنا أن الله لم يخلق الإنسان بالباطل، الذي لا غاية له ولا جدوى منه ولا أساس، فالعبث هنا يشير إلى الباطل، وللتأكد من صحة القول عدنا إلى تفسير القران فوجدنا يفسر هذا الكلام كالأتي: "(الاستفهام في قوله :(افحسبتم) للإنكار، والحسبان هنا معناه :الظن .يعني أظننتم أنا خلقناكم عبثا لا لحكمه (...)، وقوله عبثا يجوز إعرابه حالا لأنه مصدر مذكر أي إنما خلقناكم في حال كوننا عابثين، والعبث في اللغة :اللعب، ويدل على تفسيره في الآية باللعب، قوله تعالى :(وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) "[3].

وإذا عدنا إلى المعجم الفلسفي نجد بأنه يعطينا تعريفا آخر للعبث، كما يلي:"العبثية مدرسة أدبية فكرية ، تدعي أن الإنسان ضائع لم يعد لسلوكه معنى في الحياة المعاصر ولم يعد لأفكاره مضمون وإنما هو يجتر أفكاره لأنه فقد القدرة على رؤية الأشياء بحجمها الطبيعي نتيجة للرغبة في سيطرة الآلة على الحياة لتكون في خدمة الإنسان، حيث انقلب الأمر فأصبح الإنسان في خدمة الآلة، وتحول الناس إلى تروس في هذه الآلة الاجتماعية الكبيرة "[4]؛ فمن خلال هدا التعريف يتبين لنا أن عمل الإنسان بالآلة، وحلولها محل الإنسان، حيث أصبحت الآلة هي التي تعمل عمل الإنسان ،وتلبي رغباته وأعماله، وهذا يعتبر نوعا من العبث، لان أفكاره أصبحت ضائعة لا جدوى منها ،حيث فقد مكانته الطبيعية كانسان عامل، وصانع، ومبدع وفنان، وطموح، حيث تغير حاله، فأصبح إنسانا متكلا وغير مبالي، وهذا سوف يؤدي في الأخير إلى أشياء غير مرغوب فيها، أو إلى ما يسمى بالعبثية، فالعبثية ادن " لا تقيد نفسها بكثير من القيم الإنسانية، ولا ترى أن هناك أي مضمون حقيقي وراء السلوك الإنساني الذي انحلل في المجتمع الغربي بسبب سيطرة الآلة على مسارات الحياة حيث أنها جعلت الإنسان ترسا في هذه الآلة الضخمة، وقد تأثرة هذه المدرسة بآراء فرويد في علم النفس التحليلي وما فيه من أحلام وأوهام وخيالات (...)فإنها ترجع ضياع الإنسان في الغرب إلى الفراغ

---

[1]- جميل صليبا, المعجم الفلسفي,ج2, المرجع السابق,ص (52).
[2]- القران الكريم,سورة المؤمنون,(115).
[3]--محمد الأمين المختار,**أضواء البيان في إيضاح القران بالقران**, دار الفكر,بيروت,(ط1),1995, ص(363).
[4]--مصطفى حسيبة,**المعجم الفلسفي**, دار أسامة,عمان,(ط1),2009, ص(308).

الروحي"[1]؛ فمن خلال هدا نجد أن حلول الآلة محل الإنسان جعل الإنسان الأوروبي يفقد مكانته الطبيعية في الحياة ،من خلال الفراغ الروحي الذي ينتابه بأنه أصبح إنسانا لا جدوى منه في هذه الحياة وهدا سوف يؤدي به إلى اليأس والملل والضياع وغيرها من الأمور الأخرى.

أما عند عودتنا إلى المجال الفلسفي في حد ذاته ،نجد أن الفلاسفة أبدعوا في إعطاء أراهم عن هادا المصطلح، وخصوصا الفلاسفة الوجوديين الذين يرون بان العبث هو:"مشكلة وجودية ،بل إن الفلسفة الوجودية تبدأ عادة من موقف يشبه موقف الغريب تماما.ذلك أن نقطة البدء عند الوجوديين هي صدمة الانفعال تهز الإنسان فجأة عندما يدرك أن الحياة لا معنى لها"[2]، أي أن العبث مرتبط بحياة الإنسان ووجوده الذي هو فيه، من خلال شعوره بأنه إنسان غريب عن هدا العالم الذي هو فيه، حيث يشعر الإنسان بان حياته لا معنى لها ولا جدوى منها، بسبب هدا العبث الذي يشعر به في كل مكان وزمان، حيث ظهرت العديد من المدارس التي تتبنى هذا المصطلح كما قلنا قبل قليل"باعتباره صراع بين ميل الإنسان للبحث عن الحقائق الكامنة ومعنى الحياة وبين عدم قدرة الإنسان على الوصول لأي منها"[3].

فهذا التعريف يجعل من العبث ليس أمرا مستحيلا، ولكن بالنسبة للإنسان نفسه يستحيل ذلك، وهذا راجع بالنسبة لنا إلى ظروف الطبيعة، لأنها تكون ظروف متناقضة، وهذا في الأخير سوف يؤدي إلى جعل الإنسان يقع في ظروف غير مرغوب فيها بالنسبة له، لأنه لا يمكن لا يمكن تحقيق كل ما يرغب فيه الإنسان في هذا الكون، لهذا ظهرت عدة مذاهب تعالج هذا الموضوع، مما جعل مفهوم العبثية مرتبطا فيها فنجدها " ترتبط بشكل كبير مع مذهبي الوجودية والعدمية، وقد بدأت جذورها في القرن التاسع عشر لدى الفيلسوف الدنماركي "سورين كيركيغارد"والذي اختار أن يواجه الأزمة التي تواجه البشرية في هذه الحياة العبثية، من خلال تطوير فلسفة وجودية، وقد ولدت العبثية كنظام اعتقادي في الحركة الوجودية الأوروبية التي انطلقت خاصة بعد رفض الكاتب والفيلسوف الجزائري ألبرت كامي بعض المفاهيم من الخط الفلسفي ونشر مقالة "أسطورة سيزيف"وقد قدمت نتائج الحرب العالمية الثانية البيئة الاجتماعية التي نشطت وجهة النظر العبثية وسمحت لها بالتطور و خاصة في فرنسا المدمرة"[4]؛ فمن هذا يتضح لنا أن الحركة الوجودية لها دور فعال في التعبير عن معنى هذا العبث، كما اشرنا سابقا من خلال ما تركته الحروب من نتائج

[1]-مصطفى حسيبة, المرجع السابق,ص(308).
[2]- محمد زكي العشماوى,**دراسات في النقد الأدبي المعاصر**,دار الشروق,القاهرة,(ط1),1994 ص(61).
[3]عامر صالح, **الفلسفة العبثية** :الموقع www.syrr.es r55/november4 /2013/7 :08 pm.page3/2:
[4] - عامر صالح,الفلسفة العبثية , الموقع السابق.

وخيمة، وهذا ما سعى إليه ألبير كامي في موضوعنا هذا على توضيحه، من خلال أسطورة سيزيف وغيرها من الكتب الأخرى، وهذا ما سوف نقوم بتوضيحه في الفصل القادم، الذي سوف نفهم من خلاله معنى العبث مع كامي.

سادسا :التمرد لغة:" تمرد الغلام :مرد، وتمرد على الشئ:مرن عليه واعتاده، وتمرد على القوم:عصى عنيدا مصرا ويقال تمرد على الشر : طغى"[1] .

أما اصطلاحا :يعرف بأنه :" "شكل من أشكال المواجهة المسلحة للنظام القائم من قبل بعض العناصر المدنية أو العسكرية أو الاثنين معا وذلك لممارسة الضغط والتأثير على النظام للاستجابة لمصالح معينة لهذه القوى، وقد يكون التمرد طويل المدى مقدمة لثوره قد تطيح بالنظام برمته"[2] .

فبحسب هذا نجد أن هناك أنواع من التمرد من بينها نجد كما يلي:

"التمرد الجماهيري، وهو يشارك فيه عدد كبير من المواطنين وعناك التمرد العسكري وهو الذي تقوم به عناصر من القوات المسلحة أو من قوات الأمن، أو الاثنين معا وهو أكثر خطورة لان العناصر المتمردة في هذه الحالة تمتلك السلاح والخبرة القتالية ونظرا للتداخل والتشابك بين إحداث الشغب والتمردات فانه ثم إدراجها في فئة واحدة"[3]؛ فمن خلال هذا نجد أن التمرد الجماهيري، يعبر به الشعب للإطاحة بنظام معين، وهذا ما شاهدناه كثيرا في الأيام التي مضت، عندما انقلب الشعب في بعض الدول العربية، مثل مصر وتونس، للإطاحة بالنظام القائم في الدولة والإطاحة بالسلطة ،كما كان للتمرد العسكري دور جد سئ وردود فعل جد قاسية؛ أدت إلى القتل وسفك الدماء، من خلال استعمال السلاح، وهذا ما نلاحظه في دول إفريقيا مثل ليبيا ومالي وغيرهما؛ ونجد البعض الآخر اعتبر الانقلاب على النظام أو التمرد عليه، "عمل إرادي واع إلى حد كبير (...)، وهو نتاج الإرادة والوعي فهو أيضا نتاج ظروف وعوامل تختلف من حاله إلى حاله ومن شخص لآخر"[4]؛ فمثلا عند عودتنا مرة أخرى إلى مصر نجد أن الثورة التي قام بها الشعب المصري ضد الرئيس والحكومة المصرية، من خلال انتصارهم والإطاحة به، واعتبر البعض أن هذا التمرد "يصنع التاريخ من خلال تحقيق الذات والتغلب على العقبات والمعوقات بالرفض والتحدي صنع المتمرد التاريخ (...)هو أن ترفض الشائع والمستقر والمعروف إذ تتنافى مع العقل أو تعارض مع المصلحة أو لم يكن الأفضل شريطة

[1] -ابراهيم مصطفى و احمد الزيات واخرون, ***المعجم الوسيط***,(د.ب),(دط),(؟),ص(191)
[2] - ادم قبي,**رؤية نظرية حول العنف السياسي**,مجلة الباحث,عدد 1, 2012, ص (106)
[3] -ادم قبي, المرجع السابق,ص(106)
[4] - على شلش,**التمرد على الأدب** ,دار الشروق,بيروت,(ط1),1994, ص (18).

أن تكون الفائدة جماعية "[1]؛ أي أن التمرد يرتبط بالجماعة وليس بالشخص الواحد لأنه باتحاد الجماعة بعضها مع بعض ينتصر الهدف المرغوب فيه، ولو عدنا إلى الفكر الأوروبي نجد أن الأغلبية منهم يرون أن التمرد"فلسفة في السياسة بل إن روح التمرد هي التي جعلت العقل الأوروبي، وقد أدرك عقم الحياة وعبثها ينطلق نحو التحرر، المعاناة في التجربة العبثية الفردية، وحركة التمرد وحدها هي التي تحولها إلى تجربة جماعية"[2] .

وسوف نتطرق في الفصل الموالي، على مفهوم كل من العبث والتمرد، بطريقة واضحة ومفصلة عند الفيلسوف العبثي" ألبير كامي".

[1]- فاروق القاضي ,**أفاق التمرد**,المؤسسة العربية,القاهرة,(ط1),2004, ص ص (8-45)
[2]-فاروق القاضي,أفاق التمرد, المرجع نفسه,ص(45).

المبحث الثاني :ازمة التنوير لماذا(الأسباب)

أولا :ما قبل عصر التنوير:

يبدأ العصر الوسيط بسقوط الدولة الرومانية خلال القرن الخامس ميلادي، ودام فترة عشرة قرون تقريبا، لكن خلال هذه القرون كانت الظلمة متفاوتة، فحتى القرن الثاني عشر ميلادي كانت الأمية والجهل والتعصب الديني أقوى ولكن بدا الوضع في الانفراج لكن قبل القرن الثاني عشر ميلادي كانت الأوضاع أكثر حلكة، إذ تميزت في معظمها بالتدهور والفوضى لذا جاءت محاولات رجال الدين لإصلاح ما افسد جراء الأحداث و الفوضى السائدة فلزم عليهم إخراج أوروبا من هذه الفوضى وتعاقبت القرون فبدأت الحياة العلمية في الازدهار " ومع نهاية القرن الثاني عشر ميلادي ظهر نشاط ملحوظ بالعلوم كان محصور بين جدران الكنائس و الأديرة التي كان لها الفضل في حفظ التراث القديم وصيانته و تسليم هذا التراث الضخم للعصور الحديثة"[1].

وفي نفس العصر بدأ الاحتكاك بين الحضارة الشرقية الإسلامية والغربية فأذنت هذه الأخيرة بالترجمة لعلوم اليونان عند العرب فتم أحياء الفلسفة اليونانية وظهرت مجهودات في فهم تلك العلوم ودراستها، " فأهل العصور الوسطى كانوا يأخذون العلوم على علتها وشعارهم في ذلك اعتقد لأنهم لكن هذا الأمر تحول بمجي عصر النهضة أن تحول الشعار إلى انه لا يجوز الاعتقاد في شيء قبل فهمه"[2].

أي أن علماء عصر القرون الوسطى، كانوا يهتمون بمسائل متكررة ونفسها، دون توصلهم إلى أي جديد، فمثلا نجدهم مهتمين بدراسة اللاهوت والفلسفة ، كفلسفة أرسطو Aristote * ، دون التفافهم إلى مسائل الكون التي تتواجد حولهم، عكس عصر النهضة ،حيث أصبحوا يهتمون بالبحث والملاحظة، والتجريب، والاختراع.

إذن فالسمات الأساسية التي ميزت العصور الوسطى كانت التعلق بالدين وعدم فسح المجال للعلم بالتقدم وبالتالي تكبيل العقل بالقيود وهذا ما لخصه جاك لوغوف في تحديده لسمات العصر الوسيط إذ يرى انه يميز كالآتي:

---

[1] -عبد القادر تومي,**أعلام الفلسفة الغربية في العصرالحديث**,مؤسسة كنوز الحكمة ,الجزائر,(ط1),2011ص ص(2-3).

[2] -عبد القادر تومي,المرجع السابق,ص(03)

*ارسطو (384 ق.م-322 ق.م),من بين أهم مؤلفاته:ما بعد الطبيعة.

صورة الإنسان الخائف من ارتكاب الخطايا فإنسان القرون الوسطى أصيب بهوس الخوف من الوقوع في الخطيئة و التكفير عنها ،حتى انه لم يجد للخلاص منها مخرجا، " ولم يكن واثقا انه سينجو بروحه في الدار الآخرة، فإغراءات الشيطان دائما مستمرة وتصعب مقاومتها باستمرار [1]".

هذه الميزات كانت البذور الأولى لعصر النهضة، وبدايته لكن في الحقيقة يصعب علينا التحديد بدقة متى بدا عصر النهضة فلا عام محدد بعينه انبثقت فيه " تبدأ النهضة في عام معين ولم تشرق على أوروبا دفعة واحدة، و لكن بذورها بدأت تنبت في أواخر العصر الوسيط، ثم تطورت ونمت و أتت ثمارها في العصر الحديث "[2].

فبفضل ظهور فكرة التقدم في الفكر الغربي، التي ساهمت في بروز نور العلم، وظهور العلوم المختلفة، وظهور روح التطور و الإكتشاف، والبحث والتجريب .

فمن خلال هذا نستخلص انه في العصر الوسيط، الذي كانت تسيطر فيه الكنيسة على كل فكر باسم الدين، جاء بعده عصر النهضة، حيث بدأت تظهر فيه أفكار جديدة، من خلال فكرة التقدم، ثم أتى عصر الأنوار الذي قام بفصل الدين عن الدولة، وعن المجتمع، وعن الفرد أيضا.

[1] -عبد القادر تومي,المرجع السابق,ص(03)
[2]-عبد القادر تومي, المرجع نفسه ,ص(04)

ثانيا :-عصر التنوير وقيمه :

فإذن نجد من خلال ما سبق، أن خطاب التنوير في الفكر الفلسفي الغربي، يسقط الضوء على الأصالة ومميزات الانفصال عن الماضي، وهو يدل أيضا إلى القرن السادس عشر، ويشتمل أكثر العقلانيات نضجا في تاريخ الفكر، إذ ارتبط بالحركة الأبرز آنذاك والتي اتصفت بكونها ثقافية و تاريخية في آن واحد " التنوير " والتي ناشدت التعقل "والعقلانية و مبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة بدلا من الدين ومن هنا نجد أن ذلك العصر هو بداية ظهور الأسس المتعلقة بتطبيق العلمانية.....[1]".

إن عصر التنوير هو نقطة التحول الأكثر أهمية في تاريخ الحضارة الأوروبية، إذ أسست فيها المبادئ التي ظل الغرب يسير على نهجها إلى اليوم، فالعصور الوسطى قيدت العقل وأعطت الأولوية للدين فجاءت النهضة بالإصلاح ليليها التنوير و يكون فاصل بين ما كان ويقلب الموازيين" القرون الوسطى ألغت العقل بحجة النقل إذ اعتبرت اكتشاف الطبيعة و تشريح الأجساد مثلا بمثابة التطاول على القدرة الأهلية و بالتالي فما كان ممكنا للمعرفة البشرية أن تتقدم في ظل هذا اللاهوت المسيطر والراسخ منذ مئات السنين" [2]".

إضافة إلى ذلك، فالتنوير يشير إلى توليد آخر للدين و بالتالي التحرر الديني سبق التحرر العلمي أو رفقه أو احتضنه .

ولفهم هذا العصر "عصر التنوير" بشكل أفضل كان لابد لنا من النظر إلى السمات الأساسية التي تميزه عن غيره من العصور.

[1] - جاكلين روس, **مغامرة الفكر الاوروبي**,تر:امل ديبو ,هنية للثقافة والثراث,الامارات العربية المتحدة,(ط1),2011, ص (233)

[2] -جاكلين روس, المرجع نفسه,ص ص(234-235)

تميز عصر الأنوار بالتطور و التقدم في شتى المجالات الفكرية، (الفنية و الأدبية والعلمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية)، إذ انه سلط الضوء على الأصالة و القطيعة مع الماضي ،" فانتشرت في أوروبا حركة التنويريين الفرنسيين الضاربة بجذورها في الثقافة الانجليزية وعرف" فولتيو" "مونتسكيو" وأيضا" فونتا نيلي" كمبشرين للفلسفة الانجليزية التي اتخذت من العقل والمعرفة العلمية أساسا لها "[1]، لكن هنا نبدأ بالتطور الديني.

1 -تطور الأفكار الدينية:

استخدم التنويريين العقل وتوسعوا في استعماله حتى وصلوا حدود الدين، " بداية كانت المعرفة قطع عصر الأنوار الجسور مع الإيمان و هاجم الوحي و قام بنقد راديكالي لأله المسيحي باعتباره أكثر الأوهام بشاعة، [2] "فانتشرت هذه الأفكار المرجحة للعقل بأنحاء أوروبا بعدما كانت في فرنسا حصريا، " أن تأكيد حقوق العقل في وجه سلطة الإيمان و الوحي ليس ظاهرة فرنسية بل أوروبية"،[3] واستمر الصراع بين العقل والإيمان ليهز هذا الأخير و يتداعى أمام حقوق العقل " أصبح الإيمان والوحي مملكة للظلمات، عالم الخطأ وعالم الأوهام الذي يدعم مقاصد الكنيسة السيئة "[4] فأزيح الستار على العديد من المسائل الدينية العبثية وغير المعقولة بفضل تفسير الكتاب المقدس ونقده إضافة إلى التأويلات و الشروحات.

2-تطور الأفكار العلمية :

في عصر الأنوار أشرق الفكر العلمي وملأ أرض أوروبا ضياء، ولا يمكن إنكار دور عمالقة هذا العصر من العلماء مثل ***نيوتن*** Newton ،* الذي فجر مسار العلم بنظريات غير مسبوقة بوضعه قانون الجاذبية إضافة إلى القواعد التي قدمها في فلسفة العلوم بوصفها اختصاص له (الملاحظة، الاختبار، استنتاج قوانين)، في حين راح علماء آخرين إلى اكتشاف الجديد من النظريات والقوانين في العلم، فأبدعوا كل ما هو جديد " بينما كان نيوتن يتباهى بأنه لم يعد ينحت فرضيات ، كان جون لوك يهدم المذهب الفطري لان الأفكار لا يمكنها أن تأتي إلا من الحواس "[6] فتطور العلم وتعددت مدارسه، إذ انتشرت الجمعيات

---

[1] -جاكلين روس, مغامرة الفكر الأوروبي, المرجع السابق,ص(235)
[2] -جاكلين روس, المرجع السابق, ص (233)
[3] -جاكلين روس, المرجع نفسه, ص ص(234-235)
[4] -جاكلين روس, المرجع نفسه,ص (235)
-***نيوتن** :هو اسحاق نيوتن (1643 -1727),عالم انجليزي, يعد من ابرز العلماء في الفيزياء والرياضيات, كما يعتبر مكتشف الجاذبية الارضية.
[6] -جاكلين روس, المرجع السابق,ص(240)

العلمية خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي و الأكاديميات وذلك بفضل تشجيع الملوك الذين اهتموا بتنمية العلوم *الأوروبية* " إلى جانب الجمعية الملكية في لندن وأكاديمية العلوم في باريس نشأت أكاديمية سان بترسب رغ 1724م وأكاديمية ستوكهولم 1739م و الجمعية الملكية في كو بنهاغن 1745م"،[1] إذ لم تكن هذه الجمعيات والأكاديميات تقبل العلوم والنظريات ،كما قدمت بل كانت تناقشها وتشرحها جماعيا لهذا نجد أن هذه العلوم الأوروبية وضعت على أسس ثابتة قوامها التوضيحات، " ساهمت هذه الجمعيات الأكاديمية في وضع علم أوروبي مبني على محاضرات، مناقشات وتوضيحات جماعية لنتائج علمية تم التوصل إليها "[2].

ناهيك عن محاولات تكييف اللغة لتواكب التطورات العلمية، وأيضا ازدهار الفنون التي انتشرت وتنوعت رغم طغيان الطابع العلمي، إلا أن الجنب الإنساني كان له حظ وفير بفضل الإنسانيون الذين مثلوا الجانب الأخلاقي في هذا العصر، إذ تعالت صيحات المنادية بحقوق الإنسان، فظهرت جمعيات وحركات تدعم الإنسان، فبعدما طغى الجانب المادي جاء الإنسانيون بشعارهم " الإنسان مقياس كل شيء "، فهؤلاء مثلوا أكثر الحركات نشاطا في عصر النهضة ليواصلوا مسيرتهم في عصر التنوير بالمطالبة بحقوق الإنسان " إذ نشأت علوم الإنسان التي كانت قبل أن يضع الفيلسوف كانط مسالة الإنسان وسط إشكالية تختص بالمجتمعات الإنسانية و بالجنس البشري"[3].

كما نجد أيضا أن ايمانويل كانط kant ; Emmanuel *، أجاب عن مفهوم التنوير، من خلال مقولته الشهيرة، "ما لتنوير" ؟، حيث حدّد كانط هذا المفهوم من خلال قوله المعروف والذي اشرنا له في المبحث السابق بأنه:" إن بلوغ الأنوار هو خروج الإنسان من القصور الذي هو مسؤول عنه، والذي يعني عجزه عن استعمال عقله دون إرشاد الغير. وان المرء نفسه مسؤول عن حالة القصور هذه عندما السّبب في ذلك ليس نقصا في العقل، بل نقصا في الحزم و الشجاعة في استعماله دون إرشاد الغير. تجرّأ على أن تعرف (sapere aude)، كن جريئا في استعمال عقلك أنت ! ذاك شعار الأنوار"[4].أي أن الإنسان يخرج من الحالة التي يكون فيها لا يستخدم عقله إلى حالة ثانية يصبح فيها الإنسان يفكر، ويبتعد الإنسان من

[1] -جاكلين روس, المرجع السابق, ص(242).
[2] - جاكلين روس, المرجع نفسه, ص(242).
[3] -جاكلين روس, المرجع نفسه,ص(247).
*كانط:(1724 -1804), فيلسوف من القرن الثامن عشر,من بروسيا,اهم مؤلفاته:نقد العقل المجرد,نقد العقل العملي.
[4]- Immanuel kant , what is Englightenment !,konigsberg in prussia,30 september 1784

سيطرة الناس الآخرين على فكره و رأيه ويصبح يفكر لنفسه، وجعل كانط أن أفضل وسيلة تجعل الإنسان يصلح عقله ويفكر، تكون من خلال التربية أيضا في مسالة التنوير.

والمدقق في هذه المقالة يلاحظ نظرته التقابلية للتنوير"...قد ساهم في تكريس هذه الرؤية التقابلية لاسم التنوير لأنه هو الآخر يشير بقوة إلى ضده (الظلام)" [1] إذ انه خروج من حالة القصور إلى حالة أكثر نضج وتعقل " فما التنوير؟ وروحه التوفيقية بين تيارات التنوير المختلفة فانه يظل المدخل الأساسي لفهم حركة التنوير و الإحالة المركزية التي ترجع إليها [2] "، وبهذا فتح المجال أمام استعمال العقل بحرية وبدون خوف "هذا العصر مشبع بالإيمان بالعقل وبنور طبيعي حر ومستقل يمتاز بالوقف النقدي والتفحص الحر" [3].

التطور السياسي:

طال التطور في عصر التنوير كل المجالات وشمل سياسة أيضا فكان هذا العصر عصر السياسة بامتياز "عصر الأنوار وعصر السياسة والدولة لان السياسة موجودة في صميم تاريخه والحق والدولة موجودان في صميم أفكاره كما جاء على لسان بيار شونو" [4]، كما نجد أيضا انه تعالت الصيحات المنادية إلى السلام من طرف فلاسفة الذين، الذين أيدوا السلم على الحرب كما يقول فولتير Voltair * " الحقيقة أن الحرب كانت كلية الحضور في القرن ال18 على ارض أوروبا، وفي البحار، وفي المستعمرات، بعد أربع سنوات الاحتراب كانت سنة سلام واحدة، مشروعان شهيران للسلام الدائم، مشروع الكاهن سان بيير، ومشروع ايمانويل كانط، حددا إطار تلك المرحلة "[5]، فهذه المشاريع تدل على وعي حاد في الفكر الأوروبي، يؤمن أن الانقسامات لا يمكن أن تساهم في التقدم، كما ساهم مشروع كانط في تحديد إطار تلك المرحلة، إذ انه كان من أشهر مشاريع السلام.

مهد عصر النهضة في المجال السياسي لحصول ابرز التحولات للدولة ليتطور الوضع في عصر الأنوار لتحصل الانفصالات بين الدين والدولة وهذا ما تداوله العديد من فلاسفة السياسة أمثال **روسو**

---

[1] -محمد المصباحي,**المفاهيم تكونها وسيرورتها**,منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية,الرباط,(دط),(؟).ص (131).
[2] -محمد المصباحي,المفاهيم تكونها وسيرورتها,المرجع السابق,ص(130).
[3] -جاكلين روس,مغامرة الفكر الأوروبي,مرجع سبق ذكره,ص(210).
[4] -جاكلين روس,مغامرة الفكر الأوروبي,المرجع السابق,ص(248).
***فولتير** voltair:(1694 -1778),ولد في باريس ,هو مؤرخ و فيلسوف,من فلاسفة عصر التنوير.
[5] -بيار-ايف بوروبير ,**أوروبا التنوير**,تر:محمد علي مقلد ,دار الكتاب الجديد ,ليبيا ,(ط1),2008 ,ص(118)
***روسو**:(1712 -1778),فرنسي ,اشتهر بمؤلفه في العقد الاجتماعي.

jean-Jacques،Rousseau * الذي حذا بالفلسفة السياسية نحو التقدم غير المسبوق "عرفت الفلسفة السياسية هي أيضا انطلاقة مدهشة ووجدت نظرية الحق مع روسو طريقة تعبير واضحة [1]". كما يشير روسو في كتابه "بحث في العلوم والفنون"إلى أن "العلوم والفنون تفسد التقاليد وتسمح للطغاة بتطويع البشر عن طريق خنق الشعور بالحرية لديهم "[2]، أيضا في مؤلف "بحث في أصل وأسس التفاوت بين البشر" 1755، جمع بين الملكية الخاصة والانحطاط، واتهمها بأنها ولدت الطبقات الاجتماعية وأطلق حكمه بوصفه خبيرا بأصل الشر، واستمرت نضرته التشاؤمية هاته حتى في كتابه العقد الاجتماعي الذي ردد فيه نفس الأفكار، وذكر انه يجب الإصغاء إلى الطبيعة "أيها الانسان من أي منطقة كنت ومهما كانت آراءك، اسمع هذه هي قصتك التي بدا لي أن اقرأها، ليس في كتب أمثالك الكذابين، بل في الطبيعة التي لا تكذب أبدا "[3]، وركز أن الانسان" حر سعيد في الطبيعة عندما تتغير طبيعته يلاقي الشر الاجتماعي والطبيعي"[4]، كما انه أيضا في العقد الاجتماعي، واصل يناشد بوضع تربية تعيد خلق الانسان الطبيعي *فالعقد الاجتماعي* "حوى الحق السياسي ودرس فيها موضوع الدولة وأشكال الحكم ومبادئ الحق السياسي، وارتئ انه "لا يرتكز لا إلى الله ولا إلى السلطة الأبوية، ولا إلى القوة (القوة لا تصنع الحق) "[5]، وقد أثمرت هذه الأفكار في الثورة الثورة الفرنسية كتتويج منطقي لأفكارهم.

وهكذا فالتنوير يؤكد قيمة العقل ويسمو به بعيدا عن التأويلات الدينية رافضا بذلك كل ما كان علم لاهوت تقليدي فالعقل الطبيعي كاف لإيصال المعرفة وللمطالبة بحقوق الإنسان والديمقراطية و التسامح وهو بذلك يمثل خطابا عقلانيا لهذا العصر ونجد فولتير في رسالة التسامح دليل واضح على هذا التسامح.

ولا يمكن عبور النهضة دون أن نلتفت إلى مناورة التنوير الأوروبي فولتير الذي كرس نفسه من اجل الحد من التعصب الديني وذلك بزرع فكرة التسامح التي ظهرت جليا في معظم كتاباته "ربما لهذا أهداه نيتشة احد كتبه قائلا: إلى فولتير احد كبار محرري الروح البشرية "[6]، لأنه اهتم بالدفاع عن المضطهدين بسبب الدين أو العقائد الفكرية فنجده يدافع عن البروتستانتيين وهو الكاثوليكي رغم انه كان غنيا ويستطيع العيش بهدوء وراحة دون تكليف عناء ذلك، هاهو ينشر رسالته مقالة في التسامح وفيها يتجلى التنوير الفكري.

---

[1]-جاكلين روس, المرجع السابق, ص (240)
[2] -جاكلين روس, المرجع نفسه,ص(227).
[3] -جاكلين روس,المرجع نفسه,ص (217)
[4] -جاكلين روس, المرجع نفسه,ص (217).
[5] -جاكلين روس,المرجع نفسه, ص(254).
[6] -هاشم صالح,**مدخل إلى التنوير الأوروبي**,دار الطليعة, بيروت,(ط1),2005, ص(215)

يقول :" إذا كنتم تعتبرون إن عدم الاعتقاد بالدين المهيمن أو دين الأغلبية يمثل جريمة فإنكم تدينون بذلك آباءكم من المسيحيين الأوائل. فهو ينبغي أن يهيمن دين الحقد والقلق والتعذيب والإرهاب؟....فإذا كان الله هو الذي صنعه فان الله قادر على دعمه وحمايته بدونكم...ولعلكم تعلمون إن التعصب لا يولد المنافقين في الدين "[1]، بالتفصيل بأن هذا الأمر قد دعا إليه المسيح منذ قرون "إن المسيح لم يدع في حياته كلها إلا إلى الطيبة والتسامح والصلح يشهد على ذلك الإنجيل كله..."[2]، فحصلت له مشاكل لا حصر لها مع الأصوليين المتطرفين، واعتقد انه يستطيع حلها، اذ اقترح أن يكون معه خمسة أو ستة فلاسفة ومطبعة لإحداث ثورة خلال سنوات قليلة لكن" في الواقع أن فولتير كان واهما أم متفائلا أكثر مما ينبغي، فعملية الحسم النهائي مع الأصوليين المسيحيين استغرقت أكثر من قرن بعد موته "[3]، ربما هو التفاؤل نفسه الذي كان يصوره في كانديد*، ورسمه بشئ من السخرية، وحارب من خلاله التعصب الديني وتخلف الكنيسة والتمييز بين البشر وارتئ أن التعصب الديني اشد من الإلحاد.

كما نجد أيضا شخصية "مونتسيكو Montesquieu "*، الذي ناقش العديد من المسائل السياسية، وعن أشهر كتبه "الرسائل الفارسية"، صدر عام 1721، نقد فيه العادات السائدة أنداك، لكنه اقل أهمية من كتابه "روح الشرائع"[4]،الذي شكل أساس علم السياسة، وكغيره من الفلاسفة أيد الحق الطبيعي "في البداية أيد انفصال الحق الطبيعي عن الحق الإلهي، وأكد على قيمة مبادئ الحق الطبيعي"، وفي هذا تصريح واضح بالفصل بين السلطات، أيضا مجد العقل كغيره من أبناء الحقبة، "القانون بصورة عامة هو العقل الإنساني من حيث انه يحكم كل شعوب الأرض "[5]

استطاعت أضواء التنوير التي سطعت بأوروبا ببطء أن تبدد إمبراطورية الظلام والخرافات و تهوي بها نحو الانهيار رغم المحاولات المستميتة للكائنات الليلية التي كانت تتخير الفرصة لأجل القيام بهجمة مضادة لإطفاء النور فأحدثت هذه الامائات التشنجية البلبلة و الاضطراب و ليس يدل على ذلك من "

---

[1] -هاشم صالح,مدخل إلى التنوير الأوروبي ,المرجع السابق,ص(216)
[2] -هاشم صالح,المرجع نفسه,ص(216)
[3] -هاشم صالح,المرجع نفسه,ص(219)
***كانديد** والتفاؤل هو رواية فلسفية خيالية ساخرة تعتبر من أشهر أعمال الأديب الفرنسي فولتير,نشرت 1759 ,في جونيف سويسرا.
***مونتسيكو**:شارل-لوي دي سوكوندا ,بارون دي لابريد ودي Montesquieu-charles-louis de secondat ,baron de la brede et De ,كاتب اخلاقي ومفكر وفيلسوف ,(1689 -1755),ولد في فرنسا ,راجع جورج طرابيشي ,معجم الفلاسفة ,مرجع سبق ذكره,ص(.652)
[4] -جاكلين روس ,مغامرة الفكر الأوروبي,المرجع السابق,ص(251)
[5] -جاكلين روس ,مغامرة الفكر الأوروبي ,المرجع نفسه,ص(252)

اضطرابات في فرنسا لقد كانوا مرة أخرى يعيدون تغذية رؤوسهم الفارغة وهم يصيحون بأعلى أصواتهم انظر هنالك إلى نتائج الصادمة للتنوير انظر إلى الفلاسفة والى الخطباء الذين يحرضون على التمرد وقد استغل كل منهم هذه الفرصة الرائعة لكي ينشر سمومه ضد من يدعمون التنوير "[1].

أسهمت هذه التغيرات في خلق الثورة في فرنسا و غيرت النظام السياسي فيها إذ تحول من ملكي وحل محله الجمهوري" داخليا كانت المعارضة السياسية والانهيار الاقتصادي قد تم قمعها بالإرهاب السياسي.

فهذه الحقبة المتنوعة بالأحداث التاريخية، السياسية، الثقافية، الفكرية، الاقتصادية و الدينية وحتى الفنية، رغم الجهود المبذولة من اجل الإصلاح العقلي للمجتمع و الحكومة و الفرد إلا أنها انتهت بالغليان والعنف الثورة و التمرد. وهذا التمرد الذي ختم به نيتشه عصر الأنوار، إذ انتهج الإنكار المنهجي؛ أي انه جعل فقدان الإيمان طريقه والتهديم أيضا "مارس نيتشه الإنكار المناهجي والتهديم الذائب لكل الأشياء التي مازالت العدمية تخفيها عن نفسها "[2]، إضافة " من يريد أن يكون خالقا في الخير والشر، فلابد له في اعتقاد نيتشه من أن يكون هداما وان يحطم القيم"[3]، إذ رجح كفت العدمية على الأخلاق، وهذا من خلال اعتقاده إن الأخلاق البالية التقليدية، ما هي إلا حالة خاصة من الأخلاق، ففلسفته حقا تدور حول التمرد.

[1] -عبد القادر تومي ,أعلام الفلسفة الحديثة ,المرجع السابق,ص (73)
[2] -ألبير كامو ,**الانسان المتمرد**,تر:نهاد رضا ,منشورات عويدات ,بيروت ,(ط3),1983, ص(87)
[3] -ألبير كامو,الانسان المتمرد ,المصدر نفسه,ص(87)

المبحث الثالث:نتائج الأزمة:

أولا: ظهور الاشتراكية

تعتبر الاشتراكية هي نظام اقتصادي، ويدعي هذا النظام بالقول والدعوة إلى الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، وتكون هذه الملكية جماعية، وهذا من أجل تحقيق وتلبية كل متطلبات حياة المجتمع بصفة عامة، كما يدعي هذا النظام إلى إلغاء التقسيم الطبقي في المجتمع، بالإضافة إلى منع الاستغلال الذي يكون من الإنسان إلى أخيه الإنسان، كما تدعي إلى نشر جميع معاني المساواة والعدل في المجتمع، بالإضافة إلى خلق مناصب الشغل –أي توفير فرص العمل–، ونجد أن هذا النظام في المجال الاقتصادي، يدعي بان الاشتراكية تتحقق عندما تصبح وسائل الإنتاج في يد المجتمع بأسره، وهنا يكون العمل أساسي وضروري، كما أنها تدعي في المجال الاجتماعي، بإلغاء نظام الطبقات –أي الصراع الطبقي في المجتمع– ثم تأتي بعد هذا دور الشيوعية كمرحلة ثانية. حيث تزعم بأنها تجعل من الإنسان إنسانا منتجا مبدعا ...وغيرها. وبهذا يزيد النشاط الإنساني، ولو عدنا إلى التعريف الفلسفي للشيوعية نجد أنها: "الفترة التاريخية التي يتفتح خلالها الإنسان في حيويته الطبيعية، ومع إسهام فترة طويلة من الصراع وبفضل كل الغي الذي تكدس خلال تاريخ طويل، إن الإنسان يتفتح على هذا الشكل بعد أن يكتشف بوعي، الرابط الذي يشده إلى الطبيعة"[1]؛ وفي موضع آخر نجد أن الاشتراكية تعرف بمعناها الفلسفي الكامل بوصفه "معقد الحرية والانتصار النهائي للإنسان على الحاجة والعجز"[2].

وبهذا ترى الاشتراكية نفسها؛ بأنها تقوم على مساندة الإنسان وإعانته من اجل أن تلبي له كل حاجاته، ومحاربة كل المصائب التي تحيط به من خلال مقاومته لها، فالاشتراكية تعتبر كمرحلة أولى، فهي نظام اقتصادي واجتماعي يدعوا بالشراكة، ولهذا أطلق عليها اسم الاشتراكية أي؛ الشراكة بين أفراد المجتمع الواحد، حيث نجد أنها كانت تدعوا إلى العدالة والمساواة (...)بين أفراد المجتمع، ونجد أن هدا النظام هو الذي احدث ثورة على الارستقراطية التي كانت تسيطر على طبقة الفقراء–ادني الطبقات واقلها– وتعمل على كدحها، أما الشيوعية كمرحلة ثانيه بعد الاشتراكية، تطورت على يد هذه الأخيرة، وأصبحت كحركة تدعوا

---

[1]- هنري لوفيفر,**الماركسية**,تر:جورج يونس,المنشورات العربية,بيروت,(دط),2002, ص(40).

[2]- بيري اندرسون و توماس يالوج وآخرون,**نحو الاشتراكية**,تر:عبد الكريم احمد,الكاتب العربي , القاهرة,(دط),1956, ص(204).

الأفراد إلى المساواة في المجتمع الذي يعيشون فيه،فدعوتهم إلى المساواة يكون من خلال أن المجتمع يكون لصالح الأفراد ولا يكون فردا أفضل من غيره بل كلهم متساويين.

ولو عدنا للاشتراكية نجد أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمذهب الماركسي الذي يعتبر الأساس الرئيسي لها، وتعتبر الماركسية ما هي إلا "عبارة عن فلسفة خاصة للحياة وفهم مادي لها على طريق ديالكتيك، وقد طبق الماديون الديالكتيكيون هذه المادية الديالكتيكية على التاريخ، الاقتصاد،فصارت عقيدة فلسفية في شان عام" [1] أي؛ أنها تعتبر كل ما في الحياة مادي، أي يعود إلى المادة، وان كل تغير يحدث في العالم بصفه عامة. وبالنسبة للكائنات الموجودة خاصة، يعتبر من صنع المادة لا غير " فلينين حدد في مؤلفه "المادية والتجريبية النقدية" مفهوم المادة على النحو التالي: المادة مقولة فلسفية تفيد في تسمية الواقع الموضوعي المعطى للإنسان في إحساساته (...)المادة هي من يفعل في أعضاء حواسنا، فينتج إحساسات، المادة واقع موضوعي معطى لنا في الإحساسات" [2]. ومن هنا يتبين لنا أنهم ربطوا مفهوم المادة بالديالكتيك وأطلقوا عليها المادية الديالكتيكية، فالديالكتيك يعتبر كعلم يحدث فيه تغيرات متعددة في العالم ويؤثر على كل شئ موجود فيها، وهو أيضا يرى " إلى الأشياء وانعكاساتها الذهنية بصورة أساسية في ترابطها وحركتها وصيرورتها في نشوئها وزوالها ....والطبيعة نفسها هي مجال اختبار الديالكتيك"؛[3] الذي يعتبر كعلم يحدث فيه تغيرات متعددة في العالم ويؤثر على كل شئ موجود فيها،وكانت الايدولوجيا الشيوعية تدعي وتدعوا الإنسانية بالمساواة والعدالة، الذي انعكس سلبا في بدايات القرن العشرين.

ولكي نفهم الاشتراكية بصفة جيدة، لا يسعنا العودة إلا إلى كارل ماركس، لأنه يعتبر الرائد الأقوى والأجدر والأمثل والأول لهذا المذهب، فإذا ذكر مصطلح الاشتراكية سوف يذهب في ذهن أي شخص شخصية كارل ماركس لأنه أبو الشيوعية .فمن هو كارل ماركس؟ وما هي ابرز آرائه حول المذهب الاشتراكي والشيوعي. في انجلترا عاش الفيلسوف الألماني كارل ماركسMarx karl في منتصف القرن التاسع عشرة (1881-1883)، ويعتبر ماركس "هو نبي الشيوعية العصرية النافخ في نارها حتى أشعلها ثورة عالمية، ولد من أبويين يهوديين ...لما درس الفلسفة أعجب بجدل هيجل ،لكنه أنكر أصرافه في التصورية فاعتنقا لمادية "[4]

---

[1]- فضل يونس خليل سعيفان,**أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد**,مذكرة ماجستير,(منشورة),غزة,(دط),2006,ص (255).

[2]- فاسيلي بود و ستنياك و آخرون,**ألف باء ,المادية الجدلية** ,تر:جورج طرابيشي,دار الطليعة,بيروت,(ط1) ,1979, ص (22)

[3]--فريدريك انجلز,**الاشتراكية الطوباوية والعلم** ,دار الفرابي, سلسلة دفاتر ماركسية 2,بيروت,(ط1),2013, ص(112)

[4]--يوسف كرم ,**تاريخ الفلسفة الحديثة** ,دار المعرفة,القاهرة,(ط5),(د.س),(401).

أي أن ماركس اخذ من هيجل الجدل الذي استخدمه لاحقا في المادية الجدلية، ونجد أن ماركس قد أبدع من خلال أفكاره آراء عديدة ومؤلفات متنوعة ومن أبرزها وأهمها نجد: نقد الاقتصاد السياسي 1859، بالإضافة إلى رأس المال في مجلدات 1867، وغيرها كثير، وعرف ماركس بارتباطه بفيلسوف آخر لا يمكن فصل اسمه عن اسم ماركس وهو صديه الحميم الذي يتبادل معه أفكاره "فريدريك انجلز Engels frederich " (1820–1895):" كان من الأنصار المتحمسين للهيغلية اليسارية، أصبح بعد ذلك اشتراكيا وتعرف على كارل ماركس عام 1844 ...، أهم مؤلفاته: نقد الاقتصاد السياسي 1844 وضع الطبقة العاملة في انكلترا 1845 "[1]؛ فقد عمل كل منهما على تطوير إيديولوجيا التي خلفت الكثير من التساؤلات عبر العالم وهذا من خلال لجوؤهما إلى كتيب قاما من خلاله إلى تبيان أفكارهما ووجهة نظرهما وهو ما أطلقا عليه اسم "البيان الشيوعي ،"الذي كتباه عام 1847–1848 ولو عدنا لهذا الكتاب نجد انه " يتطلع من ناحية إلى إكمال الثورة البرجوازية التي لم تكن قد حققت إلا بوادرها الأولى في فرنسا 1789 ..ومن ناحية أخرى إلى الثورة الاشتراكية القادمة "[2] ؛ أي انه يعود السبب في ظهور هادا الكتاب أو كما أطلق عليه البيان الشيوعي إلى سيطرة الطبقات المهيمنة على السلطة والحكم واستغلالها للطبقات الأخرى أي الطبقات الأقل والأضعف في المجتمع، وهذا ما جعل هذه الأخيرة تلبي حاجات وراغبات وأوامرها، ويرى البعض أن السبب الرئيسي الذي جعل ماركس وانجلز يصدران هذا البيان هو انه "مع بداية الثورة الصناعية شاهد الظلم والاستبداد الذي حاق بالطبقة العمالية ومدى استغلال الرأسمالية الصناعية لهم ...اصدر البيان الشيوعي مطالبا بضرورة تغيير نظم المجتمعات البشرية بحيث تصير للطبقة العمالية السيطرة على الحكومات وعلى الموارد الزراعية والصناعية بها ...إلى بضرورة اتحاد الطبقات العمالية في جميع الدول بما يؤدي إلى قيام ثورة عمالية عالمية "[3] ، أي انه من خلال ما شاهده الصديقان من احتكار لطبقة العمال، التي تعتبر كطبقة منتجه في المجتمع واستغلالها بسبب تحقيق الأغراض والحاجيات، كتبا هذا البيان ليبينا من خلاله ويفضحا الرأسمالية المستغلة والطبقة البرجوازية التي لا شفقة لها ولا رحمة اتجاه الطبقات الأخرى؛ وكان ماركس وانجلز قد أخدا بالفلسفة المادية التي ترى بان كل شئ موجود في الكون والعالم من صنع المادة، ونجد هذه الفكرة تذكرنا فاحد الفلاسفة اليونانيين الأوائل الذي تحدت عنها هو الأخر من قبل وهو ديمقريطس Democrite (460 ق.م) الذي اعتبر أن " الملاء وجودا والخلاء لا وجودا ويعتبر أنهما علتين

[1]- جورج طرابيشي,**معجم الفلاسفة**, دار الطليعة,بيروت,(ط3),2006, ص (99).
[2]- كاقين رايلي,**الغرب والعالم**, تر:عبد الوهاب محمد المسيري وهدى حجازي,عالم المعرفة, الكويت(دط),(؟),ص(174).
[3]-محمد طلقت الابراشي ,**الشيوعية عندما تتصادق**,دار المعارف,القاهرة ,(دط),(د.س),ص ص (10 -11).

مادتين على السواء"[1]؛ فديمقريطس كان يتحدث هو الآخر ومن قبل ماركس وانجلز عن المادة والذرات، وانقساماتها، فماركس وانجلز دافعا عن المادية الجدلية الديالكتيك، كما أخذا المنهج الديالكتيكي والذي يدعي ان كل التغيرات التي طرأت في الكون، إنما سببها الوحيد راجع إلى الصراع، مثاترين بالدر وانية، وقد أصبح ماركس ماديا "مند 1844.1845اي في الفترة التي تكونت فيها أفكاره ..لقد كان بوجه خاص من أتباع فيورباخ Ludwig Andreas، Feuerbach *"[2]؛ وكان ماركس من خلال مؤلفاته يعتقد بأنه سوف تحدث عدة ثورات عنيفة، وهدا كما ذكرناه في أول الحديث إلى تمرد الطبقة العمالية المستبدة على الرأسمالية المستبدة والمستغلة، وينتج عن انتصار الطبقة العمالية، حيث يصبح الحكم في يدها. ونجد أن ماركس كان يتخذ عدة شعارات ثورية من اجل تغيير ذلك الوضع ومقاومة الاستغلال، ومنع الظلم كقوله "أيها المعوزون في جميع العالم اتحدوا"[3] ؛ أي أن ماركس كان يطلب من تلك الطبقة العمالية ان تتحدا فيما بينها، من اجل أن ينتصروا على البرجوازية الظالمة، فالعامل الواحد لوحده لو احدث ثورة لا يستطيع أن يبدي رأيه، بل سوف تتسلط عليه أمور وخيمة جدا؛ فأساس النجاح هو التعاون والاتحاد، فادا اجتمع العمال فيما بينهم واحتجوا على الوضع الظالم الذي يسودهم سوف ينتصرون ويغيرون النظام الذي كانوا فيه، لان أساس التغير الثورة على النظام القائم، ولكي يكون هذا الانتصار انتصارا ناجحا يجب "انتظام العمال في نقابات ويؤلفوا في الأخير حزبا سياسيا وتندلع الثورة عندما تصل التناقضات الرأسمالية أوجها وتنتهي هذه المرحلة بظهور المرحلة الاشتراكية تمهيدا للانتقال إلى الشيوعية "[4] ؛ أي أن العمال يجب أن يقوموا بتنظيم صفوفهم من خلال لم شملهم في حزب واحد حتى يصبح كلامهم مسموع و ياخد به بالحسبان، فالاشتراكية كانت تنادي في كثير من الأحيان بان لكل شخص عمله وحسب جهده ،أما الشيوعية والتي تعتبر مرحلة ثانية كما اشرنا سابقا، تنادي بان"كلّ حسب قدرته، ولكلّ حسب حاجته".

فمن خلال صراع الطبقات كما دعاه ماركس تتحقق العدالة، ويعتبر هذا الصراع هو "صراع الطبقي بين الطبقة التي يسميها البروليتاريا والطبقة التي يسميها البرجوازية ومن خلال هذا الصراع تتحول المجتمعات إلى الشيوعية العالمية "[5] ؛ فطبقة البروليتاريا هي طبقة العمال الأجراء الذين لا يملكون وسائل الإنتاج

---

[1]-يوسف كرم, **تاريخ الفلسفة اليونانية** ,مطبعة لجنة التأليف,مصر,(دط) ,1936,ص(50) .

*فيورباخ:(1804 -1872),فيلسوف ألماني ,تتلمذ على يد هيجل,أهم مؤلفاته "في الفلسفة والنصرانية"1841 .

[2]-فلاديمير لينين,**كارل ماركس** (سيرة مختصرة وعرض للماركسية),منشورات دار الصامد,تونس,(دط),(؟),ص(05).

[3]- يوسف كرم,تاريخ الفلسفة الحديثة,مرجع سبق ذكره,ص(401).

[4]-بشتلة مختار,اثر التكنولوجيا وانعكاسها على التشغيل,اطروحة دكتوراه,(منشورة),جامعة قسنطينة,2005-2006 ,ص(43).

[5]-فضل يونس وخليل سعيفان, أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد,مرجع سبق ذكره,ص(258).

ويعملون تحت أمر الطبقة البرجوازية التي تمتلك وسائل الإنتاج والتي يرى فيها ماركس بأنها –البروليتاريا– هي التي ستقوم بتحرير المجتمع وتبني الاشتراكية .

نجد أن ماركس حدد بان المجتمعات مرت بمراحل خمس ، من خلال أساليب الإنتاج وتطورها في المجتمعات، وهي كالأتي:"المجتمع الشيوعي البدائي، ومجتمع الرقيق، ومجتمع الإقطاع، والمجتمع الرأسمالي، والمجتمع الاشتراكي، وهذا الأخير يرى ماركس انه سينتهي حتما إلى المجتمع الشيوعي، حيث لا طبقات ولا فوارق ولا ملكيات خاصة "[1] ؛فالمرحلة الأولى أي المرحلة البدائية، لم تعرف هذه المرحلة الملكية الفردية، حيث كان يسود فيها نوع من التضامن والمشاعية، وهذا راجع إلى صعوبة الظروف القاسية، وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة الرق* كمرحلة ثانية، حيث تطورت فيه حياة الإنسان عن المرحلة التي سبقته، حيث أصبح الإنسان يعمل من اجل ذاته، وبدأت تظهر فيه الفوارق من خلال ظهور الغني والفقي، القوي والضعيف وأصبح الإنسان يستغل أخيه الإنسان، ثم ظهور المرحلة الإقطاعية كمرحلة ثالثة، فهو نظام الذي يسيطر من خلاله المالك الإقطاعي بأقدار كل من يعملون عنده، حيث يسيطر عليهم بصفة مطلقة، ويكون هذا الإقطاع من خلال السيطرة على الأراضي الزراعية الموجودة بصفة خاصة في الأرياف؛ ثم ظهور المرحلة الرأسمالية حيث تطور الوضع عن سابقه أي–المرحلة الإقطاعية–حيث انتقل الإنسان من الزراعة إلى الصناعة، وظهور الاستبداد أي أن صاحب العمل أصبح يستغل ويستبد العامل، كما يرى ان هذه المرحلة الرأسمالية تنقسم إلى قسمين الأولى: الرأسمالية المبكرة التي كان العامل من خلالها هو الذي يتصرف في السلعة التي ينتجها.أما الرأسمالية المكتملة تحول العامل من خدمة شخصية إلى سلعة لا شخصية، وذلك من خلال هجرتهم من الريف إلى المدينة. وأصبح رأس المال في يد أصحاب العمال بسبب سيطرتهم على وسائل الإنتاج؛ وبعد هذا تأتي الاشتراكية كمرحلة أخيرة كرد فعل على النظام الرأسمالي الذي أصاب الأغلبية بالفقر،حيث كانت الاشتراكية تهدف إلى نقل الإنسان إلى مرحلة جديدة، تختلف كل الاختلاف عن المرحلة الرأسمالية، وسعت إلى استرجاع القيم الإنسانية التي أهدرها النظام الرأسمالي.

كما نجد أيضا ان ماركس حدد أسس المادية الجدلية، من خلال القوانين التي وضعها، وهذه القوانين تتمثل في :

---

[1]-علي عبد المعطي محمد,**أعلام الفلسفة الحديثة**,ج2 ,دار المعرفة الجامعية,(د.ب),(دط),1997, ص (27).

***-نظام الرق** ,هو عبارة عن استغلال الزنوج سوداءالبشرة في الأعمال الشاقة ,طرف الأوروبيين ,وكانت تجارة الرقيق قد بدأت منذ أوائل القرن السادس م على أيدي البرتغاليين وتبعتهم بعد ذلك أوروبا ..وفي القرن الثامن عشر,أوجدت حاجة واسعة للأيدي العاملة بسبب الثورة الصناعية,فاندفعت العقلية الرأسمالية صوب أفريقيا تنقل فيها الرقيق إالى المعامل الإنكليزية.راجع (جفري برون,تاريخ أوروبّا الحديث,تر:علي المزروقي,الأهليّة للنشر,عمان,(ط1),2006, ص ص(157 -158).

أولا: صراع الأضداد: إن الأضداد هما شكلين أو شيئين يختلفان كل الاختلاف عن بعضهما، حيث يكون كل واحد منهما مضادا للأخر أو سلبا له وهدا القانون يعرف كما يلي:"وجود الأضداد في وحدة ذاتية، ضمن المادة وأجزاء المادة؛ أما ثانيا تصارع هذه الأضداد فيما بينها على نحو يسيّر المادة نحو نهجها الديالكتيكي، أي على نحو يجعلها تتطور من كيفية بدائية بسيطة إلى كيفية أخرى معقدة ، ثم إلى أخرى اشد تعقيدا ..وهكذا "[1] ؛ فهذا القانون أي الديالكتيك يجعل من المادة وحركتا في صراع دائم.

ثانيا:تحول الكم إلى كيف: "تقرر المادية الماركسية أن التغيرات التي تطرأ على كمية الشئ، تؤثر أخيرا في تغيير كيفياته. فالحجارة التي تتراكم شيئا فشيئا في مجرى النهر، تتحول عند حدّ معين من تطوّرها الكمّي إلى كيفية جديدة لم تكن من قبل"[2] ؛ أي أن عند ما تتجمع في كل مرة حجارة مع حجارة أخرى فانه يصبح لديها وضع جديد وشكل مختلف عن ما كانت موجودة فيه سابقا.

ثالثا:نفي النفي: ويعتبر المحور الثالث من قانون الديالكتيكي، فماركس يرى أن هذا القانون يمتاز بما يلي:" أولا: الاستمرار الذي لا يتوقف، ثانيا:هو نفي من شانه أن يحتفظ بأفضل خصائص القديم ويمتاز عليه بخصائص لم تكن، ثالثا: لا تسير عملية نفي النفي سيرا مستقيما مطردا، أي بدفع ميكانيكي، بل بشكل دائري..."[3]؛ من خلال هذا نجد أن حركة التطور ليست حركة خطية بل حركة لولبية كما يرى ماركس أن العمل عنصر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه أبدا فهو المصدر الرئيسي للحياة المادية في المجتمع، فالإنسان بدون عمل لا يستطيع أن يعيش. فمن خلال هدا يجب على الإنسان اللجوء من اجل تحقيق متطلبات الحياة والتي من خلالها يكون كل ما ينتجه الإنسان شرطا أساسي لبقاء المجتمع كما يرى " انه ما دام العمل هو الذي ينتج الثروة فللعامل الحق في الاستيلاء على كل ما ينتجه العمل"[4]؛ فماركس أعطى قيمة للإنسان من خلال جعله يتساوى مع سيده في كل شئ ،فلا فرق بينهما في أي شئ ويصبح فيها الفرد حرا لا يخضع لأي سلطة ولا لأوامر الدولة ولا أي نضام كان ،ولا لآي قانون كان.

كما يرى ماركس إن " الاشتراكية (أو الشيوعية) هي الانبثاق الواقعي الأول، التحقق الحقيقي لطبيعة الإنسان كشئ واقعي: فهي مجتمع يتيح شروطا لتحقيق جوهر الإنسان، بواسطة قهر اغتراب "[5] أي أن

---

[1]-محمد سعيد رمضان البوطي,**نقض أوهام الماديّة الجدليّة(الديالكتيكية)**,دار الفكر,دمشق,(دط),1996, ص(65).
[2]-محمد سعيد رمضان البوطي,المرجع نفسه,ص(42).
[3]-محمد سعيد رمضان البوطي,المرجع نفسه ,ص(45 -46).
[4]-بشتلة مختار,المرجع السابق,ص (41)
[5]-اريك فروم ,**مفهوم الإنسان عند ماركس**,تر:محمد سيد رصاص,دار الحصاد ,(ط1),1998, دمشق,ص (79)

ماركس جعل من الاشتراكية كنظام أو مذهب يقوم بإتاحة كل شئ يطلبه الإنسان وهدا بعد حصول الإنسان على حريته التي تسمح له بتحقيق ذاته.

لقد انتشرت أفكار ماركس في ضواحي العالم، فمنهم من تقبلها ورأى فيها قدوة جيدة، ومنهم من هاجمها وعارضها ومنع من انتشار تلك المؤلفات في ربوع بلده، ولكن رغم هدا إلا أننا نجد أن سارتر يعتبر" إن الماركسية الأصيلة على نحو كارل ماركس تذهب إلى أن الإنسان يصنع التاريخ، أي أن هناك تبادلا جدليا بين الإنسان والمادة بحيث يمكن القول أن في الإنسان من المادية بقدر ما في المادة البشرية "[1] ؛ فسارتر هنا دافع عن هادا الوجه لماركس من خلال إعطاءه قيمة للإنسان، ولو عدنا إلى فيلسوف آخر وهو ألبير كامى نجد أن هدا الأخير أيضا اعتبر انه رغم إخفاقات الماركسية كان لها جوانب مشرفة "إنها صانعة العظمة الحقيقية لماركس، لقد وضع العامل الجدير بكل إجلال، والمظلوم بامتهانه ..تمرد على الانحطاط بالعمل ..وفضح بعمق لا مثيل له طبقة لم تكن جريمتها مجرد امتلكها للسلطة ..نحن مدينون له بهذه الفكرة التي عبرت عن يأس زماننا، وانه ليأس أجدى من أي أمل"[2].

ولو عدنا إلى الماركسية المعاصرة نجد أنها لا تعطي قيمة للإنسان، حيث أصبحت أفكارها يسودها الجمود وأصبح فيها الإنسان عبارة عن جماد و ورغم وعدها الشديد بالمساواة والعدل إلا أنها قامت على العكس من ذلك في القرن العشرين حيث قامت بالقضاء على الحريات الإنسانية، بالإضافة إلى هدم الدين والقيم الأخلاقي بسبب الحادهم.

[1]-حبيب الشاروني, **الوجود والجدل في فلسفة سارتر**,منشاة المعارف,الإسكندرية,(دط),2001, ص (83)
[2]-فاروق القاضي, أفاق التمرد,مرجع سبق ذكره, ص (191).

ثانيا:ظهور الفلسفة الوجودية:تعتبر الفلسفة الوجودية من بين أهم المذاهب والتيارات التي كانت تدعوا إلى الحرية المطلقة في التفكير، دون أي قيود أو حواجز، كما جعلت هذه الفلسفة من الإنسان كملك يتربع على عرشها، وهذا من خلال جعله إنسانا مفكرا، حرا في اختياره ،فإذا رجعنا إلى كلمة وجود، نجد أن هذه الفكرة كانت موجودة في الفلسفة اليونانية من خلال بحثهم في وجود الأشياء، والكون، والله وغيرها، ولكن نجد أن الفلسفة الوجودية المعاصرة هاته أتت بشئ جديد عن سابقتها، وهذا كما قلنا سابقا اهتمامها بوجود الإنسان، أي دراسة الإنسان في حد ذاته ،واهتمامها بكل ما يخص الإنسان ومن خلال اهتمامها بالإنسان في حد ذاته، هنا فإنها تعتبر فلسفة عن الذات أكثر منه فلسفة عن موضوع من المواضيع، فهي تركز في دراستها عن الإنسان على حريته واتخاذ قراره ومسؤوليته، بالإضافة إلى أمور أخرى نجدها في الأدب الفلسفي إذا صح التعبير مثل: الموت،اليأس، الاغتراب، العبث، التمرد، الإثم، الانتحار... وغيرها كثير ظهرت مع مطلع القرن العشرين، كما يتفق معظم الفلاسفة والمفكرين، كما نجد أنهم يرون أيضا بأنها نشأت كرد فعل على الحرب العالمية حينما ساد اليأس والموت، ولهذا ظهرت من اجل إبراز قيمة الوجود الإنساني ومعناه، حيث أعطوا القيمة للفرد خاصة، وراو بأنه لا يمكن العودة إلى الجماعة، فالفرد هو الذي يختار رأيه وأفكاره لوحده، كما نجدها دخلت إلى الأدب العالمي، من خلال القصص والمسرحيات، وهذا ما قام به ألبير كامي وسارتر وغيرهما كثير، كما ظهرت أيضا كرد فعل على تسلط الكنيسة، وتحكمها في الإنسان باسم الدين، ومحاربتها للعلم، وهذا ما لحظناه مع جاليليو، كما نجد أنها تأثرت بالعلمانية وغيرها من الحركات التي صاحبت النهضة الأوروبية، ورفضت الدين والكنيسة، كما كان لسقراط (470 ق.م –399 ق.م) *[1]، دور نبيل وجميل من خلال قوله بعباراته الشهيرة والمعروفة وهي :"اعرف نفسك بنفسك"، فقوله اعرف نفسك بنفسك أي انه على الإنسان معرفة ذاته وليس يعرفه الآخرون بها، فكأنه هنا يعطي للإنسان حرية المعرفة والتفكير، وكأنه يقول أيضا بأنه لا توجد قيم ثابتة توجه سلوك الإنسان، وإنما الإنسان هو الذي يعرف ذاته ويفعل ما يشاء إذا صح التعبير.

وإذا عدنا لهذه الفلسفة، نجد أنها أثرت في بعض العلوم أيضا، كعلم النفس والتربية، فنجد مثلا أن علم النفس يهتم بدراسة العوامل النفسية التي تحيط بالإنسان، كما هو الحال بالنسبة للانثربولوجيا التي تسمى بعلم الإنسان، أي أن هده الأخيرة أيضا تعنى بدراسة الإنسان في كل الجوانب وبشتى المناهج.

[1]*-سقراط:(470 ق م-399 ق.م),فيلسوف يوناني ,معروف بمقولته الشهيرة "ايها الإنسان أعرف نفسك بنفسك".

ولو تمعنا في الفلسفة الوجودية نجد أن البذرة الأولى لها هو كيركجارد Kierkegaard saren (1813 -1855)، أول من استخدم هذه الكلمة بمعناها الفلسفي، ونجد البعض يعتبر الفلسفة الوجودية بوجع عام " ثورة على نظرية المعرفة ورد قوي ضد الأهمية التي أضفتها عليها الفلسفات العقلانية "[1]؛ ولو عدنا إلى طيات هده الفلسفة نجد انه كان تمت شبه نقاش إذا لم نقل صراع، حيث اعتبر البعض بان قول ديكارت (1596 -1650)، حول الكوجيتو "أنا أفكر فانا موجود" إي أن ديكارت جعل العقل وسيلة للتفكير، فالإنسان عندما يستعمل عقله في التفكير يكون إنسانا موجود، مفكر ومبدع، متألق، فان فلاسفة الوجود المعاصرين يرون العكس من هذا، حيث نجد كيركجارد يرد قائلا :" كما ازددت تفكيرا قل وجودي أو(أنا أفكر فانا لست موجود)؛ "[2] وكان كيركجارد يحط من هده القيمة ويجعل من الإنسان فردا متميزا وفريدا عن غيره.

ولو عدنا إلى هذه الفلسفة، نجد أن كل الفلاسفة الوجوديين تقريبا اتفقوا على هذا الاسم ولكن كل فيلسوف اختلف في طريقة صياغتها أو في وجهة نظره فيها عن غيره، فلو عدنا إلى رأي ياسبرز karl،Jaspers (1883 -1969) نجده يقول بان "يكون الإنسان حرا بقدر ما يكون موجودا ممكنا أو مدعوا للوجود"[3]؛ وفي موضع آخر يجد ياسبرز أن فلسفة الوجودية تهتم بالعديد من المشاكل منها: مشاكل الفرد في حد ذاته من خلال التأمل وهدا في قوله :" موت فلسفة الموجود لأنها تغلق علينا وتجعلنا ندمر ذاتها حين نجد أنفسنا نسير في ممرات مغلقة وطرق مسدودة لأنها تهتم بمشاكل تتصل بالتأمل الفردي...لأنها ترتبط بقضايا القلق والخوف واليأس ولاهتمامها بهذه المشاكل عرفت الموجود الإنساني على انه وجود قلق منغلق على نفسه"[4]؛ وإذا عدنا إلى الفيلسوف نيتشه friedrich wilhelm،Nietzche (1844 -1900)، كان هو الآخر له رأيه الخاص به حيث اعتبر هذا الأخير بان كل من " الصيرورة والحياة الطبيعية والجميع بمعنى واحد، فهي كلها تعبر عن وجهات نظر ثلاث عن الوجود الحقيقي"[5]؛ ونجد في موضع آخر عن الفلسفة الوجودية من خلال قوله " أوروبا الآن تتفلسف بضربات المطرقة "[6]، فنيتشه هنا يعود إلى القرن العشرين وما ظهر فيه من مفاهيم وجودية جديدة، حيث ظهر فيه كل من سارتر من خلال مؤلفاته العديدة

---

[1]-يحي هويدي,**قصة الفلسفة الغربية**,دار الثقافة,القاهرة,(دط),1993, ص (122).
[2]-يحي هويدي , المرجع السابق,ص(122)
[3]-كارل ياسبرز:**تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية** ,تر:عبد الغفار مكاوي ,دار الثقافة,القاهرة,(دط),1994, ص (63)
[4]-محمد إبراهيم الفيومي ,**الوجودية (فلسفة الوهم الإنساني)**,مكتبه الانجلو المصرية,القاهرة,(ط1),1983, ص(93).
[5]-عبد الرحمان بدوي,**خلاصة الفكر الأوروبي-نيتشه-**,وكالة المطبوعات ,الكويت,(دط),1975, ص (237).
[6]-فيليب تود وهوارد ريد ,**أقدم لك سارتر** ,تر:إمام عبد الفتاح إمام,المجلس الأعلى للثقافة ,القاهرة,(دط),2004, ص (08)

والمتنوعة ومن أبرزها الغثيان، كم نجد أيضا ألبير كامي من خلال مؤلفاته في أسطورة سيزيف، والإنسان المتمرد وغيرهما، التي تروي لنا عبث الإنسان وعن كيفية تمرده.

كما كان لهيدجر Martin ، Heidegger (1889 –1976) رأيه الخاص به هو الآخر حول الوجودية التي أضفى لها طابعا متميزا، وخاصا، ورأيا صريحا، من خلال كتابه الشهير "الوجود والزمن"، والذي تفنن فيه في إبراز موقفه من الوجود.فهايدغر كان كثمرة خالصة، حيث أعطى آراء متعددة أفادت البشرية جمعاء، والفلسفة خاصة، من خلال أسلوبه الفريد. حيث نجده يقول في هذا الصدد الذي نحن فيه – الفلسفة الوجودي–" إن الوجود هو وجود الموجودات التي تستمد كلها من وجودها الخاص بها فعلينا إذن أن نمضي من الموجود إلى الوجود"[1]؛ فكان هايدجر حسب رأينا هنا يرى بان الموجودات هي التي جعلت الوجود ممكنا، فالموجودات لها طابع ذاتي شخصي خاصا بها فهي سابقة للوجود.

كما لا ننسى شخصية أخرى من الشخصيات الفلسفية في الوجودية، التي كان رأيها مفيدا في هذا الموضوع، ولا يمكن تجنبها وهي شخصية مارسيل جابرييل Gabriel Marcel (1889 –1973)،الذي الذي يعتقد في كثير من الأحيان بأنه لا يوجد أي تناقض بين المسيحية وبين الوجودية، واعتبرهما شئ واحد، كما تحدث مارسيل الفيلسوف وعلاقته بوجوده، حيث يرى بان " الفيلسوف ما هو الا موجود انساني يوضح موقفا إنسانيا " [2]؛ أي انه يعتبر بان وجوده مميزا في عالمه ومميزا عبر تاريخه الذي يجعل منه إنسانا فريدا ومتميزا.

كما لا ننسى رأي فيلسوف آخر من الوجوديين وهو رأي البير كامي(1913 –1960)، الذي يعتبر محور موضوعنا فهو يرى بان " الوجود والعالم عبث سخيفا في جوهره، فهذا العبث هو الذي يحدد الوجودية بأعم صورة ممكنة لها " [3] ؛ فكامي هو الآخر من الفلاسفة الوجوديين، يعطي انطباعه الخاص بها لكن في قالب أدبي فلسفي، الذي يمتاز بنوع خاص من الفلسفة، فهو يرجع العالم ووجوده بأنه عبث فمن خلال هذا العبث يتشكل الوجود وهذا ما سوف نتطرق له في الفصل الموالي، حيث سوف نتعرف عن العبث عند كامي.

---

[1]-ابراهيم احمد,**إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هايدجر**,منشورات الاختلاف ,الجزائر,(دط),2006, ص(72).
[2]-علي عبد المعطى ,**أعلام الفلسفة الحديثة**,دار المعارف,القاهرة,(ط5),(؟), ص (252).
[3]-علي عبد المعطي ,المرجع نفسه,ص (221)

كما لا تخفى علينا أيضا شخصية من الشخصيات الوجودية، وهي شخصية جان بول سارتر Sartre (1905 –1980) والتي تعتبر محورا أساسيا وجد مهم في هده الفلسفة الوجودية، فهو يعرف الوجود بأنه "مذهب إنساني، ويصفها بأنها مذهب تفاؤل لأنها تصنع مصير الإنسان بين يديه فتجعل الحياة الإنسانية ممكنة"[1] . ومن خلال هدا سوف نتطرق بعد قليل للتعرف على الفلسفة الوجودية عند سارتر بطريقة أفضل كنموذج لها في هذا المبحث.

ولكن قبل هذا يجب الإشارة أيضا إلى شخصية أخرى، وهي شخصية جون ماكوريّ، الذي تحدث في كتابه "الوجودية" في طابع جد مميز، حيث رأى بان الوجودية " لم تصف بأنها فلسفة بل هي أسلوب في التفلسف، إنها أسلوب أو طريقة في التفلسف تؤدي بمن يستخدمها إلى مجموعه من الآراء التي تختلف فيما بينها اشد ما يكون الاختلاف حول العالم وحياة الإنسان فيه "[2] كما يرى أيضا في موضع آخر ان "معظم الوجوديين يؤمنون بالفينومينولوجيا (مذهب الظاهريات)"[3]؛ فهذا المذهب من المذاهب الدقيقة أي انه يتطلب منهجا خاصا، كما نجد أن هذه الكلمة جديدة الاستعمال، فلو عدنا إلى موسوعة لالاند نجد بأنه يعرف كلمة الفينومينولوجيا على أنها "مذهب يقول بعدم وجود شئ سوى الظواهر بمعنى ..القول بان الحقيقة العقلية ليست سوى كلمة "[4]؛ فهذا المنهج استعمله أغلبية الفلاسفة الوجوديين واستعانوا به في فلسفتهم.

ولو تمعنا في الفلسفة الوجودية، نجد أن هذه الفلسفة كانت تعاني من بعض الاختلافات بين فلاسفتها في وجهات نضرهم لها ،كما اشرنا لها سابقا، ومن خلال هذا سوف نتعرض إلى محاولة إبراز هده الاختلافات من خلال وضع تقسيمات نوضح من خلالها كل اتجاه وفكره الخاص به.

ومن بين هذه الاختلافات نجد بان الوجودية أنواع، فهناك وجودية مسيحية، أي مؤمنه، وهناك وجودية ملحدة أي لا تؤمن باللّه.

أولا:/إتجاه الوجودية المؤمنة:يمثلها فلاسفة وجوديون مؤمنون بالله إيمانا عميقا "التي تبدأ بتأملات كيركجارد الدينية وتضع الإنسان في علاقة مباشرة مع الله كما يفعل كيركجارد الدينية وياسبرز ومارسيل"[5]؛ فكارل ياسبرز الألماني مؤمن له كتابات حول فلسفة الإيمان جد رائعة من خلال كتاباته، بالإضافة إلى

---

[1]-يوسف كرم, **تاريخ الفلسفة الحديثة** ,دار المعارف,القاهرة,(ط5),(؟),ص (457).
[2]-جون ماكوري,**الوجودية** ,تر:إمام عبد الفتاح إمام,عالم المعرفة,الكويت,(دط),1982, ص (15).
[3]جون ماكوري,المرجع نفسه,ص (25).
[4]-اندريه لالاند,**موسوعة لالاند الفلسفية** ,تر:(خليل احمد خليل),منشورات عويدات ,بيروت,(ط2) ,2001, ص (973).
[5]-حبيب الشاروني,**فلسفة جان بول سارتر**,منشاة المعارف,الإسكندرية,(د ط),2003, ص (122).

مارسيل الفرنسي المؤمن، أي أن هدا الاتجاه يجعل من الله موجود أي يقر بحقيقة الله ولا ينكرها، من خلال اتصال الإنسان من أعماله وعبادته لله، حيث نجد أن المسيحية كانت تدعو إلى الوجود الحقيقي وليس الوجود الزائف فا " المسيحية حين تدعوا إلى الوجود الجديد والدهر الجديد تكون هي الطريق لتحقيق الوجود الأصيل والحيلولة دون الوجود الزائف"؛[1] فمن خلال هدا نجد أن المسيحية تدعو إلى إيمان وذلك من خلال ارتباطها بوجودها.

ثانيا:/اتجاه الوجودية الملحدة:يمثلها فلاسفة وجوديين ملحدون لا يقرون بحقيقة الله، ويرفضونها تماما، ويعتبرون أن الله غير موجود فهي :"التي تبدأ بإعلان نيتشه عن موت الله وتترك الإنسان وحيدا مهجورا كما يفعل نيتشه وهيدجر وسارتر"[2]؛ فمن خلال هذا نجد ان نيتشه يعتبر من بين الفلاسفة الذين رفضوا فكرة الله ودعوا إلى محاربتها، وهذا ما نجده عنده في كتابه" هكذا تكلم زرادشت " الذي يدعي فيها عن موت الله، إلا أن نيتشه لا يصنف وجوديا.

بعد التعريف بالفلسفة الوجودية واتجاهاتها وفلاسفتها، نتطرق الآن إلى إعطاء نموذج عن هذه الفلسفة الوجودية وهو الفيلسوف جان بول سارتر الذي كان له فضل كبير في الفلسفة الوجودية.

يعتبر جان بول سارتر نقطة وحلقة في الفلسفة الوجودية، بل والبذرة التي نمت منها الفلسفة الوجودية وأصبحت كمذهب مصاحب له، من خلال الأعمال الأدبية والفلسفية التي جعلت سارتر شخصية بارزة في الفلسفة الوجودية عامة وفي فرنسا خاصة.

فقبل التطرق إلى معرفة رأي جان بول سارتر في الفلسفة الوجودية يجب أن نعطي أولا تعريفا بسيطا لهذا الفيلسوف، فمن هو جان بول سارتر؟

جان بول سارتر:"(1905 –1980)، روائي وكاتب مسرحي وفيلسوف فرنسي ولد في باريس في 21 يونيه 1905 وهو مؤسس "مجلة العصور الحديثة ".نشر كتابه الفلسفي الأساسي وهو "الوجود والعدم"في عام 1943، وعلى الرغم من انه كتاب جد طويل إلا ان المؤلف قد حدد مجاله تحديدا تاما، وكتابه الرئيسي الثاني "الإنسان"، بالإضافة إلى مجلده الرابع والختامي لروايته التي تخيل فكرتها تخيلا مفصلا وهي المسماة

[1]-يمنى طريف الخولى,**الوجودية الدينية "دراسة في فلسفة باول تيليش "**, دار قباء,القاهرة,(دط),1998, ص (122).
[2]-حبيب الشاروني ,فلسفة جان بول سارتر,المرجع السابق ,ص(19).

"سبل الحرية"لم يعرض منه إلا شذرات طويلة ظهرت في مجلة "العصور الحديثة"، كما اشتهر سارتر من حيث هو فيلسوف بأنه (وجودي) " [1] .

فسارتر، وضع هده الفلسفة الوجودية عندما كان في المقاومة الفرنسية وهذا في فترة الاحتلال النازي في الحرب العالمية الثانية ، ففي تلك الحرب انتشرت الجثث، كما كانت رائحة الموت تسود المنطقة، وهذا ما أدى إلى شعور الفرد بالوحدة، بالإضافة إلى العبثية لان الحياة ليس لها أي معنى ولا أي طعم وهدا راجع إلى حالة الخوف والرعب والقلق الوجودي، حيث أصبح الإنسان لا يشعر بالحرية، وهذا أدى إلى شعوره بالإحباط واليأس نتيجة الحرب.

وعندا عودتنا إلى فلسفة سارتر، نجد أن فلسفته كانت لها طابعها الخاص ككل فلسفة، كما كان لها تميزا خاصا، حيث نجد أن فلسفة سارتر تتميز بميزتين وهدين الميزتين هما :" أولا:عمق التحليل ودقته، وثانيا الأصالة في العرض وفي معظم الموضوعات الجديدة والجديرة بالتناول، والى جانب هاتين الميزتين نستطيع أن نتباين في كتابات سارتر وبخاصة كتابه "الوجود والعدم"الذكاء الحاد الذي مكن سارتر من إقامة فلسفة متكاملة "[2]؛ كما نجد سارتر استفاد من فلاسفة آخرين من اجل وضع هذه الفلسفة التي جعلته من بين الفلاسفة المتألقين في فرنسا وفي العالم، من خلال رجوعه إلى هايدجر، فسارتر ومارتن هايدجر يعتبران من أهم فلاسفة القرن العشرين الذين تألقوا وأبدعوا في أفكارهم المرموقة في الفلسفة الوجودية، فهما مشيا على نفس الطريق تقريبا في البحث عن معنى الوجود ،كما نجد أنهما كانا يرفضا الأسباب الكلاسيكية، حيث نجد أن هايدجر في كثير من الأحيان كان يربط هذا الوجود بمحدودية الزمان والمكان الذي يسود فيه القلق الوجودي، ويرى انه ليست فيه أي معنى، فمثلا نحن كبشر لم نحدد نحن وجودنا في هذا الكون، فالإنسان وجد في هذا الكون لا يعرف متى يموت وما هو مقدر له، وهذا ما جعل الفلاسفة الوجوديين ينقضون على رأي هيجل الذي كان يرى بان العقل هو الأساس في هذا الكون، وكان يؤمن بما وراء المنظور وهذا ما جعل سارتر وغيره ينتقدونه لان فلسفة الوجود تبحث عن المنظور في حد ذاته وهو الإنسان، بالإضافة إلى ذاتية الفرد وليس الجماعة البشرية.

[1]-فؤاد كامل, جلال العشرى وآخرون, **الموسوعة الفلسفية المختصرة**,دار القلم,بيروت,(دط),(؟),ص (238)

[2]-علي حنفي محمود, **قراءات نقدية في وجودية سارتر**,المكتبة القومية الحديثة, القاهرة, (دط),1996, ص (28).

فالوجودية عند سارتر إذن هي إعطاء الفرد حريته " فحرية الفرد عند سارتر مرتبطة ارتباطا وثيقا بحرية كل إنسان، وان العمل من اجل حرية الآخرين يستلزم الانضمام إلى نضالهم "[1]؛ وهذا ما عبر عنه سارتر في روايته من خلال قصص مسرحية تتمثل في أبطال لهده المسرحية يعبر من خلالها سارتر عن قيم خاصة "في بطلين من أبطال سارتر هما "روكنتان" من جهة "واورست" من جهة أخرى ،فينما كانت تتمثل في روكنتان قيم خاصة هي الفردية والفراغ وعدم الاهتمام بالعالم أي المجانية والحرية وهي قيم مابين الحربين تمثلت في اورست قيم أخرى هي انخراط في العالم والارتباط بالناس وهي قيم الحرب"[2] ؛ فسارتر من خلال هاته الشخصيات يعبر من خلالها عن معنى الحرية وعن قيم لا أخلاقية التي تمثلت في الحرب وما صاحبها من نتائج وخيمة وفراغ وقلق من خلال هذه القصص.

ولو رجعنا إلى بداية الأعمال الأولى التي قام بها سارتر نجده انه تطرق إلى"الكوجيتو" الذي وضعه ديكارت والمتمثل في قوله:"أنا أفكر إذن أنا موجود" أي أن الإنسان من خلال وجوده تمكن من معرفة الظواهر ومعرفة الأشياء من خلال شعوره بها، ولوعدنا إلى رواية الغثيان نجد أن سارتر يقول من خلالها:" إن فكرتي هي (أنا):من اجل هذا لا استطيع أن أتوقف إنني كائن لأني أفكر...ولا استطيع الامتناع عن التفكير في هذه اللحظة بالذات –وهذا فظيع–إذا كنت كائنا ،فذلك لآني استفظع أن أكون؛ أنا "أنا"الذي اسحب نفسي من العدم الذي انشده :فالكراهية والنفور من أن أوجدهما طريقتان لان "اوجد"نفسي، لان اغرق في الكينونة "[3] ؛ فسارتر هنا بان أي موضوع يشغل بال الإنسان أو فكره يكون شعور خاص به، فالإنسان من خلال وجوده وتميزه بعقله يفكر وهذا شئ طبيعي لان الإنسان حيوان عاقل ناطق يفكر في أي لحظة في وجوده، يجعله يبتعد عن عدمه من خلال كينونته أي ظهوره في هذا الوجود.

ويرى سارتر أن الوجود يكون من خلال الجزم بان الوجود سابق عن الماهية حيث أعطى سارتر مثالا عن هذا من خلال " المحاضرة التي ألقاها عام 1945 بعنوان "الوجودية نزعة إنسانية"يقول:إن الوجودية الملحدة أكثر دقة في تمسكها بأنه" لو كان الله غير موجود، فهناك كائن واحد على الأقل يأتي وجوده قبل ماهيته، كائن يوجد قبل أن يتحدد وفق أي تصورا هذا الكائن هو الإنسان."[4] ؛ من خلال هذا نجد أن سارتر يريد أن يؤكد على فكرة ما على حد تعبيرنا وفهمنا وهي أسبقية الوجود على الماهية، أي أن الإنسان او

---

[1]-رونالد أرونسون, **كامي وسارتر**,عالم المعرفة ,الكويت,(دط),2006, ص (133).
[2]-حبيب الشاروني,المرجع السابق,ص(77).
[3]-جان بول سارتر,**الغثيان**,تر:سهيل إدريس,(د.ط),(؟) ,ص(140).
[4]-موريس كرانستون,**سارتر (بين الفلسفة والأدب)**,تر:مجاهد عبد المنعم مجاهد,الهيئة المصرية للكتاب ,الإسكندرية,(دط),2002, ص(67).

الكائن كما يقول سارتر، تحيط به مشاكل متعددة في حياته وهذه المشاكل تجعله في موقف محرج مما يتسبب له في ظهور القلق، فمن خلال تلك الأعمال التي يقوم بها ذلك الكائن فإنها تحدد ماهيته، ومن هنا يكون وجوده الفعلي سابق لماهيته .

وعندما يفترض سارتر بأن الله ليس موجود، من خلال قوله :ان الله غير موجود، فهذا ليس بالشئ الجديد علينا، لأننا تعرفنا من قبل أن سارتر من الفلاسفة الوجوديين الملحدون، وهذا من البديهي له بأن يعطي أو يجعل من الوجود اسبق من الماهية، بسبب هذا الإلحاد.

ومن خلال هذا، سعى سارتر إلى تقسيم الوجود إلى نوعين رئيسيين ؛ فجعل من الأشياء الخارجية اسم وهو"الوجود في ذاته"، كما رأى بان الشئ الموجود في الخارج هو موجود في ذاته، بالإضافة إلى النوع الثاني وهو"الموجود لذاته" أي أن هذا الموجود يكون في الشعور ليحقق ذاته أي نفسه فقط.

أولا: *//الوجود في ذاته*:يرى سارتر إن هذا النوع من الوجود–الوجود في ذاته–، يكون من خلال الأشياء، وانه يخلق من خلال السلب والإيجاب وما يحيطهما من شعور وهذا من خلال قول سارتر :" فان الوجود–في ذاته– لو خلق فانه لا يمكن تفسيره بالخلق لأنه يستعيد وجوده وراء الخلق، ومعنى هذا إن الوجود قديم غير مخلوق، لكن ينبغي ألا نستنتج من هذا إن اللاوجود يخلق نفسه، لان هذا سيفترض حينئذ انه اسبق من نفسه (...)والوجود في ذاته يقوم عبر الفاعل والمنفعل وهو أيضا عبر السلب والإيجاب، والإيجاب هو دائما إيجاب لشئ ما (...) وهذا هو الوجود، إذا حددناه، من اجل جعل الأفكار أوضح، من حيث علاقته بالشعور..."؛[1] فهنا سارتر ينفي أو يستبعد بان الوجود وجد بسبب خالق، أي؛ ينفي فكرة الإلوهية بسبب إلحاده الشديد، كما ارجع الوجود بالقدم أي أن الوجود وجد هكذا في هدا الكون، دون أن يكون هنالك فاعل لوجوده، وتكون لهذا الكائن ذاتية حرة أي انه يتقبل الوضع الذي وجد فيه، ويكون وجوده ما هوي، ثم يجد سارتر أن هذا الوجود يكون في نفس الوقت ذات للوجود ولا يمكن فصلها عنه بأي طريقة من الطرق، لأنه اختلط به، حيث يصعب نزع إحداها عن أخراها، وهذا ما أراد سارتر قوله من خلال كلامه "ولكن الوجود ليس رابطة مع الذات، بل هو ذاته، انه محايثة لا يمكن أن يتحقق، إيجاب لا يمكن أن يتوجب، وفاعليته لا يمكن أن تفعل، لأنه تعج، بذاته ...الوجود هو في ذاته؛ "[2] ثم يضيف سارتر كلامه مؤكدا بان " الموجود يوجد.والموجود هو في ذاته و الموجود هو ما هو؛ تلك هي الخصائص الثلاث التي يمكننا الفحص المؤقت

[1]-جان بول سارتر,**الوجود والعدم**,تر:عبد الرحمان بدوي,منشورات دار الآداب,بيروت,(ط1),1966, ص ص (42-43).
[2]-جان بول سارتر,الوجود والعدم, المرجع السابق,ص (43)

عن ظاهرة الوجود أن نحددها في وجود الظواهر"[1]، فهنا أيضا يؤكد سارتر ان الوجود في ذاته هو ما هو أي نفسه.

بعد هذا التعريف لمعنى الوجود في ذاته عند سارتر؛ نتطرق إلى الركن أو النوع الثاني للوجود عنده وهو:

ثانيا:/-*الوجود لذاته* :والذي يعتبره سارتر النوع الثاني، فهدا النوع يتعلق بوجود البشر أي أن الإنسان مثلا يشعر في نفسه بعدم الراحة، وهذا ما يسبب لهم فراغ، حيث يؤدي هذا بشعور الكائن بنوع من القلق أو كما يسميه سارتر الغثيان، حيث يشعر الكائن بأنه وجد نفسه في هذه الحياة هكذا دون أي سابق أندار، كما نجد أن عبد الرحمان بدوي يعبر عن هذا الوجود عند سارتر من خلال قوله فيه " إن الوجود لذاته هو الوجود الذي ليس هو إياه، اعني الذي ليس هو ذاته، ومن هنا يبدأ دائما من السلب ولهذا فان الوجود لذاته (هو الأساس في كل سلب وفي كل إضافة، انه الإضافة نفسها)، وهو أيضا الوعي أو الشعور –انه حضور – في– العالم بوصف إن فيه جانبا من الإمكان؛ وهكذا الإمكان يجعل وجوده هناك في العالم وجودا مجانيا ..يقال عن الوجود لذاته انه انحلال لتركيب الوجود في ذاته، وهو يتحدد بوجود ليس إياه ..ولهذا فان الوجود لذاته وجود بل سبب ولا تفسير"[2] ؛ فالإنسان وجد في العالم بحسب سارتر عن طريق المصادفة، حيث يقوم الإنسان من خلال هذا الوجود بتحقيق ميولا ته ورغباته داخل عالمه الإنساني الذي هو ذات فيها، ويحقق كل طموحاته، حيث ينشا بين الذات علاقة مع الغير.

ونجد أن سارتر كغيره من الفلاسفة الآخرين، تبنى منهجا خاصا به في تحليله آراءه حول الفلسفة الوجودية، وهذا المنهج الذي اتخذه سارتر هو :المنهج الفينومنولوجي؛ الذي استطاع من خلاله أن يتميز عن الفلاسفة الآخرين أمثال هوسرل وهايدجر، وأقام من خلاله علم للوجود من خلال هذا المنهج الفينومنولوجي، ففلسفة سارتر " هي دراسة فينومنولوجية للوجود؛ وسارتر يقف عند هذا الحد، فلا يتجاوزه إلى اى دراسة ميتافيزيقية، باعتبار الميتافيزيقا تفسيرا للوجود "[3] .فمن خلال هذا المبحث، نستنتج بان هذه الفلسفة دعت إلى تقوية الروح الإنسانية، وكما رأت أن الإنسان هو الأساس في حد ذاته، كما اهتمت بالإنسان وحريته وإعطاءه قيمة مميزة، كما دعت إلى تنمية الجانب الأخلاقي للإنسان من خلال رفع من كرامة هذا الإنسان.

---

[1]-جان بول سارتر,المرجع نفسه,ص (45)

[2]-عبد الرحمان بدوي ,**دراسات في الفلسفة الوجودية**,المؤسسة العربية للدراسات,بيروت,(ط1),1980, ص ص(265-266).

[3]-حبيب الشاروني ,الوجود والجدل في فلسفة سارتر,مرجع سبق ذكره ,ص (11).

الفصل الثاني: الفكر الأخلاقي عند ألبير كامي

المبحث الأول:مصادر فكر ألبير كامي

أولا: حياته وأهم مؤلفاته

ثانيا: المصادر الذاتية

ثالثا : المصادر الموضوعية

المبحث الثاني:العبث مرادفا للوجود

أولا: فلسفة العبث

ثانيا:موقفه من عقوبة الإعدام

المبحث الثالث:التمرد حلّا لمشكلة العبث:

أولا:التمرد الميتافيزيقي

ثانيا :التمرد التاريخي وموقفه من الثورة الجزائرية

المبحث الأول :مصادر فكر ألبير كامي:

أولا :حياته واهم انتاجاته:

يعتبر ألبير كامي من بين أهم الشخصيات الأدبية والفلسفية التي ساهمت في إعطاء أفكار عديدة في طابع قصصي أو روائي يحمل في داخله الكثير من الأفكار والآراء الفلسفية التي لها ميزة خاصة وطابع فريد من نوعه، ومن خلال هذا نطرح التساؤل الآتي : فمن هو ألبير كامي؟وما هي ابرز مصادر فكره؟وكيف عبر كامي على أزمة القيم عند الغرب ؟.

"كامو ألبير:روائي وفيلسوف فرنسي "1913-1960".ولد ونشا في الجزائر، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام 1935، ولكنه تركه بعد سنة ..لم يكن كامو فيلسوفا بالمعنى المذهبي، ولكن فلسفته أيضا لم تشخ، لأنها كانت عبارة عن صيرورة متصلة وعن عناق لتجربة الحياة."[1].

أهم مؤلفاته:

لكامي مؤلفات عديدة، منها ما تمثل في مسرحيات، ومنها في روايات، ومنها في قصص، ومن خلال اطلاعنا عليها وجدناها كالأتي :

-"وقائع" كانت عام 1935
-الوجه والقفا عام 1937
-الاتجاه والناحية 1937
-رواية الغريب عام 1942
-أسطورة سيزيف عام 1942 .
-مسرحية كاليجولا وسوء تفاهم عام 1945
-رواية الطاعون 1947
-مسرحية حالة حصار عام 1948
-مسرحية العادلون عام 1949
-الإنسان المتمرد 1951
-السقطة 1956
-المقصلة عام 1957

[1]-جورج طرابيشي,معجم الفلاسفة, مرجع سبق ذكره ,ص(512).

ثانيا :المصادر الذاتية:

وبعد بحثنا لمؤلفات ألبير كامي، نتطرق الآن إلى معرفة أهم مصادر فكر ألبير كامي، فهو لم تأتي أفكاره من الفراغ، بل ساهم في إيجادها عوامل، ومن خلال تطلعنا على فكره أردنا تقسيمها إلى شطرين وهما: عوامل ذاتية وأخرى موضوعية.

أولا:-حياته الفقيرة:لقد عاش كامي حياة فقيرة، حياة يسود فيها الظلم .فمن المعروف إن والد كامي فرنسي الأصل كان عامل زراعي بسيط، فهو كأي أب يعمل على إعانة أسرته، ولكن هذا لم يدم طويلا، لان ما أسفرت عليه الحرب العالمية جعلت والده احد ضحايا هته الحرب، وهذا ما جعل والدة كامي تلتجئ إلى البيوت من اجل البحث عن لقمة العيش، حيث "انتقل الأرملة بطفليها إلى شقة ذات غرفتين في حي مزدحم في شارع ليون، بمدينة الجزائر، حيث راحت تكسب قوت العائلة بعملها كخادمة تنظيف وترعرع الطفلان بإشراف جدة لهما، شديدة التسلط لا يحبانها، ربتهما بالسوط وهي تحتضر ببطئ بذلك المرض الرهيب، سرطان الكبد...لم تكن تلك بيئة سعيدة لولد يبدو انه ركز كل حاجته للحب في شخص أمه الصامت"[1] ؛ فرغم هذا الفقر لم يفقد كامي حبه للحياة وتمسك بها رغم كل هذا فهو "عاش طفولة سعيدة رغم الفقر الشديد الذي عانته الأسرة بسبب وفاة الأب "الذي توفي وعمر ألبير تقريبا كان سنة"، فرعته أمه الصماء المعوقة النطق، وقد عملت خادمة من اجل إعالة أسرتها "[2] .

وابرز دليل آخر على هده الحياة الفقيرة التي عاشها كامي هي وضعه لامه في مأوى العجزة، فكامي لم يكن يرغب في هذا، ولكن وضعه المادي لم يسمح له بالاهتمام بوالدته مما اضطر إلى وضعها في الملجأ كي تهتم بها الدولة أفضل، وهذا ما نجده في رواية الغريب عند كامي حينما يقول فيها وهو يروي حواره مع مدير الملجأ "ولكنه قاطعني قائلا:أنت لست في حاجة إلى تبرير أفعالك يا ولدي، فانا لدي هنا الملف الخاص بأمك، وأنت لم تكن تقدر على تلبية احتياجاتها، ثم انه لابد لها ممن يرعاها، ودخلك متواضع"[3].

فمن خلال هذا، نجد أن كامي عاش حياة جد فقيرة، فهذا الفقر جعل كامي يتحدى الواقع، وكان كحافز له من اجل تحدي الوضع وتحقيق الأفضل، فكامي كان يشعر بقيمة هته الحياة المفروضة عليه،

---

[1]-جرمين بري,**ألبير كامو**,مطبعة المتوسط , بيروت ,(دط),(؟) ,ص(25).
[2]-ماجدة حمودة ,**نبذة عن حياة ألبير كامو**,مقال منشورة,جامعة أم القرى ,13:30 /2015-4-14 .
[3]-البير كامو ,**الغريب** ,تر:محمد غطاس ,ج1,الدار المصرية اللبنانية ,القاهرة ,(ط1),1997 ,ص (08).

حيث دافع عن المظلومين في كتاباته، لأنه عاش هذه التجربة وكانت كمصدر لكتاباته، وهذا ما جعله يشعر بغيره "فكامو ظل رافضا لكل أنواع الظلم واللاعدالة سواء كانت اجتماعية أو سياسية، ومهما كان مصدرها كان يفعل ذلك اعتقادا منه أن اللاعدالة هي التي تجعل البشر تعساء" [1]؛ كما نجد في احد المواضع أن كامي لم ييأس بل قاوم وضعه وهذا من خلال قول احدهم "ذلك الشخص الذي راح يشق سبيله دونما شكوى خلال ما في العيش الشاق من مهام مضنية ...والتأزم الذي أحسه كامو تجاه النكبة الوشيكة في تجربته الخاصة اتفق له أن طابق أو استبق التجربة العامة التي لم يكن كامو قد توقعها، فجعله يستفيد حتى من محدوديته نفسها"[2] .

فكامي رغم صعوبة هذه الحياة ومشقتها مشي في دروبها، كما جعلته هذه الحياة الفقيرة يدرك من خلالها معانات العامة كما قلنا قبل قليل .

فهذه التجربة مكنته كثيرا من استقائه لأفكار عديدة من خلالها هذه الحياة الفقيرة، فكانت مصدرا يستعان به من خلال حياته الذاتية.

ثانيا :-المرض:لم تكتفي حياة ألبير كامي من الفقر الذي كان يعيشه فقط، فالذي زاد على الطين بله في حياته هو المرض الذي تعرض له كامي، والذي كان يهدد حياته من حين لآخر.

فمن المعروف أن ألبير كامي كان شغوفا بحب كرة القدم ،حيث كان حارس مرمى في احد النوادي الجزائرية .لكن المرض الذي كان يعاني منه كامي ،وقف كحاجز أمام حياته ،كما حطم هذا المرض حلم كامي ورغبته كلاعب، "وفي ذلك يروى عنه احد الدارسين: وجب علينا أن نتذكر انه منذ أن كان عمر كامو سبعة عشر سنة إلى أن بلغ الثلاثين سنة، أي خلال ثلاثة عشر سنة، تلقى كامو خلالها ليس اقل من ثلاث نوبات حادة من مرض السل لتقعده عن الدراسة وممارسة أي نشاط يذكر "[3].

فكامي قد عانى كثيرا من مرض السل هذا الذي أصابه، ولكن رغبته في الحياة جعلته يتمسك بها ويقاوم هذا المرض من خلال الأعمال التي قام بها من إبداع وفكر.

---

[1]-عبد القادر توزان ,**الشعور بالاغتراب عند أبي علاء المعري وألبير كامي** ,أطروحة دكتوراء,جامعة الجزائر,2005-2006 ,ص(143).

[2]-جرمين بري ,المرجع السابق,ص (98).

[3]-عبد القدر توزان , المذكرة السابقة,ص (138)

فهذا المرض القاتل جعل كامي يرفض الموت ولكن في نفس الوقت جعلته يشعر بتوتر من أن يفقد حياته في أي دقيقة، " فقد قضى كامو اغلب حياته وعيا بالموت، ولعل المرض الذي أصابه مبكرا في حياته، كان السبب المباشر في ايقاض شعوره بذلك"[1].

فالمرض اذن كان احد مصادر فكر كامي التي دفعته للكتابة رغم مرضه المزمن هذا، فلو كان شخصا آخر لفقد معنى الحياة وتخلى عنها قبل أو أنها، ولكن فيلسوفنا رغم كل هذا تمسك بالحياة وأبدع وقاوم وفي الأخير أثمر فحصد.

ثالثا :المصادر موضوعية:كما ساهمت في فكر كامي مصادر ذاتية فانه استفاد أيضا من مصدر آخر وهي المصادر الموضوعية.

فكأي فيلسوف نجد أن كامي استقى فلسفته من خلال تأثراته الفكرية الفلسفية، فكامي كما يعتقد الأغلبية وعلى حسب اطلاعنا نحن أيضا وجدنا بأنه لجا إلى إستاده :جون جرونييه*[2] حيث " تتلمذ على يد إستاده "جان جرونييه "الذي كان مسيحيا، لذلك كان الخط الفكري لدى كامو على نقيض سارتر، إذ يمكن تقصيه من خلال القديس أوغسطين وباسكال وكيركغارد، وبتأثير أستاذه فرع من أطروحة موضوعها اثر أفلوطين في القديس أوغسطين"[3].

فأستاده" جرونييه "كان له فضل كبير في فكره وفي فلسفته، وكان احد مصادر فكره، حيث نجد في احد المواضع اعتراف كامي بهذا التأثير من أستاده من خلال جعله مصدرا رئيسيا له من خلال قوله :"أنا مخلص لطريقتي، ولهذا ستجدون صدى فكر أستاذي جرونييه دائما في كل ما اكتبه وأنا سعيد بذلك "[4]؛ فمن خلال هذا، تتبين هذه العلاقة الحميمة بكامي، التي جمعته مع أستاده جرونييه.

وإذا رجعنا إلى الفلسفة اليونانية، يرى البعض أن كامي تأثر بها من خلال "عنوان رسالة التبريز التي ناقشها بجامعة الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي (الأفلاطونية الجديدة والفكر المسيحي)"[5] .

---

[1]-عبد القادر توزان , المذكرة نفسها ,ص (139).
[2]-**جرونييه**:هو إستاد ألبير كامي, تأثر كامي به كثيرا,وكان كمصدر له.
[3]-ماجدة حمودة,**نبذة عن حياة ألبير كامو**,مقال منشورة,جامعة ام القرى,14-04-2015 /13:30 .
[4]-عبد القادر توزان, المذكرة نفسها,ص (144).
[5]- المذكرة نفسها ,ص (144).

وإذا انتقلنا للفلسفة الحديثة نجد أن البعض يرى بان آراءه تشكلت " تحت تأثير شوبنهاور ونيتشة والوجوديين الألمان .وتعبر فلسفته عن الضياع والقلق والعدمية، ويجعل تلك الحالات النفسية بمشكلة الانتحار،،وآراؤه مليئة بالتطرف والتشاؤم، والإنسان عنده في "حالة عبثية"دائمة ويواجه "مواقف عبثية "ومقدر عليه أن يقوم بأنشطة "لامعقولة"، وليس لها أي معنى. وتتحلى في أعمال كامو النزعة المغرقة في الذاتية والهاجسية الشديدة.ونزعة اللاعقلانية والتشاؤمية الأنانية المفرطة، وهي انعكاس لضياع الإنسان في النظم شديدة التعقيد وسيطرة الآلة والضجيج والقرف "[1] .

ومن خلال هذا، نجد أن كامي قد تأثر بكل من نيتشه في العدمية ومسالة الخلق ومن الوجود الإنساني، وشوبنهاور* من خلال فلسفته التي تحمل نوعا من التشاؤم والقلق والضياع، بالإضافة إلى ذلك بعض الوجوديين الألمان الذين استقى منهم كامي فلسفته .

كما ساهمت أيضا ازدواجية الانتماء؛ أي انه كان ينتمي إلى الفكر الأوروبي، بالإضافة إلى الفكر الجزائري أو العربي، وهذا جعل من فكر كامي فكر مزدوج بين ثقافتين مختلفتين، كما يقول احدهم :"وهذا الالتحام الفكري، ظهر لنا نوع جديد من الثقافة له خصائصه المتميزة الخاصة به ، والتي ليست كلها فرنسية ولا جزائرية، وإنما هي ثقافة مزيجه من الاثنين، هذه هي الثقافة التي ينتمي إليها كامو "[2] .

فمن خلال هذا نستنتج أن كامي تأثر ببعض الفلاسفة من خلال فكره الفلسفي، كما نجد أيضا ان الطبيعة الجزائرية التي عاش فيها كامي أثرت على فكره أيضا، والتي تحدث عنها من خلال مؤلفاته.

وبعد التعريف بشخصية كامي ومعرفة أهم مؤلفاته، بالإضافة إلى تطرقنا إلى التعرف على أهم مصادر فكره، نستنتج في الأخير أن كامي بعد كل ما مرا به في الأخير فان جهده لم يذهب سدا ففي الأخير تحصل على جائزة نوبل .

فكامي قد فاز بهذه الجائزة أي جائزة نوبل للأدب " في سنة 1957، وهو في الرابعة والأربعين من عمره، كما لو أن اكادمية ستوكهولم، وهي تعلن فوزه بالجائزة، كانت تتوقع موته القريب"[3] ؛ فتلك الجائزة التي حصل عليها كامي زادته حماسا حيث يتحدث احدهم عن هذا من خلال قوله: "وعقب فوز كامي بجائزة نوبل

---

[1]-خلف الجراد,**معجم الفلاسفة المختصرة**,ط1, مجد المؤسسة الجامعية,بيروت, ص(176).

***شوبنهاور**:(1788-1860),فيلسوف الماني,ولد في دانتزيغ,راجع معجم جورج طرابيشي,ج1, ص(406).

[2]-عبد القادر توزان , المذكرة نفسها,ص (147).

[3]-كارلوس فوينتس, **تفكير البير كامو** ,تر:محمد احمد بنيس ,مجلة القدس العربي ,العدد 6448 /3, -3- 2010 .

1957 كأصغر من حصل عليها حتى الآن، لم يتوقف عن الإبداع ...ويبدو كان الكاتب رغم صغر سنه في تلك الفترة قد كتب كل ما لديه"[1]؛ فبعد هذا النجاح الباهر الذي حققه كامي كأديب وفيلسوف، جعلت الكثيرين يقبلون على مؤلفاه وترجمتها إلى لغات أخرى، حيث يعتبر البعض أن " كامي هو أكثر الأدباء المعاصرين في فرنسا ترجمة خارج بلاده، إلى اللغات الأخرى..وقد تحولت بعض هذه الأعمال إلى أفلام سينمائية مشهورة مثل رواية الغريب، التي أخرجها فيسكونتي عام 1968 .ورواية الطاعون التي أخرجها عام 1992 "[2].

لكن في الأخير لم يفرح كامي بتلك الجائزة كثيرا، وذلك من خلال وفاته في حادث سيارة في 4 يناير 1960 .

[1]-محمود قاسم ,**موسوعة جائزة نوبل** ,(د.ط),مكتبة مدبولي ,القاهرة ,(؟),ص(212).
[2]-محمود القاسم ,نفس المرجع,ص (212).

المبحث الثاني: العبث مرادفا للوجود

أولا :فلسفة العبث عند ألبير كامي

يمثل ألبير كامي نموذجا لفلسفة العبث والتمرد، فكامي الذي كان يدعو دائما إلى التمسك بالحياة وكانت نهاية حياته عبثا، فقد توفي في حادث مرور دون أن يدري بهذا الموت المرعب، دون أن يعرف زمانه ومكانه، ففي هذا المبحث سوف نتطرق إلى التعرف على فلسفة العبث عند كامي، وموقفه من قضية الإعدام كما سوف نتطرق في المبحث الموالي إلى التعرف أيضا على التمرد عنده.

لقد نظر كامي إلى العبث بنضرة خاصة ومتميزة تختلف عن سابقيه من الفلاسفة الوجوديين، ففي كتابه "أسطورة سيزيف"،التي قام كامي من خلالها إلى إعطاء أفكار جديدة ومتنوعة، فهو استطاع من خلال تألقه وذكائه أن يصل إلى نتائج قيمه، جعلته يدخل إلى عالم الفلسفة، وكما جعلت مفهوم العبث مرتبط بشخصية ألبير كامي، فإذا ذكر مصطلح العبث ذكرت معه شخصية كامي.

وعند عودتنا إلى كتاب كامي، نجد انه يتحدث في أول الأمر بالتساؤل عن معنى الحياة، من خلال إشارته إلى الفرد ووعيه، ومن تم يصور كامي الجانب الأخلاقي من خلال السعادة والحرية والمعرفة، فكامي من خلال تحدته عن معنى الحياة، فانه يبدأ بالحديث عن الشك أي من خلال التساؤل إذا كان للحياة معنى أم لا؟ " للإنسان أن يبدأ البناء منها ..إذن فالشك عند كامو يبدأ من معنى الحياة، هل للحياة معنى أو ليس لها معنى ؟وبإزاء هذا الأمر يقرر كامو نتيجته النهائية وموقفه الختامي من الحياة، والنقطة المهمة التي يؤكدها في هذه التجربة هي الوعي والإدراك "[1]؛ أي أن كامي يؤكد من خلال موقفه من الحياة عن عاملين رئيسيين هما الوعي والإدراك، حيث يرى كامي أن " العبث شئ موجودا يصادف الإنسان في كل لحظة من لحظات حياته، إلا انه ليس بإمكانه أن يقف على ذلك الأمر من دون أن يكون واعيا به ومدركا له وفي هذا الوعي تكمن السعادة "[2]؛ فكامي يرى هنا أن العبث شئ مخلوق أو موجود في الحياة في أي زمان وأي مكان فالإنسان معرض له من خلال الحياة التي يعيشها فيه، لهذا وجب على الإنسان أن يكون واعيا ومدركا لهذا العبث حتى يستطيع مواجهته، وبهذا تتحقق سعادته على حسب رأي كامي؛" فالعبث إذا هو شعور واع يصادف الإنسان فجأة في حياته، وهو ناجم عن موقف الإنسان من لاعقلانية الوجود والوعي الذي هو رغبة

[1] - عماد البابلي,**العبث عند كامو**,الحوار المتمدن ,العدد3629 ,2012/2/5, 14:11

[2] --عماد البابلي, المقال السابق.

مجنونه في الوضوح–شرط أساسي يظل مقابلا للاعقلانية الوجود...وبمقابلتها يتواجد العبث "[1]؛ أي أن العبث خلق مع الإنسان، فاللاعقلاني هو عكس العقلاني الذي يعني إثبات وجود الأفكار في عقل الإنسان قبل أن يستمدها من التجربة من خلال الحياة التي يعيش فيها، كما يرى إخضاع الأشياء إلى العقل، فاللاعقلاني إذن يكون غير مدرك لوجوده، أي انه عكس العقلي الذي يدرك وجوده، " فالشعور بالعبث أن الحياة بدون هدف كالروتين اليومي والأعمال المتكررة والأشياء ذاتها، والمواعيد كذلك وأيام العطل وأيام العمل والأعياد...كل شئ يسير وفق إيقاع واحد.."[2]؛ فمن خلال تكرار تلك الأعمال يوميا يشعر الإنسان بالعبث وهذا ما سوف نوضحه بعد قليل ،" فالعبث عند كامو، هو فقدان الأمل في الخلاص وأسطورة سيزيف هي خير مثال لتجربة الإنسان العبثية "[3]؛ وعند عودتنا إلى أسطورة سيزيف نجد بأنها أفضل نموذج يوضح من خلاله كامو فلسفته العبثية، فهذه الأسطورة ترى بان سيزيف حكم عليه من طرف الآلهة بحمل الحجر من أسفل الجبل إلى أعلاه وهكذا كل مره، وهذا راجع بسبب سخريته من الآلهة، لأنه كان يحتقر هذه الآلهة ويعتبرها بأنها آلهة ظالمة، فقيام سيزيف بذلك الأمر مرارا وتكرارا وجعله رغم شعوره بالعبث، إلا انه قرر أن يتمسك بالحياة، ويرفض الموت،" فادا كانت هذه الأسطورة تضم مأساة، فذلك لان بطلها مدرك، إذ أين سيكون عذابه، حقا إذا كان الأمل في النجاح يرفعه في كل خطوة "[4]؛ فسيزيف من خلال ذلك العذاب لم ييأس بل تمسك بالحياة ورفض أن يموت فقام بحمل الحجر في كل مرة، وهذا يدل على التمسك بالحياة ورفض الفناء والاستسلام، حيث يقول كامي في هذا الموضع "وحين تتشبث صور الأرض بشدّة بالذاكرة، وحين يشتد إلحاح نداء السعادة ..وهذا هو انتصار الصخرة .هذه هي الصخرة ذاتها "[5] ؛ فسيزيف من خلال وعيه واستيعابه للحياة تشبث بها حتى يتوصل إلى السعادة، لأنه أدرك واستوعب هذه الحقيقة، أي انه أدرك هذا العبث الذي هو فيه فكامي جعل سيزيف مثالا رائعا وبطلا يستعان به.

فإذا تساءلنا نحن؛ كيف لإنسان أن يعامل بتلك الطريقة أن يكون إنسانا سعيدا وهو يحمل أثقالا كبيرة في كل مرة ويدفعنا إلى أعلى الجبل ؟فهذا يتطلب مجهودا كبيرا كما يقول كامي:" ويرى المرء الوجه ملتويا والخد متوترا بجانب الصخرة، والكتف وهو يعانق الكتلة المغطاة بالطين، والقدم وهي تستند لتدفع والبداية

---

[1]- عبد القادر توزان,**الشعور بالاغتراب عند ابي علاء المعري وألبير كامو**,أطروحة دكتراء,2005-2006, منشورة ,ص(198).

[2]-عبد القادر توزان, المذكره نفسها,ص(198)

[3]- نضال النجار ,**فلسفة العبث وإنسانية التمرد**,مقال (منشورة),14 أغسطس 2003 ,12:30, الموقع الالكتروني: www.diwanalarab.com

[4]-البير كامي, **أسطورة سيزيف**,تر:انيس زكي حسين,منشورات دار مكتبة الحياة,بيروت,(دط),1983,ص(140)

[5]-البير كامي, المصدر نفسه,ص (141)

الجديدة،والساعدين وهو يشمرهما..."[1] ؛ فمن خلال هدا القول لكامي سوف يتساءل أي شخص ،لمادا قال كامي بأنه رغم تعرض الإنسان لهذا إلا انه يكون سعيدا، وهذدا راجع على حسب كامي إلى الوعي وهذا من خلال قوله: " لست أريد الآن أن أكون سعيدا .إن كل ما أريده أن أكون واعيا"[2] ؛ فالوعي واليأس يولدان السعادة على حسب رأينا من خلال قول كامي.

- مشكلة الحياة (هل للحياة معنى):

تعتبر مشكلة الحياة من المشاكل المهمة التي أوردها من خلال أفكاره وآراءه، كما أشاد بها كثيرا من خلال تساؤله إذا كان للحياة معنى وقيمة؟ وهل هذه الحياة يمكن أن تعاش ؟

فمن خلال "أسطورة سيزيف "، نجد أن الحياة عند كامي تحتوي على العبث، الذي يجعل الإنسان يشعر بالملل والكره بسبب تكرار نفس الأشياء يوميا، " فيحدث أن مشاهدة المسرح تتهدم.النهوض ،الباص،أربع ساعات من العمل، وجبة الطعام، النوم، والاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت، طبقا للنسق نفسه"[3]؛ فبسبب هذا التكرار الممل نفسه الذي يمر به الإنسان في كل مكان، يجعل هذا التكرار الإنسان يتساءل عن سبب هذه الأعمال في كل يوم من الأيام، فهنا يكمن الشعور بالعبث من خلال تجربة الإنسان التي يمر بها في كل يوم من خلال وعيه وإدراكه.وكذلك يعتبر الزمن كعامل آخر يجعل الإنسان يشعر بان حياته لا جدوى منها، أي من خلال مرور الزمن تنتهي حياة المرء ونجد هذا في قول كامي :"وهكذا، وخلال كل يوم من أيام الحياة العادية ،يحملنا الزمن.ولكن تأتي لحظة يكون علينا نحن أن نحمل الزمن فيها .إننا نعيش على المستقبل :غدا ، –بعد ذلك، حين تكون قد بدأت، –ستفهم حين– ومثل هذه الأمور رائعة، لأننا على كل حال، نجد أن المسالة هي مسالة الموت"[4]؛ فالإنسان رغم وجوده في هذه الحياة، ورغم عيشه في المستقبل إلا أن الموت سوف تنال منه في آخر المطاف، كما رأى كامي أيضا بوجود شئ أو أمر أخر يجعل الإنسان يشعر بالعبث وهو قوله:"خطوة أخرى ،ثم تزحف الغرابة، في رؤية أن العالم –كثيف–وفي تقدير درجة غربة وبعد حجر ما عنا والتركيز التي تنفينا به الطبيعة أو المنظر.وفي قلب كل جمال."[5] ؛ فمن

---

[1]-البير كامو,اسطورة سيزيف , المصدر نفسه,ص(139)
[2]-البير كامو ,المصدر السابق,ص(45)
[3]-البير كامو, المصدر نفسه,ص (21).
[4]-البير كامو, المصدر نفسه ,ص(22)
[5]-البير كامو ,المصدر نفسه ,ص (23)

فمن خلال تأمل الإنسان للعالم يتضح له بان الحياة فيها عبث، ويشعر الإنسان بأنه غريب عن هذه الدّنيا وهذه الحياة .

كما يعتقد كامي، بان الإنسان يقوم ببعض الأشياء التي لا تحمل أي دلالة ولا معنى على حسب رأيه "تجعل تلك الحركات الخرساء السخيفة التي لا معنى لها كل شئ يحيط بهم يتصف بتلك السخافة.رجل يتحدث في التلفون وراء حاجز زجاجي .أنت لا تستطيع أن تسمعه ،ولكنك ترى منضره الصامت غير المفهوم.."[1]؛ فنجد أن كامي من خلال الأمثلة الكثيرة التي أعطاها لنا ،يريد أن يبين أن كل تلك الأعمال والأفعال تجعل الإنسان يشعر بأنه غريب عن العالم الذي يعيش فيه، وانه معزول عنها ويؤدي به الأمر إلى الإحساس بالعبث، كما يؤدي به الأمر أيضا إلى الشعور بالغرابة أو الغربة.*

وفكرة كامي أيضا عن مشكلة الحياة نجدها أيضا في روايته الطاعون.فكامي في أسطورة سيزيف أخذ هذه الشخصية ليبين لنا من خلالها فكرته عن المحال، فانه أيضا في روايته الطاعون أخذ شخصية ريو* التي رأى بأنها نموذج عن أسطورة سيزيف، فريو رغم انتشار الوباء فانه في ذلك المحال لم ييأس، بل قاومه وتحداه بكل شجاعة، وفي هذا نجد احدهم يقول: "إن الدكتور ريو الذي يروي لنا تاريخ هذه المدينة البائسة هو صورة سيزيف الحديثة .انه يحتج على الخلق .ويعرف ان الوجود لا معنى له...شئ واحد لم يستطع احتماله:أن يرى الناس والأطفال يموتون أمام عينه .لقد عرف أن السماء صامته فلم يحاول أن يرفع عينه إليها –انه–كسلف سيزيف الصابر العنيد، يواجه الوباء في رجولة وإصرار وتواضع، ولا يطمح لشئ آخر أكثر من أن يباشر مهنته في أمانه، ويشفي الجسد المعذب من مرضه."[2]؛ .فمن خلال هذا نجد أن ريو لم يستسلم لذلك المحال، بل قاومه بكل رجولة وإنسانية فهو خير مثيل لسيزيف الصابر.

فتلك الرواية–الطاعون؛ تبين لنا أيضا أن سكان منطقة وهران لم يستسلموا لذلك المحال؛ بل قاوموه من خلال صبرهم ومحبتهم وشجاعتهم، من خلال اتحادهم وتمسكهم ببعضهم البعض، لمواجهة هذا المرض ف " إن الوباء–برغم ما فيه من موت وتناقض وقلق ،ورغم انه هو المحال بعينه – قد كشف عن أنبل ما في الإنسان :الطيبة التي تطل من عيني الأم العجوز، الصبر الصامت في قلب ريو، البراءة في نفس كوتار، الرقة والحنان في قلوب العشاق والمحبين.الأمانة، الرجولة:الصفاء، الصب، الصمت، السعادة:تلك بعض

---

[1]-البير كامو,اسطورة سيزيف, المصدر السابق, ص(23)

***الغرابه او الغربة** مصطلح يستعمله كامي من اجل أن يوضح الطريقة التي يرى بها العالم.

***ريو**:أخذه كامي كشخصية طبيب أمين على مهنته,من خلال مواجهته للوباء في صبر وعزيمة وإصرار.

[2]-عبد الغفار مكاوي, **البلد السعيد**,دار الكاتب العربي,القاهرة,(دط),1968, ص(242).

كلمات تتردد كثيرا في قاموس كامي، وتجلو بجوهرها النقي كارثة الوباء المشترك"[1]؛ فريو والآخرون رغم انتشار الوباء وإدراكهم لخطورته، فإنهم لم يستسلموا له بل أدركوا انه يجب مقاومته من خلال وعيهم وإدراكهم وهو نفس المحال عند سيزيف *والذي اشرنا له سابقا*.

فريو كان في كل يوم تقريب وبصبر وعزيمة يزور مرضاه ويعالجهم"وقضى ريو اليوم التالي في زيارات طويلة في أربعة أركان في المدينة كلها، وفي مشاورات مع اسر المرض ومناقشات مع المرضى أنفسهم"[2]؛ فمن خلال هذا نجد أن ريو أيضا كسلفه سيزيف احد أبطال المحال عنده الذي لم يستسلم للمحال بل تحداه من خلال ممارسته لمهنته في صمت وعزيمة، وحبا للحياة، وتمسكا بغيره من بني البشر واتحاده معهم لمواجهة الوباء.

ثم ينتقل كامي إلى أمر آخر وهو الموت، فالموت شعور يخص كل إنسان، لأنه هو الوحيد الذي يشعر ويحس به دون غيره.فالإنسان يعي من خلال حياته انه سوف يؤدى به في آخر المطاف إلى الموت "والرعب يصدر في الحقيقة من المظهر الحسابي للحادثة.وإذا أرعبنا الزمن فذلك لأنه يصنع المشكلة، ويأتي الحل بعد ذلك"[3]؛ ففي الأخير يكون الموت الذي يجعل من حياة الإنسان تنتهي إلى الأبد، فالموت إذن تبرز لنا عن عبثية الحياة، وهذا ما أراد كامي أن يبينه لنا من خلال حديثه عن العبث، وان الإنسان عندما يتساءل عن هذه الحياة فانه يصل في الأخير إلى الموت الذي يبرز عبثية هذه الحياة " فإذا كانت الحياة خلوا من المعنى ولا يمكن فهمها معا، فللمرء أن يستنتج أنها مهزلة–رهيبة أو مرحلة–لكل إنسان فيها أن يرفض لعب دورها وان يلعب وفق قواعد من اختياره هو، دون أن يعبا بصفتها الخلفية "[4]؛ عندما يعرف حقيقة هذه الحياة فانّه يكون أمامه حلّين، الأول أن يمشي على دروب هذه الحياة ويبقى فيها، ويتعلق بها، أو يبتعد عنها ويبقى فارا منها.أي انه لا يستوعب هذا الأمر وحقيقته.وإذا عدنا إلى رأي كامي في هذه النقطة نجد بأنه أكد بأنه يجب على الإنسان معايشة واقعه الذي هو فيه ومواجهته بكل إصرا، حيث يقول عن الحياة " أنها تعاش بصورة أفضل إذا لم يكن لها معنى .فعيش تجربة، حياة معينة، هو قبولها تماما"[5]؛ فهو يؤكد على انه يجب على الإنسان مواجهة حياته بكل إصرار، وقبولها كما هيا حتى ينتهي به المطاف إلى النهاية.فرغم لا معقوليتها إلا أنها يجب أن تعاش ونجد أن كامي "يجبرنا على الاعتراف بان الحياة لا معقولة وأنها، لكل

---

[1]-عبد الغفار مكاوي,البلد السعيد,المرجع السابق,ص(243)
[2]-البير كامو,**الطاعون**,تر:سهيل إدريس,دار الآداب,بيروت,(ط1),1981, ص(65).
[3]-البير كامو,أسطورة سيزيف,المصدر السابق,ص(24).
[4]-جرمين بري,**ألبير كامو**,بيروت ,(دط),1967, ص(216).
[5]-البير كامو,أسطورة سيزيف,المصدر السابق,ص (62)

واحد منا، ذات قيمه لا تقدّر.ويزيد من قيمتها وعينا الحاد لرفضها ان نخضع للفهم الإنساني"[1]؛ كما نجد ان كامي يرى أن الإنسان الذي تهرب من هذه الحياة ولم يقبل معايشتها سوف يؤدي هذا به في الأخير إلى الانتحار.

فكامي يرفض هذا الاستسلام ويرى العكس من هذا، أي انه يجب محاربة العبث بكل الطرق وعدم الخضوع له.

الفرار من العبث:

عند عودتنا لبداية كتاب كامي "أسطورة سيزيف" نجد انه تحدث من خلالها عن مسالة الانتحار التى تعتبر من بين أهم المسائل التي عني بها كامي، وهذا واضح من خلال قوله:"هناك مشكلة فلسفية هامة وحيدة، هي الانتحار .فالحكم بان الحياة تستحق أن تعاش يسمو الى منزلة الجواب على السؤل الأساسي في الفلسفة"[2]؛ فمن خلال هذا سوف نبين موقف كامي من قضية الانتحار وكيف رد على هذه المشكلة.

حيث نجد أن كامي أعطى طريقتين من خلال مشكلة الحياة والعبث فيه ، حيث يرى كامي انه للتخلص من العبث هي أن يؤمن الشخص أو الإنسان بالحياة الأخرى؛ "يشير إلى معرفة العبث قد يؤدي بدلا من ذلك إلى القضاء على العقل عن طريق نوع من الانتحار الذهني، ويسمى كامي هذا الانتحار فيما بعد، لاسيما مع بعض الوجوديين المسيحيين "بالانتحار الفلسفي"[3]، أي أن يقوم الإنسان بالاتجاه إلى الروحانيات والتمسك بالحياة والإيمان بها، وان يقوم بالتوجه إلى مسلك أو طريق آخر وهو الانتحار الذي ينهي من خلاله حياته ف " تجربة العبث تستتبع إقدام البعض على تحطيم دواتهم بالانتحار الجسدي."[4] فانعدام الثقة تجعل الشخص يفقد ما يسميه كامي بالمنطق الذي يؤدي به في الأخير إلى القضاء على وجوده من خلال الانتحار الجسدي، وبهذا الانتحار يكون الإنسان قد خضع للاستسلام من عبثية الحياة ولا معقوليتها، وهذا راجع بسبب إحساسه باليأس والملل .فكامي يرى انه " في تعلق الإنسان بالحياة شئ أقوى من كل شرور العالم"[5] ؛ فهو يرى بأنه يجب على الإنسان أن يتمسك بهذه الحياة رغم عبثيتها، فهذا التمسك يجعله يتغلب على كل الحواجز التي تقف كعقبة في حياته.

---

[1]-بري جرمين,ألبير كامو,المرجع السابق,ص(217).

[2] -Albert camus ,**le mythe de sisyphe**,Gallimard,Paris ,1942 ,P(15)

[3]-جون كروكشانك,**ألبير كامي وأدب التمرد** ,تر:جلال العشري,الهيئة المصرية العامة,بيروت,(دط),1986, ص (87).

[4]-جون كروكشانك , ,المرجع نفسه,ص (87).

[5]-البير كامو,أسطورة سيزيف,المصدر السابق,ص(16).

فالانتحار ليس حلا، فبحسب رأينا قبول الإنسان بهذا الانتحار والقيام به يكون ناتج عن رفض ذلك الشخص لمعنى الحياة.

ونجد أيضا أن كامي رفض بان يكون للإنسان بعد انتحاره حياة أخرى، من خلال قوله:" لا يعجبني أن أؤمن بان الموت يفضي إلى حياة أخرى، انه بالنسبة لي باب مغلق لا أقول انه خطوة يجب أن نخطوها :بل انه مغامرة فظيعة وقذرة "[1]؛فهو يؤكد من خلال كلامه بأنه بعد الموت لا توجد حياة أخرى، لان حياة الإنسان كانت قبل الانتحار وليس بعده .

فمن خلال هذه الفكرة الأخيرة التي رفضها كامي، يكون بهذا قد خالف رأي كل من كيركغارد وهوسرل وغيرهما من الفلاسفة الوجوديين الذين امنوا بوجود حياة أخرى بعد الموت.

كما نجد أن كامي قام بنقد بعض آراء الفلاسفة الوجوديين في مسالة فكرة العبث وتجربتهم العبثية ومن بين هؤلاء الوجوديين جيستوفيه* الذي يقول:"هذا هو الله :يجب علينا أن نعتمد عليه حتى إذا لم يكن يتجاوب مع أي من أنواعنا المعقولة..يشير حتى إلى أن هذا الله قد يكون مملوءا بالحقد وما يثير الاشمئزاز، غير مفهوم ومتناقض"[2]؛ فكامي شبه موقف جيستوفيه بموقف كيركجارد من خلال ممارستهما لما يدعى بالانتحار الفلسفي رغم وجود بعض الفوارق الطفيفة بينهما "فكيركجارد أول من أحس بالفزع أمام محالية الوجود وأول من عاشها وعبّر عنها، انه يقول في مذكراته اليومية ...ان الوجود كله يفزعني بالقلق ويملؤني، من أضال ذبابة إلى أسرار التجسّد، ولكنه يستخدم كلمة المحال بمعنى ديني يختلف كل الاختلاف عن معناها عند كامي"[3]؛ ومن خلال هذا القول نجد ان كيركجارد يرى بان الإنسان يجب عليه التخلص من هذا العبث الذي يعيشه في حياته، فهو يرى بان الانتحار الفلسفي هو الحل من اجل التخلص من عبثية الحياة.

فكامي أراد من خلال نقده هذا ان يبين لنا فشل بعض الوجوديين في البقاء في تجربة العبث، فهو قد بين من خلال شخصيتي كيركجارد وجيستوفيه، أنهما نموذجين مهمين في فلسفة العبث من خلال موقفهم من الانتحار الفلسفي وهذا من خلال موقف كامي " أنني اسمح لنفسي هنا بان اسمي الموقف الوجودي

[1]-البير كامو,**أعراس**,تر:جورج طرابيشي,دار مكتبة الحياة,بيروت,(دط),1970, ص ص (25-26)
***-جيستوفيه** :هو فيلسوف وجودي,كان له افكار عبثية,واحكام في العدم.
[2]-البير كامو,أسطورة سيزيف ,المصدر السابق,ص (43).
[3]-عبد الغفار مكاوي,**ألبير كامي (محاولة لدراسة فكره الفلسفي)**,دار المعارف,القاهرة,(دط),1964, ص(48).

انتحارا فلسفيا "[1]؛ أي من خلال حياة قولهم بأنه توجد حياة أعلى من الحياة التي يعيشون فيها، أي أنهم ينكرون من خلال هذا الفكر ويحاولون تجاوز النفس وهذا سوف يؤدي إلى نفيها.

كما تطرق أيضا إلى رأي هوسرل الذي يقول:" فلم تعد هناك فكرة واحدة تفسر كل شئ ، وإنما هناك عدد لا نهاية له من الجوهريات التي تعطي معنى لعدد لا نهاية له من الموضوعات"[2]؛ فمن خلال هذا، نجد أن هوسرل يؤمن بالعقل المطلق، كما دعا أيضا إلى التخلص من العبث الذي يصاحب الإنسان، كما تحدث أيضا عن سارتر حيث نجد أن لفظة "العبث ذاتها عند كامي لفظة عاطفية، ونلاحظ انه يستعملها استعمالا مختلفا عن استعمال سارتر"[3].فمن هنا يتبين لنا أن كامي يختلف في استعمال كلمة العبث عن سارتر ،فكل واحد يستعملها حسب ميوله وفكره.

نستنتج بان الفلاسفة الوجوديين الذين ذكرهم كامي، ينكرون فضل العقل في الوصول إلى معرفة العبث، كما يرون انه لا سبيل للتخلص من هذا العبث إلا البحث عن طرق تؤدي للخلاص منه.

أما كامي؛ يصل إلى أن العقل يدرك ويجعلنا ندعي بعبثية العالم الذي نعيش فيه؛ فمن هذه النقطة يكون كامي قد اختلف عن غيره من خلال فلسفة العبث عنده.

---

[1]-البير كامو,أسطورة سيزيف, المصدر السابق,ص(40).
[2]-البير كامو,أسطورة سيزيف,المصدر نفسه,ص(82).
[3]-جون كروكشانك, ألبير كامى وأدب التمرد, المرجع السابق,ص(82).

ثانيا : *موقفه من عقوبة الإعدام:*

تعتبر قضية الإعدام من بين أهم القضايا التي لقيت جدالا كبير في العالم، فمنهم من رأى أن الإعدام شئ مستحسن ويجب القيام به من اجل معاقبة المجرمين والحد من الجرائم، ومنهم من عارض قضية الإعدام ورأى بان الإعدام أمر لا إنساني ولا أخلاقي، ونجد من بين الذين رفضوا عقوبة الإعدام "ألبير كامي" في كتابه المقصلة.حيث ناقش كامي من خلال ضرورة إلغائها معطيا في ذلك مبرراته الخاصة .ورأى بأنها لا تزيد ولا تقلل من نسبة الجرائم، باعتبارها عقوبة لا إنسانية، قاسية، مثيرة للغثيان، وباعتبارها مجزرة في حق الإنسان نفسه، حيث يقول كامي" إن الحقيقة الصارخة تظهر على العكس أن العقوبة لا تقلّ وحشية عن الجناية،وان هذه الجريمة الجديدة، بدلا من أن تغسل الاهانة التي لحقت بالهيئة الاجتماعية، تزيد في بشاعة الجريمة الأولى"[1]؛ فهنا كامي يرفض بشدّة عقوبة الإعدام، حيث يعتبرها أنها عمل وحشي لا يؤدي إلا إلى المزيد من الجرائم، بالإضافة إلى إن هذه العقوبة كانت تجرى في شكل مخفي وهذا لا يحقق أي نتيجة، كما يشير أيضا إلى عدم الاطمئنان لهذه العقوبة "وكأنهم مدركون لما فيه من إثارة وعار في آن واحد"[2] ؛ أي وكأنهم يدركون جيدا ويرون أن الإعدام جريمة، وإنها غير محببة ولكنهم–الدولة–رغم هذا تسعى إلى تطبيقها والقيام بها، فكامي ضرب لنا مثالا رائعا من خلال كتابه عن خوف تلك السلطة من خلال تنفيذها لعقوبة الإعدام في خلسة وكأنها تدرك عار هذا الأمر، فتقوم بإخفائه عن الناس وهذا من خلال قوله:"ولقد اقتصرت الأسر البرجوازية، لمدة طويل على القول أن الابنة البكر كانت ضعيفة الصدر، أو أن الأب كان يشكو من (ورم)، لأنها كانت تعتبر السل والسرطان أمراضا مخزية بعض الشئ، وهذا يصح أكثر على عقوبة الموت بلا ريب "[3]؛ فكامي هنا يكشف ويرفض الظروف التي تحيط بهذه العملية بشدّة، فقيامهم بتنفيذ الإعدام خلسة وراء القضبان وبدون اطلاع الجماهير يفقد على حسب كامي العقوبة قيمتها، أي أنها لا تبين للآخرين المصير المحتوم لهم أيضا.

كما يرى كامي أن هذه العقوبة مضرّة جدا بالإنسان عند قوله:" أما أنا فلا اعتقد أنها لا مجدية فحسب ،بل أرى أنها مضرّة عظيم الضرر أيضا "[4]؛ فعقوبة الإعدام من خلال نضره تجعل الإنسان في

---

[1]-البير كامو,**المقصلة**,تر:جورج طرابيشي ,دار مكتبة الحياة ,بيروت,(دط),(؟),ص(10).
[2]-البير كامو,المصدر السابق,ص(10)
[3]-البير كامو,المصدر نفسه,ص(11)
[4]-البير كامو, المصدر نفسه,ص(12).

عذاب بسبب تخيله لتلك الظاهرة، كما أن هذه العقوبة تجعل المجتمع في دوامة كبيرة مستندا إلى كوستلر*[1] في قوله :"إن عقوبة الموت تلطخ مجتمعنا وأنصارها لا يستطيعون تبريرها منطقيا "[2]؛ أي أن الذين يدعون إليها لا يجدون حججا مناسبة يبررون بها هذه العقوبة هم أنفسهم، فادعاء المجتمعات أو السلطة بالقيام بعملية الإعدام من اجل تطهير المجتمع من الجرائم لا محل له من الصواب، فكامي يرى أن المجتمع " لا يؤمن بما يقوله .ولو كان يؤمن به حقا ،لاضهر (الرؤوس)، ولأتبع عمليات التنفيذ بحملة دعاوية"[3]؛ كما رأى انه في القديم كانوا يستخدمون المقصلة*، لتنفيذ عقوبة الإعدام لكن الآن تطور الوضع على سابقه،وأصبحت تستعمل آلات جديدة متطورة جدا ومختلفة تماما عن الأولى.

وعند عودتنا إلى كامي نجد من خلال كتابه، وصف تلك الحالة المؤلمة والشنيعة واللانسانية التي يكون فيها ضحية الإعدام بعد إعدامه في قوله :"إن الدم يخرج من الأوعية بقوة نبض الوداجين المقطوعين،ثم يتخثر .وتتشنج العضلات وتتقلص ليفاتها بطريقة مذهلة، ويتموج المعي، وينبض القلب بحركات لا منتظمة ناقصة..."[4] ؛ فهذه النتيجة التي أراد كامي تأكيدها انه بعد إجراء عملية الإعدام في الشخص تكون بعض الأجزاء من جسمه مازلت تنبض لساعات أو دقائق مما يزيد من عذاب ذلك الشخص.

كما رأى كامي أن كل من شارك في تنفيذ عقوبة الإعدام، سواء من قريب أو من بعيد فهم مجرمون، لأنهم شاركوا في هذه الجريمة المسماة بالإعدام، وزهق روح الناس.

كما رأى أيضا، أن المجتمع إذا كان يؤمن حقا بخطورة عقوبة الإعدام، يجب عليه أن يرفض هذه الجريمة، من خلال وجوده، وان هذه العقوبة لا تحرك من شعور المجرمين، لان الجريمة تعاند مع ذلك ،فالمقصلة لا تنقص من الإجرام ولا تزيده.فهو هو.

هل يمكن اعتبار عقوبة الإعدام نوعا من عمليات الثار؟

ومن خلال اطلاعنا على كتاب "المقصلة"، نرى أن الدولة تستخدم هذه العقوبة على حسب ما كتب كامي وكأنها تريد الثأر من كل الجرائم سواء وقعت تلك الجرائم أم لم تقع، وهذا من خلال قوله :" فالدولة مضطرة

---

[1]*-**كوستلر**: فيلسوف وصحفي وسياسي انجليزي,يعتبر من بين الأشخاص الدين دعوا إلى إلغاء عقوبة الإعدام في انجلتر,تأثر به كامي في هده المسالة.

[2]-البير كامو,المقصلة, المصدر السابق, ص(14)

[3]-Albert camus **;Reflexions sur la Guillotine**,calmann levey,Paris,1957,p(11)

***المقصلة** هي:اداة قديمة, كانت تستعمل في عقوبة الاعدام,حيث يوضع راس الضحية وسطها, ثم تنفد فيع العقوبة, من خلال نزع راسه.

[4]-البير كامو,المقصلة,المصدر السابق,ص(19).

لأنها تعاند في الزعم بأن المقصلة ذات عبرة، إلى مضاعفة الجرائم الواقعية لتتجنب جريمة مجهولة لا تعرف ولن تعرف أبدا..انه في الحقيقة ،لقانون غريب يعرف الجريمة التي يسببها ويجهل دوما الجريمة التي يمنعها "[1] ؛ وكأن الدولة هنا تقوم بتنفيذ عقوبة الإعدام للثأر من جرائم لا تعرف حتى مصدرها الحقيقي أي المكان الذي يصدر منها .

فالدولة حسب كامي، تقوم بهذه العقوبة من اجل الثأر والانتقام، وهذا في قوله:" لنسمّها باسما الذي سيعيد إليها، نظرا نجلوها من كل نبل، نبل الحقيقة ولنتعرفها كما هي عليه فعلا:انتقاما"[2] ؛ فكامي يرى أن العقاب الذي يصدر في حق الإنسان دون أي مبرر له ،يعتبر كثأر أو كما يسميه هو انتقاما.لان أي إنسان يخالف قوانينها يعتبر خائنا، مجرما ولهذا وجب الثأر منه .

حيث يرى كامي أنها عبارة عن عاطفة لا أساس لها من الصحة، ومن الحقيقة، لأن غريزة الإنسان هي التي تتحكم فيه، ولا أساس للشريعة فيها.

كما يرى أن المحكوم عليه بالإعدام، كانوا يطلقون عليه بعض الإشارات ومنها اسم الطرد، وكأنه على حسب كامي "حيوان مقيد على أحسن الأحوال ؟"[3] ؛ حيث يتسلطون عليه في كل شئ، حيث يخضع المحكوم عليه للاستجابة لأوامرهم رغما عنه، وكأنه عبارة عن شاة يجب أن نغذيها، حتى تكون في صحة جيدة ،من اجل ذبحها ليلة العيد، والتمتع بمشاهدتها وهيا تذبح .

كما نجد أيضا أن كامي نظر للموضوع من جهة المحكوم عليه، وبين انه ضحية المجتمع الفاشي لان الفقر وأحكام المجتمع هي ما تجعل الإنسان مجرما، وان من بين الأسباب التي تزعم أوروبا أنها تعرفها هي ادعائها بالقانون، وأنها تعرف العدالة " أن مرض أوروبا هو أنها لا تؤمن بشئ ، وتزعم أنها تعرف كل شئ .لكنها لا تعرف كل شئ، يجب أن نقول ذلك"[4]؛ فكامي يرى أن أوروبا تراجعت نسبة القيم فيها لأنها افتقدت الإيمان الحقيقي، فهو يأمل أن تراجع أوروبا نفسها من جديد وتقوم بإلغاء عقوبة الإعدام، لان إلغائها على حد تعبيره له دور فعال في تطور المجتمعات .

[1]-البير كامو,المقصلة, المصدر السابق,ص(32)
[2]-البير كامو,المقصلة,المصدر نفسه,ص(50)
[3]-البير كامو,المقصلة,المصدر نفسه,ص(50)
[4]-البير كامو,المقصلة,المصدر نفسه,ص(78)

كما اقترح كامي حلا آخر يعوض عقوبة الإعدام، وذلك من خلال ان توضع"مكان عقوبة الموت الأشغال الشاقة المؤبدة "[1]؛ اي أن المجرمين الذين لا ينتظر منهم خيرا أبدا، يكون أفضل عقاب لهم هو الأعمال الشاقة، وأما المجرمون الآخرون الذين فيهم أمل في التغير يقترح كامي أن تكون تلك الأعمال الشاقة بالنسبة لهم مؤقتة فقط .

والى جانب كامي في دعوته لإنهاء عقوبة الموت نجد أيضا "فيكتور هيغو"victour Higo ، صاحب كتاب (آخر أيام رجل محكوم عليه بالإعدام)، دعا هو الآخر إلى رفض عقوبة الإعدام من خلال قوله:" فقد تجعلهم قراءة هذه المذكرات اقل تسرعا وتحملهم على شئ من التروي في المستقبل عندما يكون الأمر متعلقا بإسقاط رأس يفكر، رأس إنسان، فيما يسمونه ميزان العدالة "[2]؛ فهيغو هو الآخر وقف في صف كامي من خلال رفضه لهذه العقوبة.

كما نجد أيضا ان الكثير من المنظمات ترفض هذه العقوبة ومنها:منظمة العفو الدولي * ، التي ترى هي الأخرى بان:"عقوبة الإعدام هي إنكار مطلق ونهائي لحقوق الإنسان أنها عبارة عن قتل الإنسان مع سبق الإصرار وبدم بارد من قبل الدولة باسم العدالة، وهي تشكل انتهاكا للحق في الحياة ..أنها منتهى العقوبة القاسية واللانسانية والمهينة"[3]؛ كما ترى هذه المنظمة أيضا بان عقوبة الإعدام "غالبا ما تستخدم بشكل غير متناسب ضد الفقراء والعرقية الدينية ، كان يتم فرض هذه العقوبة وتنفيذها بشكل تعسفي"[4]؛ وبهذا تكون عقوبة الإعدام عقوبة غير إنسانية وغير أخلاقية تدفع بالإنسان إلى الموت، ويعتبر هذا الموت غير طبيعي موت سابق لأوانه، يجعل الإنسان يفقد إنسانيته وكرامته.

فهذا ما يسعى إليه البعض لإلغاء هذا القانون بسبب النتائج الوخيمة التي يسببها في ذات الإنسان

---

[1]-البير كامو,المقصلة,المصدر نفسه,ص(80)

***فيكتو هيغو**:(1802-1885),هو أديب وشاعر ورسام فرنسي,ترجمت أعماله إلى اغلب اللغات المنطوقة بسبب أفكاره الواقعية.

[2]-جورج شكري ,**إلغاء عقوبة الإعدام**,الحوار المتمدن,العدد 1924 ,23/5/2007, 11:58

***منظمة العفو الدولي** : هي من بين احد المنظمات الانسانية ,التي تدافع على حقوق الانسان وحرياته,ومن بين هذه الحريات رفضها لعقوبة الاعدام.

[3]-احمد كرعود,**عقوبة الإعدام**,مجلة موارد,العدد15 ,ص(06)

[4]-احمد كرعود , المجلة السابقة,ص(06)

ولو عدنا إلى مسرحية كاليجولا نجد أن كامي قد أبدع فيها أيضا من خلال إعطاء كامي لأفكار فلسفية في طابع مسرحي، عالج من خلالها أيضا قضية الموت والإعدام، فكاليجولا*[1] هو الشخصية الرئيسية عنده صورها في شكل شخصية جد شريرة تتربع على عرش روما "أنا أعيش، إذن أنا اقتل، إذن أنا امتلك عظمة مدمرة التي أمامها تصبح عظمة المبدع لا شئ يذكر ..قلبه لا يرحم ولا ينفك عن طحن حيوانات البشر"[2]؛ فكاليجولا كان يقتل بدون رحمة ولا شفقة، وهذا من خلال فقدانه لمعنى الإنسانية، حيث كان يأمر جنوده بقتل الأرواح البريئة من خلال تطبيق عملية الإعدام بوحشية وحسب كاليجولا " لا يوجد في الكون فرق بين الجريمة والفضيلة بين الشر والخير، بين الجنون والعقل، بين الموت والحياة ..نظرا لغياب القيم"[3]؛ فهذه الشخصية المجنونة قامت بزرع الرعب في نفوس البشر فكاليجولا كان يقتل بدون رحمة من خلال تنفيذه لعقوبة الإعدام حيث كان كاليجولا يقول:" غريب حينما لا اقتل، اشعر بالوحدة.لا يكفي الأحياء لعمارة العالم ولاصطياد السأم ..لست على ما يرام إلا بين أمواتي هؤلاء حقيقيون–أنهم مثلي –ينتظرونني يتعجلونني .لي حوارات طويلة مع هذا أو ذاك الذي صرخ نحوي لانقاده والذي قطعت لسانه"[4]؛ فبفقدان القيم وغيابها تصبح الحياة لا يسود فيها إلا، كثرة الجرائم ،ويفقد الإنسان إحساسه بإنسانيته، ويصبح الموت والقتل عنده أمر طبيعي.

ومن خلال إدراك العديد من الدول خطورة قضية الإعدام اضطرت إلى إلغائها ومن بينها نجد دولة فرنسا التي ألغت عقوبة الإعدام سنة1982، نتيجة نضال فكري كان من بين أبطاله :"ألبير كامي"بالإضافة أيضا إلى فيكتور "هوغو".

***كاليجولا هو**:شخصية صورها كامي في صورة زعيم روما الظالم,يتراوح عمره بين الخامسة والعشرين والتاسعة والعشرين.[1]

[2]-البير كامو,**كاليجولا**,تر:يوسف إبراهيم الجهماني,حوران للنشر,دمشق ,(دط),(؟).ص(100)

[3]-البير كامو,كاليجولا,المصدر السابق,ص(12)

[4]-انوال طامر, **إستراتيجية الهدم للجسد والفضاء في مسرحية كاليجولا لكامي**,مجلة ممارسات,العدد 1, الجزائر ديسمبر 2013, ص(15).

المبحث الثالث: التمرد حلّا لمشكلة العبث

صدر كتاب الإنسان المتمرد سنة 1951بالفرنسية عنوانه L'homme revolté عن دار النشر Gallimard ، مكون من ثلاثة مئة وثلاث وثمانون صفحة. وهذا الكتاب هو بحث في العبث والتمرد، لكن كامي ركز على هذا الأخير، إذ يبدأ بالعوامل التي تدفع بالإنسان إلى فعل التمرد وهي إحساسه ورغبته إلى العدالة إذ يقول في هذا الصدد " رفضه الأنماط السائدة و المقبولة من العدالة كونها تثير نوعا من الرضا لدى الفرد الخاضع لها "[1]. ويركز أيضا على دور الجريمة في طبيعة التمرد و يسهب في الحديث عن الثورة ويعطينا نماذج لها منذ أول الثورات في التاريخ المبكر و كيف ساهمت في خلق أنظمة جديدة و بعد تدقيقه في الأمر يخلص إلى انه لابد من التحلي بالأخلاق السامية والمبادئ الأخلاقية والنزوع نحو المسار السياسي البعيد عن الفوضوية و هذا يوضح في الإنسان المتمرد إذ يقول في هذا الصدد " إن القتل البشري لا يؤدي إلى شيء ...اللهم إلى قتل المزيد منهم ...ولتامين انتصار مبدأ يجب القضاء على مبدأ ....كل فساد أخلاقي هو فساد سياسي بالعكس ".[2]

أما النسخة العربية فصدرت عام 1983 -01-01 من طرف دار عويدات للطباعة والنشر أيضا يحمل 383 صفحة وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب كان زاخرا بالأفكار التي تبين انتماء كامي السياسي إضافة إلى أرائه حول الإنسان المتمرد والفكر الشيوعي .

علاقة كامي وسارتر :

حقيقة أن العلاقة بين ألبير و سارتر كانت على حسن ما يرام إذ أن أفكارهما كانت منسجمة إضافة إلى انتمائهما السياسي المشترك للحزب الشيوعي .

لكن هذه العلاقة قطعت منذ أصدر كامي كتابه "الإنسان المتمرد"، و هذا ما جعل سارتر يكتب " إلى رئيس تحرير مجلة الأزمنة الحديثة عزيزي كامو لم تكن صدقتنا سهلة وبسيرة بيداء أنني سأفتقدها إذ أنهيتها أنت اليوم فذلك يعني دون شك إن كان ضروريا أن تنتهي أمور كثيرة جذبتنا إلينا للآخر ،وقليلا منها فرق بيننا ولكن هذا القليل على قلته كان لا يزال كثيرا جدا ..." [3].

---

[1] -ألبير كامو,**الانسان المتمرد**,تر:نهاد رضا,مرجع سبق ذكره ,ص(94)
[2] -ألبير كامو, الانسان المتمرد , المصدر نفسه ,(94)
[3] -رونالد ارونسون ,كامي وسارتر,مرجع سبق ذكره,ص(94)

بعد الحرب العالمية الثانية، اشتد الطابع القيمي الإنساني في كتابات كامي إذ كتب " مالا يقل عن 120 موضوعا صحفيا تحت عنوان كلمة المحرر خلال العام الأول بعد التحرر، ونراه كصحافي نادرا ما قدم أو دعم اقتراحات منهجية بعينها وإنما تناول في الغالب الأعم قضايا وأفكار عامة مثل العدالة والحق، النظام والأخلاق ...ومع هذا فان الطابع الثوري الذي تحصله صحيفة كومبا كعنوان على صحافتها ...يدعمان أحداث تغيير محدودة يتمثل في إضافة لغة الأخلاق إلى الممارسة السياسية "[1]، فقد حاول إبداء آراءه بموضوعية في قضايا عصره حتى أنها اتسمت بالعنف أحيانا " والجدير ذكره أن كامي حين فكر مليا في قذف هيروشيما القنبلة الذرية في اوغسطس 1954 م أمر على الحضارة أن تختار بين الانتحار الجمعي واستخدام اقتراحاتها العلمية بعقل و حكمة "[2]، أيضا بعد مجازر الثامن ماي في الجزائر شدد كامي بالمساواة بين العرب والفرنسيين واشتد هذا الطابع الأخلاقي حتى ظهر للعلن دعوته للثورة ". ونلاحظ أن مجلة كومبا دعت إلى الثورة ولم يسبق لها مثيل في التاريخ أن المقاومة لم تكن تمثل فقط الأقلية بل إن جناحيها اليساري غير الشيوعي كان أقلية داخل أقلية ....."[3]، بالرجوع إلى العلاقة بين سارتر و كامي يتجلى أنها كانت تحكمها ضوابط سياسية فكرية ،" نلحظ أن القضية لا تتضمن فقط الصداقة بين كامو وسارتر ...ولكنها تضمنت أيضا إشارة إلى التفاعلات كل من الطرفين مع الشيوعية، إن التطور السياسي والفكري والشخصي لكل من سارتر و كامي غير منفصل عن علاقة كل منهما الشخصية والمتشابكة أحيانا مع الحزب الشيوعي الفرنسي والاتحاد السوفياتي "[4]،إضافة إلى ذلك ا ان أي دراسة فاحصة لعلاقة الاثنين وتفاعلهما مع الشيوعية تكشف لنا لماذا كامي وليس سارتر تحول ليعتبر الشيوعية العدو الأول للإنسانية عشية الحرب الباردة، ولماذا انحاز سارتر إلى الشيوعية ضد الغرب الرأس مالي ؟"[5] أما كامي فكان حاله إن ذهب إلى مسايرة الشيوعية إذ " رفض معادات الشيوعية باعتبارها بداية الطغيان."[6]

فالأحداث السياسية أثرت في مجرى العلاقة التي كانت تربط كل من كامي و سارتر و أسهمت في التفريق بينهما.

[1] -رونالد ارونسون ,المرجع السابق,ص(94)
[2] - رونالد ارونسون ,المرجع نفسه,(94)
[3] - رونالد ارونسون ,المرجع نفسه,ص(96)
[4] - رونالد ارونسون , ,المرجع نفسه,ص(102)
[5] - رونالد ارونسون ,المرجع نفسه ,ص(75)
[6] - رونالد ارونسون ,المرجع نفسه (98)

سبق و أن عرفنا بالتمرد لكن كامي أعطاه تعريفا من وجهة نظره وذلك من خلال كتاباته و يتضح كثيرا في الإنسان المتمرد، و المتمرد عنده هو الإنسان الذي يقول "لا" وهذا ما صرح به كرد على السؤال: ما الإنسان المتمرد؟ " إنه الإنسان الذي يقول لا " [1] ، وبما أنه ربط التمرد بالإنسان فإنه أيضا يرتبط بما يهم الإنسان من دين وسياسة وتاريخ و أخلاق....الخ لذا فتعدلت مفاهيم التمرد التي تم ضبطها من طرف كامي إذ يقول: "أن التمرد ينشأ عن مشهد انعدام المنطق أمام وضع جائر مستغلق ولكنه ثوبه الأعمى يطالب بالانضمام وسط الفوضى و بالوحدة في صميم الرذائل المتلاشي إنه يصرخ يطالب بإلحاح (...) و أنه يريد أن يحول ولكن التحميل معناه القيام بعمل و القيام بعمل معناه غدى القتل "[2] .

يضيف " فلا بد للمتمرد أن يكون مقترنا بشعور المرء بأنه على حق بصورة ما في صورة ما ومجال ما وفي هذا المعنى يقول العبد المتمرد نعم و لا في نفس الوقت "[3] و يضيف" أن حركة التمرد ليست في جوهرها حركة أنانية قد يكون لديها ولا شك مقاصد أنانية لكننا نتمرد ضد الكذب مثلما نتمرد ضد الاضطهاد "[4].

ويرى أيضا انه ليس بالأهمية للمتمرد المطالبة بالاستقلال، حيث نجده يصرح في الانسان المتمرد بان الاستقلال ليس مطلبا رئيسيا لدى المتمرد إذا ما علمنا انه يعلم انه يطالب بحرية محددة تنتهي عند بداية حرية الآخرين وقد عبر عن ذلك لمتمرده غير مرة .

التمرد جاء لتجسيد العدالة على الواقع و ذكر هذا في كتابه " الإنسان المتمرد" غير مرة وهذا نابع من التمرد الكاموي تمرد أصيل لصيق بالقيم إذا حادت إحداها عنه فقد معناه و أصالته " إن كل قيمة من قيم التمرد تولد القيم الأخرى كما أن القيمة التي اكتشفها فالتمرد ليس قيمة مبهمة مائعة؛ فإنما هي وعي له وتحديدات و بنايات أو على الأقل نزوع نحو بنيان محدد لها فإن القيم التي تشكل منها التمرد ليست قيم مجردة وحسب وإنما هي قيم لها واقعها و مضامينها التي تتأكد عبر أفعال التمرد نفسه فالتمرد الحق مثلما يرى كامي "مبدع قيّم ."[5] إن التوتر* قيمة أساسية في التمرد ويتم هذا التوتر ب "لا" و "النعم" معا، فحين

[1] -البير كامو,الانسان المتمرد, المرجع السابق ,ص(18)
[2] -البير كامو,الانسان المتمرد,المرجع نفسه ,ص ص(15-16)
[3] -ألبير كامو ,الانسان المتمرد ,المصدر نفسه,ص(18)
[4] -,ألبير كامو,الانسان المتمرد ,المصدر نفسه,ص(22)
[5] - دولوبيه روبير , **كامو والتمرد**,تر:سهيل إدريس,دار الأدب,بيروت,(ط2),1964, ص(30).
* التوتر :رد فعل الشخص على الوضع الذي هو فيه ويكون من خلال قبوله او رفضه

نركز على المعنى السلبي "لا" فإنه يقصد به مضطهده او مضطهد؛ أما المعنى الثاني و هو المعنى الإيجابي " نعم" و القول بها لحقوقه يقول كامي: " يمثل التوتر العنيف الذي يبقيه مشدودا بين القبول والرفض و يستسلم أخيرا للإنكار التام و الخضوع الكلي "[1]؛ إضافة إلى هذا يمكننا أن نلقي الضوء على المزيد من قيم التمرد إذ نجد الاعتدال و الأمانة وهذه الأخيرة تبقي التمرد وفيا للعبث، وهنا تظهر العلاقة الوطيدة بين التمرد والعبث الذي يعد أساسيا لبلوغ التمرد.

مما سبق التمرد الأصيل يجب أن يحمل كل تلك القيم دون الانحياز إلى أي منها – حسب كامي-.

في الإنسان المتمرد نجد نوعان رئيسيان من التمرد: (الميتافيزيقي والتاريخي) ، وقد شدد كامي عليهم انه ذكر أيضا تمرد الفن، لكنه لم يسهب فيه الماروائي والتاريخي ...." هناك قرنان من التمرد الماورائي و التاريخي ....." [2]

أولا-التمرد الميتافيزيقي :*

كنوع من التمرد المنحرف الذي فقد شكل التمرد المكتمل وانساق نحو الانتحار والموت، او نحو القتل والإرهاب ، اذ يعتبر كامي تمرد الإنسان ضد مصيره وضد جميع الجميع لان المتمرد الميتافيزيقي يتمرد على قدره فهو يلعن انه مخدوع ومظلوم من الخالق، ويرتئ ايضا ان هذا النوع من التمرد بعيد من نفحات الإلحاد المنسوبة إليه فهو لا ينكر القوة الإلهية بل يتحداها وهذا نابع من الإنسان مفطور على التمرد إذ يقول كامي "الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يرفض ان يكون ما هو عليه "[3]، وهذا الرفض تمرد وثورة ضد الأوضاع لهذا ارتئ أن التمرد الماورائي حركة " التمرد الماورائي هو الحركة التي بواسطتها يثور إنسان ما ضد وضعه وضد الخلق كله ،انه ما ورائي لأنه ينكر غايات الإنسان والخلق "[4].

فهذا التمرد ظهر بمعناه الكاموي في القرن 18م " التمرد بحصر المعنى، لم يظهر في التاريخ الفكري بشكل متماسك إلا في نهاية القرن 18 "[5]، لكن الحقيقة انه برز بشكل فعلي على ارض الواقع منذ أزمنة بعيدة ،" الحقيقة إن نماذجه تعود إلى غابر الأزمان، لان عصرنا يروق له الادعاء بأنه عصر

---

[1] -ألبير كامو ,الانسان المتمرد,المصدر السابق ,ص(35)
[2] -ألبير كامو ,الانسان المتمرد,المصدر السابق ,ص(18)
*التمرد الميثافيزيقي:تعتبر بأنها الحركة التي بها يثور المرء على حاله,وعلى الخليقة كلها.إنها ميثافيزيقية,لأنها تعارض في سلامة الغايات الخاصة بالإنسان وبالخليقة بأسرها.راجع: عبد الرحمان بدوي,دراسات في الفلسفة الوجودية,ص222
[3] -ألبير كامو ,الانسان المتمرد,المصدر السابق ,(ص16)
[4] -ألبير كامو ,الانسان المتمرد ,المصدر نفسه(32)
[5] -ألبير كامو ,الانسان المتمرد,المصدر نفسه ,ص(36)

بروميثيوسي" [1]، فهذا إبليس يبرز في الأساطير الدينية كمتمرد من هذا الشكل "...شهيد أزليا محروما إلى الأبد من مغفرة يرفض التماسها "[2]، إذ انه إبليس لم يلغي وجود الله، بل وقف يحاوره كند "...لا يحذف الله بل يكلمه فقط كلام الند للند ...بل مسالة مجادلة تحدوها الرغبة في التغلب ،"[3] هذا هو حال تمرد إبليس على ربه .

أيضا نيتشه بوصفه متمرد ما ورائي تمرد هو الآخر على الله، " والى مجئ ...نيتشه لم يتوجه التمرد إلا إلى اله يفضل دونما سبب مقنع تضحية هابيل بدلا من قابيل سببا بذلك أول جريمة قتل " [4]،فنتشه رأى ب " إننا ننكر الله ،ننكر مسؤولية الله ،بهذه الصورة ليس غير، سنحرر العالم "[5] ،فهذا الأخير جعل من العدمية نبوئية، وهذا ما تجلى في نظرته التشاؤمية التي نظر بها إلى العالم " ولم يفكر نتشه قط الا تبعا لرؤيا الدمار كلي مقبل"[6].

فنيتشه يدعو إلى التأكيد المطلق*، اي انه ينتهي بالقبول المطلق لكل ماهو موجود، من خلال تأكيده على الفردانية المطلقة، وعدم وجود الله، فنيتشه يرفض اي حديث عن الله، فهو ينكر وجود الله تأكيدا مطلقا،ومن خلال هذا يكون أعلن موت الإله.

المركيز" دي ساد"* هو الأخر يظهر كنموذج للمتمرد، ويعتبر من ناحية النفي المطلق*، أي أن هذه الحركة من التمرد تعبر عن الرفض المطلق لكل ماهو موجود و دي ساد، يعتبر تمرده أول تمرد ميتافيزيقي حقيقي " إن ساد لا يستخلص من التمرد سوى الرفض المطلق" [7]، فأول هجوم متماسك في الفكر الملحد كان له، وهذا بسبب معاملة مجتمعه القاسية له والتي أنتجت رد فعل مماثل " وفي هذا يعتبر المركيز ساد أنموذجا ،أما ساد الكاتب فيأتي في المرتبة الثانية ... انه اليوم محط إعجاب ساذج، إنما لأسباب لا تمت إلى الأدب بصلة " [8] ، وبسبب هذا التمرد المطلق عنده هو راجع إلى السجن التي ذاقها 27 عام " اننا

---

[1] -ألبير كامو,الانسان المتمرد,المصدر السابق,ص(36)
[2] -ألبير كامو ,الانسان المتمرد, المصدر نفسه,ص(36)
[3] -ألبير كامو,الانسان التمرد,المصدرنفسه,ص(34)
[4] -ألبير كامو,الانسان المتمرد,المصدر نفسه,ص(34)
[5] -البير كامو,الانسان المتمرد,المصدر نفسه,ص(86)
[6] -البير كامو,الانسان المتمرد,المصدر نفسه,ص(86)
*التأكيد المطلق:هو التمرد غير امين للرؤية العبثية التى يقوم عليها.
*النفي المطلق:هو التمرد غير الامين للقيمة الوضعية التى يدافع عنها.
*-دي ساد:احد أسلاف الحركة السريالية ,لذلك نراه منجدبا نحو الموت وتدمير الذات.
[7] -البير كامو,الانسان المتمرد,المصدر السابق,ص(48)
[8] البير كامو,الانسان المتمرد,المصدر نفسه,ص(48)

نمجد فيه الفيلسوف المكبل بالأغلال، و أول عقائدي للتمرد المطلق ...إن العقل المكبل يفقد على صعيد الوضوح والتميز "[1].

فدي ساد كان يدعو إلى النفي المطلق، من خلال التمرد الميتافيزيقي، ونلمح هذا من خلال أرائه حيث،"يرد الطبيعة الى الجنس وتمجيد الجريمة والمغالاة في الشهوات والمطالبة بالحرية المطلقة، ومن العدالة في رايه ان يدفع المرء ثمنها كله ولو بالموت"[2] ، فهو يدعو الى مجتمع يسود فيه الجريمة والشهوة،ومجردا من كل انواع العادات والقيم الأخلاقية.

وخلاصة الأمر؛ فان هذا التمرد–الميتافيزيقي– يثور في وجه الظلم والشر والعذاب والموت، ويحتج عن أسبابها، ويرفضها .

[1] -ألبير كامو,الانسان المتمرد,المصدر السابق,ص(48)
[2]-عبد الرحمان بدوي ,دراسات في الفلسفة الوجودية,مرجع سبق ذكره, ص(223)

ثانيا–التمرد التاريخي وموقفه من الثورة الجزائرية:

التمرد التاريخي:

وهذا المرد هو التمرد الأهم و ذلك لأنه يهدف إلى الحرية و العدالة، فكامي هنا " *يحاول أن يضفي على الانسان صفة الحاكم للوقت وللتاريخ* "[1]، و التمرد يولد ثورة بشكل حتمي وهذا ما جعل كامي يعزل بين هذين المفهومين وهذا الاختلاف أهدافهما جذريا، فالتمرد فهو يؤكد على مفهوم الإنسانية و طبيعة الانسان غير خاضعين لقوى العالم، فهو يخرج من الإنكار باسم التأكيد، بينما الثورة تضع من الانسان مادة للتاريخ وتخرج من الاستنكار المطلق " الثورة تخرج من الاستنكار المطلق، وبذلك تحكم على نفسها بالعبودية و الإرهاب لبلوغ غايتها "[2]. ليستنتج كامي وان الفرق بين التمرد والثورة ، فالأول أمر خلاق أما الثاني الثورة فأمر عدمي .

يضيف أن الفكرة ذات علاقة بالمفهومين التمرد والثورة، إذ يعتبران الثورة وليدة فكرة بينما التمرد ينشا عن حركة نابعة من تجربة شخصية داخلية وتوصل إلى الفكرة ، ويضيف كامي انه لا يوجد ثورة نهائية في التاريخ، " إذ أن كل ثورة تلغي سابقتها لتحل محلها بصيغة جديدة وعلى وفق نظام حكم جديد، لهذا فكل حكومة جديدة تتشكل بفعل الثورة تفقد ثوريتها طالما أنها تستقر ضمن مبادئ الحكم و أصوله "[3].

يعرض كامي أيضا من خلال التمرد التاريخي و الثورات السياسية موروداً لها عبر مراحلها التاريخية المختلفة مستشهد بأولى الثورات المتمثلة في ثورة العبيد وتمرد "(سبارتكوس) ضد اتلاسياد وذلك في روما، فهؤلاء الأسياد كانوا يستنزفون العبيد في المصارعات من اجل التسلية و تمضية الوقت، فقاموا هؤلاء العبيد بتعين (سبارتكوس) قائد لتمردهم مطالبين بحقوقهم و توقيف ظلم الرومان لهم (كراسوس) وبهذا يطالب بالمساواة حتى في موته (سبارتكوس)؛ "بهذا يرتقي الموت لكن بوصفه سيد ليس عبدا "[4].

كما نجد كامي يعبر في كتابه هذا، عن فكرة تاليه التاريخ التي تلغي الأخلاق، وهذا ما يحدث

---

[1] -هالة رسلان,**ألبير كامو**,2015/04/18, H20:57,البريد:maaber@-net.org

[2] - هالة رسلان,ألبير كامو,الموقع نفسه.

[3] -ألبير كامو,الانسان المتمرد ,المصدر السابق ,ص(143)

[4] -ألبير كامو,الانسان المتمرد ,المصدر نفسه ,ص(147).

ثورات، حيث عرض عدة نماذج لهذه الأخيرة إذ نجد الثورات الاشتراكية، لاسيما الثورة الروسية الأولى التي قام بها الفوضويين سنة 1905، حين بدا أن روسيا أصبحت حقلا تجارب للأعمال البوطولية للفوضويين، الذين اثروا بالمطالبة بحقوقهم بطريقة اقل ما يقال عنها بعيدة عن السياسة، وفي 1917 عاد البلشفيين إلى الثورة مجددا ،وفيها غيروا الحكم من قيصري إلى حكم جديد ديمقراطي، وفيه أنشأت الحكومة المؤقتة للاتحاد السوفيتي، وبهذا يكون أول تجسيد لكتابات المفكر كارل ماركس.

موقفه من الثورة الجزائرية:

بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830، سعت فرنسا إلى إرجاع الجزائر قطعة فرنسية تابعة لها حيث عملت فرنسا على الاستيلاء على الأراضي الجزائرية والممتلكات الشخصية للجزائريين، وقامت بطرد الجزائريون من أراضيهم، واستوطنتها، واستولت على كل خيرات الجزائر، مما أدى في الأخير إلى وقوع الجزائريون في أزمة حقيقية من خلال ظهور الفقر والجوع.

وما كان على الجزائريون إلا الرّد على هذا الوضع، من خلال أحداث ثورة التحرير*[1] .وذلك من خلال الرد على الاستعمار الفرنسي بقوة السلاح،" فالثورة الجزائرية إذا كانت قد لجأت فعلا إلى الحرب الثورية، فان ذلك كان بهدف تسخيرها لخدمة هدفها السياسي الأول ...المتمثل في إمكانية إجبار المستعمر على الاعتراف بالأمة الجزائرية وبحريتها "[2]؛ فالثورة الجزائرية التي اندلعت في نوفمبر 1954، كان لها اثر كبير في العالم، حيث نجد احدهم يقول عن هذه الثورة ". في حين نجحت أفكار وفلسفات اقل تعقدا وأكثر بساطة، ومن ضمنها فلسفة نوفمبر، في اختراق واقعها الوطني، وفي تغيير رأسا على عقب اخذة بذلك، وبالتالي صفة الأصالة والثورة "[3]؛ فمن خلال التنظيم الجيد والبسيط والمحكم، نجح الجزائريون في إشعال ثورة نوفمبر، من خلال تميزها وإبداعها ،"وهذه الميزة التي تتميز بها فلسفة الثورة عن غيرها من فروع الفلسفة الأخرى مرجعها، فيما تعتقد إلا أن الثورة، بما تفجره من طاقات في الجماهي ، وبما تكشف عنه من إبداعات لديها .وبما تحققه من إعادة التئام فيما بينها من جهة أخرى، تعد بالتالي اصدق من يعكس نفسية الأمم والشعوب، وقدرتها على تجاوز محنها وعلى النهوض،قتالا وتضحية..فلسفة الثورة اصدق دليل للأمة "[4]؛ فمن

---

[1]-*ثورة:تعني في اللغة الأجنبية:العودة إلى الذات ,أما في اللغة العربية :تعني الهيجان ..والغضب,فإنها تعني أيضا العودة إلى ما كان من قبل...راجع البخاري حمانه,**فلسفة الثورة الجزائرية**,دار الغرب,الجزائر,(ط1),2005, ص ص (38-39).

[2]-البخاري حمانه, المرجع نفسه,ص (149)

[3]-البخاري حمانه, المرجع نفسه,ص (151)

[4]-البخاري حمانه,المرجع نفسه,ص (163)

خلال هذا نجد أن فلسفة الثورة الجزائرية، من خلال الهجمات التي قامت بها على مستوى التراب الوطني، بأوامر من جبهة التحرير الوطني، ساهمت في إحداث ثورة حقيقية.

ومن خلال هذا التعريف لهذه الثورة نطرح تساؤل هنا:كيف نضر ألبير كامي لهذه الثورة الجزائرية ؟

قبل تطرقنا لإعطاء رأي كامي عن الثورة الجزائرية، نتحدث أولا، عن رأي كامي الخاص بالنسبة لسكان الجزائر، حيث يرى البعض أن كامي كان يعتبر بان " الجزائريون...هم مستوطنون، أما أهل الجزائر الحقيقيون فإنهم يسميهم العرب"[1]؛ وهذا ما نلمسه حقا في روايته الغريب التي يستعمل فيها كثيرا كلمة عربي ونجد هذا عند قوله مثلا:" فلم يتحرك العربي ،انه لا يزال بعيدا "[2]؛ ومن خلال هذا نجد أن كامي كان منحاز لأصله الفرنسي ، من خلال اعتباره كما قلنا سابقا، أن الجزائريون أو العرب ليسوا السكان الأصليون واعتباره أن فرنسا هي الأم الحقيقية لهذا البلد.

وكان كامي من بين الأشخاص، الذين يدعون إلى أن الجزائر قطعة فرنسية، ***أي*** "مؤيد والحل (الوسطي)؛ اي التفاوض من اجل (مجتمع جزائري) يقف على مسافة واحدة بين الاستدمار الفرنسي والامبريالية العربية المتخلفة، وذلك عبر خلق ازدواجية الجنسية "[3] ؛أي أن كامي من الدين يطالبون بدمج الجزائريون مع الفرنسيون، والعيش في وطن واحد، وأمة واحدة.

كما اعتبر البعض أن كامي، كان يعتقد نفسه بأنه فرنسي، ويرفض أصله الجزائري، ونلمح هدا من خلال قوله *:*"فرنسي على قناعة واختيار إرادي.وسأظل فرنسيا ،مادام الألماني ألماني.والروسي روسي.وعليه سأتحدث بما أنا عليه فرنسي"[4] ؛ ومن خلال هدا نلمح الانحياز الواضح لكامي لفرنسا.

كما كان كامي يصف الجزائر بمواصفات أوروبية، من خلال قوله:"مدينة الجزائر هي مدينة ايطالية قبل كل شئ، وراهن وهران فيه شئ من اسبانيا، وقسنطينة تذكّر بطليطلة.المدن التي اتحدث عنها هي مدن بلا تاريخ"[5] ؛ ومن هذه النقطة نجد أن كامي هنا، يجعل من الجزائر بأنها جزء ومنطقة تابعة لأوروبا ،من خلال المواصفات التي تحملها ومن خلال التاريخ الأوروبي.

---

[1]-سعيد خلوفي,**رؤية العالم الثوري الجزائري من منظور روايات البير كامو الطاعون انموذجا**,مقال منشورة,سكيكدة,1/22, manifest.univ.ouargla.dz:الموقع, 12:50, 2015/

[2]-البير كامو,الغريب,مرجع سبق ذكره,ص(54)

[3]-اندريه ماندوز,**الثورة الجزائرية عبر النصوص**,تر:ميشال سطّوف,منشورات ANEP ,(دب),(دط),1961, ص(93)

[4]-سعيد خلوفي,رؤية العالم الثوري الجزائريمن منظور رواية البير كامو,مرجع سبق ذكره.

[5]-ميشال اونفري,**كلا البير كامو لم يكن كولونياليا**,تر:حميد رناز,جريدة الاخبار,السبت 9 تشرين التاني ,12:26 .

أما ثانيا، وبخصوص موقف كامي من الثورة الجزائرية، نجد انه كان أمرا واضح مند أن قام كامي بتصريح عبارته الشهيرة والتي قال بها، وصرح بها أمام الحشد، بعد استلامه لجائزة نوبل، (بين العدالة وأمي اختار أمي)، حيث نجد أن هذا القول، الذي صرح به كامي، انه يختار وينحاز لفرنسا على حساب الجزائر، حيث "أثار موقف كامو من مواطنه الأصلي الجزائر، الكثير من النقاش.فقد هوجم هجوما شديدا لقوله بان الجزائر ليست فقط بلدا مسلما، بل أكد على ضرورة عدم الاستسلام أمام المتعصبين، وفي نهاية الأمر، كان ضروريا، بالنسبة للجزائريين والفرنسيين، العيش معا بسلام، أو الموت معا في الحرب، تأكيدا من كامو على وحدة الشعبين في السراء والضراء"[1] ؛ كما كان يعتقد كامي، أن الثورة هي نوع من الإرهاب ونلمح هذا من خلال قوله :"في اللحظة التي يحمل فيها المظلوم السلاح، باسم العدالة، فانه يضع قدما في معسكر الظلم "[2]؛ فمن خلال هذا القول، حكم البعض على كامي بأنه يرفض المقاومة، ويعتبر هذا أمر إرهابي.فالجزائريون من خلال إحداثهم الثورة، للرد على الاستعمار الفرنسي، فكأنهم حسب كامي، هم من أحدثوا العنف، وهم المسئولون عن كل ضحايا الحرب.حيث يقول كامي:"لقد نددت دائما بالإرهاب، وعلي أن أندد أيضا بإرهاب يمارس بصفة عشوائية، في شوارع العاصمة والذي يمكن أن ينال يوما من أمي أو أسرتي"[3]؛ كما اعتبر البعض أن كامي اعتبر مطالبة الجزائريون بالاستقلال، أمر مستحيل، وردت فعل غير مرغوب فيها، من خلال قوله: "فيما يتعلق بالأمة الجزائرية، فان الاستقلال الوطني عبارة عن تعبير انفعالي .ليس هناك امة جزائرية، لان اليهود والأتراك والإغريق والايطاليين والبربر،لهم نفس الحقوق في المطالبة بإرادة هذه الأمة الافتراضية"[4].

ولكن رغم تصريح كامي لولائه لفرنسا، ورغم الانتقادات التي وجهت له، بأنه مروّجا للدعاية الاستعمارية، إلا أننا نجد أن البعض الآخر اعتبروا أن كامي لم يخفي هويته الجزائرية، وهذا من خلال "انه خضم الثورة الجزائرية، أعلن أمام الاكادمية السويدية...أن أكثر ما يميزه، هو انه (فرنسيّ من الجزائر).ولم يتوانّ أبدا عن دعم بعض المناضلين الجزائريين، الذين حاكمتهم العدالة الفرنسية، على أساس أنهم من المخربين والإرهابيين"[5] .

---

[1]-كارلوس فوينتس,**تفكير البير كامو**,تر:محمد احمد بنيس,مجلة القدس الثقافية,العدد 6448 ,الاربعاء 3 مارس 2010 ,ص(10).

[2]-ميشال اونفري,كلا ,البير كامو لم يكن كولونياليا,مرجع سبق ذكره.

[3]- عاشور شرقي,**قاموس الثورة الجزائرية**,دار القصبة,الجزائر,(دط),2007, ص(281)

[4]-عاشور شرقي,**قاموس الثورة الجزائرية**,دار القصبة,الجزائر,(دط),2007, ص(281)

[5]-مايا الحاج,**البير كامو الغريب الثائر بين ضفتين**,المجلة الثقافية,العدد (1838),الثلاثاء 2013/9/3 .

ومن خلال هذا نستنتج أن التمرد عند كامي، يكون كرد فعل عن الثورة الجزائرية، من خلال رفضه استعمال السلاح، واللجوء إلى أساليب العنف، والدعوة إلى الاندماج بين الجزائريين والفرنسيين.

الخاتمة

أزمة القيم التي تعرض لها الفكر الغربي المعاص، هي أزمة أخلاقية كدرجة أولى وحيث تعرضنا إلى ذكرها في الفصل الأول من الرسالة.

وقد توصلنا من خلالها إلى أن الإنسان الغربي وقع في أزمة حقيقية، وذلك راجع إلى انهيار قيم عصر الأنوار، والذي كانوا يرون من خلاله أن كل شئ يخضع إلى ملكات العقل، وهذا أدى بهم في الأخير إلى اصطدامهم باللاعقل.

ونستخلص أيضا أن ظهور الاشتراكية متمثلتا في شخصا كارل ماركس وانجلز، أنهما دعا العمال إلى أن يتحدوا من اجل إحداث وانقلاب ضد الطبقة البرجوازية المسيطرة على آلات الإنتاج، حيث تصبح في الأخير السلطة في يد الطبقة العاملة.

وكان ظهور الفلسفة الوجودية من اجل أن تعيد للإنسان كرامته التي فقدها في الحربين.

وفي الفصل الثاني، ومن خلال دراستنا لمصادر فكر كامي، توصلنا إلى أن الفقر والمرض كانا من بين الأسباب الرئيسية، ومن بين المصادر الذاتية في فكره، كما ساهمت أيضا المصادر الموضوعية في التأثير على فكره من بينها تأثره بإستاده جان جرونييه، الذي كان حلقة أساسية في فكره، بالإضافة إلى تأثره ببعض الفلاسفة الوجوديين الألمان .

ثم توصلنا في دراستنا لفلسفة كامي أنها ظهرت كنتيجة لما تعرض له العالم من حرمان وشعوره بالعبثية الحياة، وهذا راجع إلى ما خلفه العالم الغربي من نتائج جد سلبية ولا أخلاقية .

فشعور الإنسان بتلك العبثية جعله يشعر بأنه غريب عن ذاته، وعن الحياة التي يعيش فيها، حيث استخلصنا أن الإنسان بعد شعوره بعبثية الحياة يسعى إلى الفرار منها من خلال أمرين:إما التمسك بها رغم عبثيتها، وان يتخذ مسلكا آخر وهو التخلص من هذا العبث عن طريق الانتحار الجسدي الذي يرفضه كامي.

أما بالنسبة لموقفه من قضية الإعدام ،فانه كامي رفضها لأنها عقوبة لا أخلاقية .

أما بالنسبة إلى موقفه من التمرد، نستخلص أن كامي رأى أن التمرد يكون نتيجة رفض الإنسان الوضع الذي هو فيه، أي رفضه للظروف السلبية الموجودة في حياته، ومن خلال تحدته عن التمرد التاريخي، نجد بأنه كان يرى أن هذا الشكل من التمرد يدعو إلى الحرية والعدالة، كما أشار أيضا إلى التمرد الميتافيزيقي، الذي يكون احتجاجا على أوضاع الانسان وعلاقته بالكون.

أما موقفه من الثورة كان موقف سلبي لأنه رفضها واعتبرها إرهابا.

وفي الأخير من خلال فكرتا العبث والتمرد عبر عن معنى حقيقي وايجابي، فالإنسان من خلال شعوره بالعبث يتفطن بهذا الشعور من خلال الوعي، فهذا الأخير يعتبر أيضا احد الأسباب المؤدية إلى التمرد.

قائمة
المصادر
و
المراجع

1/قائمة المصادر:

أولا:

1-القران الكريم

ثانيا:المصادر:

أ-بالعربية:

2-ألبير كامو، **أسطورة سيزيف**،تر:أنيس زكي حسين، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت (دط)،1970

3- ألبير كامو، **أعراس**،تر:جورج طرابيشي، دار مكتبة الحياة، بيروت،(دط)،1970.

4-ألبير كامو،**الطاعون**، تر:سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت،(ط1)،1981 .

5-ألبير كامو،**الغريب**، تر:محمد غطاس،ج1،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة ،(ط1)،1997

6-ألبير كامو،**كاليجولا**، تر:يوسف إبراهيم الجهماني، حوران للنشر،دمشق،(دط)،(؟).

7-ألبير كامو،***الانسان المتمرد***،تر:نهاد رضا،منشورات عويدات،بيروت،(ط3)،1983 .

ب- بالفرنسية:

8-Albert camus، **le mythe de sisyphe**،Gallimard،paris،1942

-Albert camus، **réflexions sur la Guillotime**، calman levey،paris،1957.9

ثالثا: قائمة المراجع:

أ-**بالعربية:**

10-إبراهيم احمد،**إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر**،منشورات الاختلاف،الجزائر،(دط)،2006

11-البخاري حمانة،**فلسفة الثورة الجزائرية**،دار الغرب،الجزائر،(ط1)،2005.

12 –اندريه ماندوز ،**الثورة الجزائرية عبر النصوص**،تر:ميشال سطّوف،منشورات ANEP، ،(دب)،(دط)،1961 .

13–اريك فروم،**مفهوم الإنسان عند ماركس**،تر:محمد سيد رصاص،دار الحصاد،دمشق،(ط1)،1998 .

14–امانويل كانط ، **ما لتنوير؟**،تر:محمود بن جماعة،دار محمد علي،تونس،(ط1)،2005 .

15–ا.م بوشنسكي ،**الفلسفة المعاصرة في أوروبا**،تر:عزت قرني،عالم المعرفة،الكويت،(دط)،1992 .

16–بيري أندرسون وتوماس يالوج وآخرون، **نحو الاشتراكية**،تر:عبد الكريم احمد،الكاتب العربي،القاهرة،(دط)،1956 .

17–بيار–ايف بوروبير، **أوروبا التنوير**،تر:محمد علي مقلد،دار الكتاب الجديد،ليبيا،(ط1)،2008 .

18–جان بول سارتر ،**الغثيان**،تر:سهيل إدريس،(دط)،(دب)،(؟).

19–جان بول سارتر :**الوجود والعدم**،تر:عبد الرحمان بدوي،منشورات دار الآداب،بيروت،(ط1)،1966

20–جان بول رزيقبر ،**فلسفة القيم** ،تر:عادل العوا،عويدات للنشر ،بيروت،(ط1)،2011.

21–جاكلين روس ،**مغامرة الفكر الاوروبي**،تر:أمل ديبو ،هنية للثقافة والثراث،الامارات العربية،(ط1)،2011

22–جرمين بري،**ألبير كامو**، مطبعة المتوسط،بيروت،(دط)،(؟).

23–جفري برون،تاريخ اوروبا الحديث،تر:علي المزروقي،الأهليّة للنشر ،عمان،(ط1)،2006 .

24– جون كروكشانك،**ألبير كامي وأدب التمرد**،تر:جلال العشري،الهيئة المصرية العامة،بيروت،(دط)،1986 .

25–جون ماكوري،**الوجودية**،تر:إمام عبد الفتاح إمام،عالم المعرفة،الكويت،(دط)،1982 .

26–حبيب الشاروني،**فلسفة جان بول سارتر**،منشاة المعارف،الإسكندرية،(دط)،2003 .

27–حبيب الشاروني،**الوجود والجدل في فلسفة سارتر**،منشاة المعارف،الإسكندرية،(دط)،2001

28–درونيدا اوترام،**التنوير**،تر:ماجد موريسي إبراهيم،دار الفرابي،بيروت،(ط1)،2008 .

29-دولوبيه روبير ،**كامو والتمرد**،تر:سهيل ادريس،دار الاداب ،بيروت،(ط2)،1964 .

30-رونالد ارونسون، **كامي وسارتر**،عالم المعرفة،الكويت،(دط)،2006 .

31-سماح رافع محمد،**المذاهب الفلسفية المعاصرة**،مكتبة مذبولي،لبنان،(ط1)،1973 .

32-عادل العوا،**العمدة في فلسفة القيم**،دار طلاس،دمشق،(ط1)،1986 .

33-عبد الرحمان بدوي،**خلاصة الفكر الأوروبي**،-**نيتشه**-،وكالة المطبوعات،الكويت،(دط)،1975 .

34-عبد الرحمان بدوي،**دراسات في الفلسفة الوجودية**،المؤسسة العربية للدراسات،بيروت،(ط1)،1980

35-عبد الرزاق بلعقوز ، **تحولات الفكر الفلسفي**،الدار العربية للعلوم،بيروت،(ط1)،2009 .

36-عبد القادر تومي،**أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث**،مؤسسة كنوز الحكم،الجزائر ،(ط1)،2011

37-عبد الغفار مكاوي،**البلد السعيد**،دار الكاتب العربي،القاهرة،(دط)،1968 .

38-عبد الغفار مكاوي، **ألبير كامي(محاولة لدراسة فكره الفلسفي)**،دار المعارف،القاهرة،(دط)،1964 .

39-عبد اللطيف الشيخ،**مصطلح التنوير :مفاهيمه واتجاهاته في العالم الاسلامي الحديث"نظرة تقويمية"**،محاضرة (منشورة)،مجتمع الفقه الاسلامي،منتدى الفكر الاسلامي،جدة ،الاربعاء 16 فبراير 2005

40-عبد اللطيف محمد خليفة ،**ارتقاء القيم**،عالم المعرفة،الكويت،(ط1)،1992 .

41-علي حنفي محمود،**قراءات نقدية في وجودية سارتر**،المكتبة القومية الحديثة،القاهرة،(دط)،1996 .

42-علي شلش،**التمرد على الأدب**،دار الشروق،بيروت،(ط1)،1994.

43-علي عبد المعطي،**أعلام الفلسفة الحديثة** ،دار المعارف،القاهرة،(ط5)،(؟).

44-علي عبد المعطي،**أعلام الفلسفة الحديثة**،ج2 ،دار المعرفة الجامعية،(دب)،(دط)،1997

45-فاروق القاضي،**أفاق التمرد**،المؤسسة العربية،القاهرة،(ط1)،1992 .

46- فاسيلي بود وستنياك وآخرون،**ألف باء المادية الجدلية**،تر:جورج طرابيشي،دار الطليعة،بيروت، (ط1)،1979

47- فريدريك انجلز ،**الاشتراكية الطوباوية والعلم**،(دم)،دار الفرابي،سلسلة دفاتر ماركسية2 ،بيروت،(ط1)، 1979 .

48-فلاديمير لينين،**كارل ماركس (سيرة مختصرة وعرض الماركسية)**،(دم)،منشورات دار الصامد،تونس (دط)،(؟).

49-فيليب تود و هوارد ريد،**اقدم لك سارتر**،تر:امام عبد الفتاح امام،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،(دط)، (دط)،2004.

50 -كارل ياسبرز ،**تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية**،تر:عبد الغفار مكاوي،دار الثقافة،القاهرة،(دط)،1994 .

51- كاقين رايلي ،**الغرب والعالم**،تر:عبد الوهاب محمد المسيري وهدى حجازي،عالم المعرفة،الكويت ،(دط)،(؟).

52- محمد إبراهيم الفيومي، **الوجودية (فلسفة الوهم الانساني)**،مكتبة الانجلوالمصرية،القاهرة،(ط1)،1983

53-محمد الأمين المختار ،**أضواء البيان في إيضاح القران بالقران**،دار الفكر ،بيروت،(ط1)،1995 .

54-محمد السيد الجليند، **فلسفة التنوير**،دار قباء،القاهرة،(دط)،1999 .

55-محمد المصباحي،المفاهيم تكونها وسيرورتها،منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية،الرباط،(دط)،(؟).

56-محمد طلقت الابراشي،**الشيوعية عندما تتصادق**،دار المعارف،القاهرة،(دط)،(؟).

57-محمد سعيد رمضان البوطي،**نقض أوهام الماديّة الجدليّة(الديالكتيكية)**،دار الفكر ،دمشق،(دط)،1996

58-محمد زكي العشماوي،**دراسات في النقد الأدبي المعاصر**،دار الشروق،القاهرة،(ط1)،1994

59-محمد مهران ومحمد مدين،**مقدمة في الفلسفة المعاصرة**،دار قباء،القاهرة،(ط1)،2014

60-موريس كرانستون ،**سارتر(بين الفلسفة والأدب)**،تر:عبد المنعم مجاهد،الهيئة المصرية للكتاب،الإسكندرية،(دط)،2002 .

61-هاشم صالح،**مدخل الى التنوير الاوروبي**،دار الطليعة،بيروت،(ط1)،2005 .

62-هنري لوفيفر ،**الماركسية**،تر:جورج يونس،المنشورات العربية،بيروت،(دط)،2002 .

63-يحي هويدي،**قصة الفلسفة الغربية**،دار الثقافة،القاهرة،(دط)،1993 .

64-يوسف كرم،**تاريخ الفلسفة الحديثة**،دار المعارف،القاهرة،(ط5)،(؟).

65-يوسف كرم،**تاريخ الفلسفة اليونانية**،مطبعة لجنة التأليف،مصر ،(دط)،1936 .

66-يمنى طريف الخولي،**الوجودية الدينية**"**دراسة في فلسفة باول تيليش**"،دار قباء ،القاهرة،(دط)،1998

***ب-بالاجنبية*:**

- (67)(Immanuel kant ، **what is Englightenment** !،konigsberg in prussia،30 september 1784

رابعا: المجلات:

68-ادم قبي،**رؤية نظرية حول العنف السياسي**،مجلة الباحث،عدد1 ،2012 .

69-احمد كرعود،**عقوبة الإعدام**،مجلة موارد،العدد15 .

70-صبحي رشيد اليازجي،**إدارة الأزمات**،مجلة الجامعة الإسلامية،مجلد19 ،العدد2 ،يونيو 2011 .

71-علاء الدين العالم،**تيار العبث بين الفلسفة والمسرح**،مجلة دلتانون،العدد الأول،يوليو،2014 .

72-عماد البابلي،**العبث عند ألبير كامو**،الحوار المتمدن،العدد 3629 ،2012/2/5 ،14:11

73-كارلوس فوينتس،**تفكير ألبير كامو**،تر:محمد محمد احمد بنيس،مجلة القدس العربي،العدد 6448 ،2010/3/3 .

74-مايا الحاج،**ألبير كامو**"**الغريب الثائر بين ضفتين**،المجلة الثقافية ،العدد 1838 ،الثلاثاء،2013/9/3 .

75-ميشال اونفري ،**كلا ألبير كامو لم يكن كولونياليا**،تر:حميد زناز،جريدة الأخبار،السبت 9 تشرين الثاني،12:26 .

76-نوال طامر ،**إستراتيجية الهدم للجسد والفضاء في مسرحية كاليجولا لكامي**،مجلة ممارسات،منشورات مخبر الثرات والفكر المعاصر،العدد 1 ،الجزائر،ديسمبر 2013 .

خامسا: المعاجم والموسوعات والقواميس:

77-إبراهيم مصطفى واحمد الزيات وآخرون،**المعجم الوسيط** ،(دب)،(دط)،(؟).

78-ابن منظور ،**لسان العرب**،المجلد 1 ،دار الكتب العلمية،بيروت،(دط)،(؟).

79-ابن منظور ،**لسان العرب**،المجلد4 ،دار الكتب العلمية،بيروت،(دط)،(؟).

80-اندريه لالاند،**موسوعة لالاند الفلسفية**،تر:خليل احمد خليل،منشورات عويدات،بيروت،(ط2)،2001

81-جميل صليبا،**المعجم الفلسفي**،ج2 ،دار الكتاب اللبناني،بيروت،(دط)،1982 .

82-جورج طرابيشي،**معجم الفلاسفة**،دار الطليعة،بيروت،(ط3)،2006 .

83-خلف الجراد،**معجم الفلاسفة المختصرة**،(ط1)،مجلد المؤسسة الجامعية،بيروت،(؟).

84-عاشور شرقي،**قاموس الثورة الجزائرية**،دار القصبة،الجزائر ،(دط)،2007 .

85-فؤاد كامل،جلال العشري واخرون،**الموسوعة الفلسفية المختصرة**،دار القلم،بيروت،(دط)،(؟).

86-مجدى وهبة وكامل المهندس،**معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب**،مكتبة لبنان،(ط2)،1984

87-محمود القاسم،**موسوعة جائزة نوبل**،مكتبة مدبولي،القاهرة،(؟).

88-مراد وهبة،**المعجم الفلسفي**،دار قباء،القاهرة،(ط5)،2007 .

89-مصطفى حسيبة،**المعجم الفلسفي**،دار أسامة،عمان،(ط1)،2009 .

سادسا: الرسائل الجامعية:

90-أروى عبد للّه بن محمد الفقيه،**القيم** (بحث منشورة)،اشراف:عبد الله الاوصيف،كلية الشريعة،قسم الثقافة الإسلامية،المملكة العربية السعودية،1431 .

93-عبد القادر توزان،**الشعور بالاغتراب عند ابي علاء المعري والبير كامي(دراسة مقارنة)**،اطروحة دكتوراء،(منشورة)،اشراف:الطاهر حجار،كلية الاداب واللغات،قسم اللغة العربية وادابها،جامعة الجزائر،2005-2006 .

94- فضل يونس خليل سعيفان، **أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد**،مذكرة ماجستير،(منشورة)، غزة،2006 .

سابعا: المقالات:

95-سعيد خلوفي، **رؤية العالم الثوري من منظور روايات ألبير كامي "الطاعون"** أنموذجا،مقال (منشورة)،سكيكدة،2015/1/22، 12:50، الموقع:www.manifest.univ.ouargla.dz

96-علي بن هلهول الرويلي،**الأزمات**،مقال (منشورة)،ج1 ،جامعة نايف العربية،الرياض،2011/5/4 www.nauss.edu.sa.،الموقع ،

97-فارح مسرحي،**تحولات الفلسفة المعاصرة**،(مقال منشورة)،جامعة باتنة ،الخميس 2 أغسطس 2012 ،21:10. الموقع:www.ta5atub.com

98-نضال النجار، **فلسفة العبث وإنسانية التمرد**،مقال (منشورة)،14 أغسطس 2003 ،12:30 الموقع:www.diwanalarab.com

99 -عامر صالح:الفلسفة العبثية، الموقع الالكتروني:

www.syrr.?r55/november4-2013،7:08pm.

100-هالة رسلان،البير كامو،2015/04/18، H 20:57، الموقع:maaber@.net.org

ملخص المذكرة

ملخص الدراسة:

أ-بالعربية:

نتناول في هذه الدراسة "أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر *ألبير كامي انمودجا *"، محاولين بذلك إبراز هذه القيم التي جعلت العالم الغربي يعيش في حالة أزمة ،وذلك من خلال التركيز على عصر الأنوار الذي عاشته دول أوروبا ،مما أدى في الأخير إلى وقوعها في أزمة حقيقية وذلك راجع إلى انحلال الجانب الأخلاقي لها،من خلال ما أنتجته تلك الحروب التي انعكست سلبا على العالم والتي مست ذات الإنسان وشخصيته وجعلته إنسانا ضائعا وتاءها ،يشعر بالوحدة ،ومن عبث الحياة ،مما جعله يتمرد عليها.

وهذا ما سعى إليه ألبير كامي من خلال توضيحه لعبثية الحياة، وكيف تمرد الإنسان على هذه الحياة ،بالإضافة إلى رفضه للثورة باعتبارها أمر مضر لا يمكن قبوله ،وهدا أيضا رأيه في مسالة الإعدام.

الكلمات المفتاحية:

أزمة –القيم – الفكر الغربي المعاصر– عصر الأنوار –انحلال الجانب الأخلاقي–الحرب –العبث–التمرد–الثورة–الإعدام...

B- in English

Abstract

We are going to analyse in this study the problem of values of modern western awareness in the generation.

ALBIR CAMO as an example trying to clarify these values that made the west world lives in bad situation .Through returning back to an edification time، wich the countries of the west world has experienced this led to happen a real difficulty at the end. This came from the bad behaviour through what those wars created

and refluxed negatively over the world .It touched the human body and his personality .It made him a lot person feeling with lone last last worthless life that makes him against it.

This is what ALBIR CAMO explained that life has no weight and how the human was against the life. In addition he refuses the revolution considering it something awful and dangerous، impossible to accept it، and also he refuses the guiltiness as it is a wicked department.

Key words:

Problem- the value- the modern western awareness- the new generation- behaviour-the war-the turbulence-dalliance-revolution-dispatch-edification time....

الملاحق

باب الألف

1-أرسطو Aristote (384 ق.م-322 ق.م)، ما بعد الطبيعة

2-ألبير كامي Albert camus ،(1913 -1960)، أهم مؤلفاته : أسطورة سيزيف 1942، الإنسان المتمرد 1951

3-إيمانويل كانط kant ; Emmanuel ،(1724 -1804)، أهم مؤلفاته :نقد العقل المحض 1781، نقد العقل العملي 1788 .

4-أوغسطين (345 -؟)، مدينة الله ،الاعترافات.

5-إنجلز Engels frederich ،(1820-1895)، البيان الشيوعي 1848، العائلة المقدسة.

باب الجيم

6-جاليلو (1564 -1642)، اكتشف أقمار المشتري، واضع أسس العلم التجريبي.

7-جان بول سارتر Sartre ،(1905-1980)، الغثيان 1938، الذباب 1943، الوجود والعدم 1943 .

8-جان جاك روسو jean-Jacques،Rousseau ،(1712-1778)، العقد الإجتماعي 1762 .

9-جون لوك Lock john ،(1632 -1704)،رسالتين عن الحكومة 1690، مقال في الفهم البشري 1690

باب الدال

10-داروين (Darwin (charles، (1809 -1882)، في أصل الأنواع 1859 .

11-ديكارت (Descartes (rene، (1596 -1650)، مقال في المنهج 1637، تأملات في الفلسفة الأولى 1641، مبادئ الفلسفة 1644 .

12-ديمقريطس Democrite ،(460 ق.م-؟)،يقول بان الوجود كله ملأ .

13 –دوستوفيسكي Dostoevski ،(1821 –1881)، الجريمة والعقاب 1866، المعتوه (1868– 1869)، الإخوة كرامازوق (1879 –1880).

باب السين

14–سقراط (470 ق.م –399 ق.م)، معروف بقوله :أيها الإنسان إعرف نفسك بنفسك.

15–ساد، المركيز دو Marquis de sade ،(1740 – 1814)، "جوستين أو بؤس الفضيلة).

باب الشين

16–شوبنهاور (1788 –1860)، العالم كإرادة وفكرة 1819 .

باب الفاء

17–فولتير Voltair (1694 –1778)، رسائل فلسفية 1734، كانديد 1759 .

18–فيكتور هيغو victour(1802 –1885)، رعويات أسكتلندية 1801، شاعر الجيل 1807 .

19–فيورباخ Ludwig Andreas،Feuerbach ، (1804 –1872).

باب الكاف

20–كارل ماركس Marx (karl) ،(1818 –1883)، البيان الشيوعي 1848، نقد الاقتصاد السياسي 1859، رأس المال 1867 .

21–كارل ياسبرز karl،Jaspers ،(1883 ،1969)، كتاب الفلسفة 1932 .

22–كيركجارد Kierkegaard saren ،(1813 –1855)، شذرات فلسفية 1844، محطّات على طريق الحياة 1845 .

باب الميم

23– مارسيل جابرييل Gabriel Marcel ،(1889 –1973)، لغز الوجود 1951 .

24-مونتسكيو Montesquieu ،(1689 -1755)، رسائل فارسية 1721 .

باب النون

25-نيتشه friedrich wilhelm،Nietzche ،(1844 -1900) ، هكذا تكلم زرادشت 1883 ،هذا هو الإنسان، عدو المسيح .

26-نيوتن Newton ،(1643 -1727)، علم البصريات 1704 .

باب الهاء

27-هتلر ادولف Adolf Hitler ،(1889 -1945)، كتاب كفاحي 1926 .

28-هوسرل أدموند Edmund ، Husserl ،(1859 -1938)، مباحث منطقية (1900-1901)، تأملات ديكارتية 1931 ، علم النفس الفينومينولوجي.

29-هيجل Hegel ، (1770-1831)، العقل في التاريخ ،فينومينولوجيا الروح .

30-هيدجر Martin، Heidegger ،(1889-1976) ، الوجود والزمن 1927 .

ملخص الدراسة:

أ-بالعربية:

نتناول في هذه الدراسة "أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر *ألبير كامي انموذجا *"، محاولين بذلك إبراز هذه القيم التي جعلت العالم الغربي يعيش في حالة أزمة ،وذلك من خلال التركيز على عصر الأنوار الذي عاشته دول أوروبا ،مما أدى في الأخير إلى وقوعها في أزمة حقيقية وذلك راجع إلى انحلال الجانب الأخلاقي لها،من خلال ما أنتجته تلك الحروب التي انعكست سلبا على العالم والتي مست ذات الإنسان وشخصيته وجعلته إنسانا ضائعا وتاءها ،يشعر بالوحدة ،ومن عبث الحياة ،مما جعله يتمرد عليها.

وهذا ما سعى إليه ألبير كامي من خلال توضيحه لعبثية الحياة، وكيف تمرد الإنسان على هذه الحياة ،بالإضافة إلى رفضه للثورة باعتبارها أمر مضر لا يمكن قبوله ،وهدا أيضا رأيه في مسالة الإعدام.

الكلمات المفتاحية:

أزمة –القيم – الفكر الغربي المعاصر- عصر الأنوار –انحلال الجانب الأخلاقي–الحرب –العبث–التمرد- الثورة–الإعدام...

B- in English

Abstract

We are going to analyse in this study the problem of values of modern western awareness in the generation.

ALBIR CAMO as an example trying to clarify these values that made the west world lives in bad situation .Through returning back to an edification time، wich the countries of the west world has experienced this led to happen a real difficulty at the end. This came from the bad behaviour through what those wars created and refluxed negatively over the world .It touched the human body and his personality .It made him a lot person feeling with lone last last worthless life that makes him against it.

This is what ALBIR CAMO explained that life has no weight and how the human was against the life. In addition he refuses the revolution considering it something awful and dangerous، impossible to accept it، and also he refuses the guiltiness as it is a wicked department.

***Key words*:**

Problem- the value- the modern western awareness- the new generation-behaviour-the war-the turbulence-dalliance-revolution-dispatch-edification time....